أفضل الصلوات
على سيد السادات
القاضي الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني
المتوفى سنة ١٣٥٠هـ
المكتبة التوفيقية

يوسف إسماعيل النبهاني

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

أفضل الصلوات

على

سيد السَّادات

جمع الفقير

يوسف بن إسماعيل النبهانى

قال قطب زمانه سيدى محمد البكرى الكبير رضى الله عنه :

مَـا أَرْسَلَ الرَّحْـمَـنُ أَوْ يُرْسِلُ ... مِنْ رَحْـمَـةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
فِـى مَلَكُوتِ اللهِ أَو مُـلْكِـهِ ... مِنْ كُلِّ مَـا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ
إلا وَطَهَ المُصطَفَى عَـبْـدُهُ ... نَبِـيُّهُ مُـخْـتَارُهُ المُرسَلُ
وَاسِطَةٌ فِـيـهَـا وَأَصْلٌ لَهَـا ... يَعْلَمُ هَـذا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا يقترن بحكمته البالغة، ويحيط بنعمه السابغة، ويخص نعمته علىّ بالإيمان والإسلام فإنها أعظم نعمة، وأن جعلنى من أمة سيدنا محمد خير الأنام وجعلها خير أمة، كما أحمده على أن صلى هو وملائكته على هذا النبى الكريم وأمر المؤمنين بذلك تشريفًا له وتعظيمًا، فقال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[1]، اللهم صلِ عليه وعلى آله أفضل صلاة صليتها أو تصليها على أحد من عبادك الأبرار والمقربين، تكون صلاتك على سيدنا إبراهيم وآله مع كمالها بالنسبة إليها كالذرة بالنسبة إلى جميع العالمين، وعلى إخوانه الأنبياء الذين تقدموه فى الزمان، تقدم الأمراء على السلطان، وأصحابه نجوم الهدى، وأئمة أمته ومن بهم اقتدى، وسلم اللهم عليهم تسليمًا كذلك، فالكل مملوك وأنت وحدك المالك، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا نبيه ورسوله خير نبىّ أرسله.

(أما بعد): فيقول الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهانى: إنى تفكرت فى كثرة ذنوبى وقلة أعمالى الصالحة فعظم بذلك بلائى، وغلب خوفى على رجائى، ثم ألهمنى الله سبحانه أن لا دواء لهذا الداء، أنفع من صدق الالتجاء، إلى سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، فقد قال تعالى: ﴿ **وابتغوا إليه الوسيلة** ﴾ وهو ﷺ **أعظم** الوسائل والوسائط لديه، وأفضل الخلائق وأحبهم إليه، وهأنا قد التجأت إلى جنابه الكريم ﷺ وخدمته بهذا المجموع الذى جمعته فى فضل الصلاة عليه ﷺ وسميته **(أفضل الصلوات على سيد السادات)** وجعلته قسمين وخاتمة، القسم الأول أبين فيه فضلها إجمالاً وفوائدها، والقسم الثانى أفصّل فيه غرر كيفياتها وفرائدها، وأنسب كل صيغة إلى أهلها، مع بيان رواتها وفضلها، وليس لى فى ذلك أدنى فضل، إلا مجرد النقل، ولم آل جهدًا فى اختيار الكتب المعتمدة وأهليها، وعزو جميع الأقوال إلى

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

قائليها، أما الأحاديث الشريفة التى ذكرتها فى فصول القسم الأول فإنى أبين هنا الكتب التى نقلتها منها، ورويتها عنها روماً للاختصار، وفراراً من ركاكة التكرار، وهى إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالى والشفاء للقاضى عياض، والأذكار للإمام محيى الدين النووى، والمواهب اللدنية للعلامة أحمد القسطلانى، وكشف الغمة ولواقح الأنوار كلاهما للوارث المحمدى بحر الشريعة والحقيقة سيدى عبد الوهاب الشعرانى. والزواجر والجوهر المنظم كلاهما لخاتمة المحققين العلامة شهاب الدين أحمد ابن حجر المكى، ودلائل الخيرات للولى الكبير أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى الحسنى، وشرحها لشيخى وأستاذى خادم سنّة رسول الله العلامة الشيخ حسن العدوى المصرى قرأت عليه الأربعين النووية فى جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه وقسماً من صحيح البخارى فى الجامع الأزهر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف فمتى قلت الشيخ فهو المراد، وقد جعل لشرحه مقدمة حافلة هى أجمع الكتب المذكورة وأنفعها فى هذا الشأن وجل اعتماده فيها على كتاب القول البديع فى فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ السخاوى رحمهم الله أجمعين وفيما عدا الأحاديث النبوية أصرح باسم المنقول عنه فى محله، وأنسب كل قول إلى أهله، وهأنا أبرأ إلى الله من حولى وقوتى، وأسأله سبحانه أن يجعل جزاءَه أفضل من نيتى، وأن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده وعند رسوله، وأن يسعف هذا السائل فى الدارين ببلوغ رسوله، بجاه سيدنا محمد نبيه الكريم، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم، ويشتمل القسم الأول على سبعة فصول:

الفصل الأول: فى تفسير إن الله وملائكته الآية وما يناسبها فى الأقوال.

الفصل الثانى: فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الصلاة عليه ﷺ بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله ﷺ: من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشراً، وما يناسب ذلك.

الفصل الثالث: فى الأحاديث التى ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك.

الفصل الرابع: فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وما يتعلق بذلك من النقول.

الفصل الخامس: فى الأحاديث التى ورد فيها ذكر شفاعته ﷺ لمن يصلى عليه والترغيب فى الصلاة عليه مطلقاً.

الفصل السادس: فى الأحاديث التى ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ والنقول التى تناسب ذلك.

الفصل السابع: فى بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التى تحصل على الدنيا والآخرة لمن يصلى عليه ﷺ وهو إجمال التفصيل المتقدم فى الفصول السابقة وزيادة.

ويشتمل القسم الثانى على سبعين كيفية للصلاة عليه ﷺ هى أكمل الكيفيات وأفضل الصلوات مع بيان فوائدها ومن رواها، وشرح منافعها ومزاياها، والصلاة المتممة للسبعين هى الصلاة الكبرى لسلطان الأولياء سيدنا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وهى وحدها تشتمل على أكثر من سبعين صلاة كل واحدة منها ذات فضل عظيم نقلتها من شرحها للعارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه.

وتشتمل الخاتمة على سبع قصائد فرائد، جعلتها لخرائد هذه الصلوات قلائد، فعليك بهذا الكتاب أيها الأخ المسلم المحب لنبيه الراغب فى الصلاة عليه لصلاح دينه ودنياه، فإنك مهما فتشت لا تكاد تجد ما اشتمل عليه مجموعاً فى كتاب سواه، وإنى أبتهل إلى الله تعالى أن ينفعنى به وكل مسلم سليم القلب من الأمراض، نقىّ اللسان والجنان من داء الاعتراض، إنه ولىّ ذلك.

الفصل الأول

فى تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيم﴾[١] ما يناسبها من الأقوال.

قال العلامة شمس الدين الخطيب: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[٢] أى محمد ﷺ قال ابن عباس: أراد الحق سبحانه أن الله تعالى يرحم النبى والملائكة يدعون له والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، وقال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾[٣] أى ادعوا له بالرحمة ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٤] أى حيوه بتحية الإسلام وأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه من حسن متابعته وكثرة الثناء الحسن عليه والانقياد لأمره فى كل ما يأمر به والسلام عليه بألسنتكم وذكر فى السلام المصدر للتأكيد ولم يذكره فى الصلاة لأنها كانت مؤكدة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[٥] وأقل الصلاة عليه ﷺ اللهم صلِّ على محمد وأكملها اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وآل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما اهـ. ملخصًا وقال الإمام البيضاوى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[٦] يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾[٧] اعتنوا أنتم أيضًا فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم صلِّ على محمد ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٨] قولوا السلام عليك أيها النبى وقيل وانقادوا لأوامره والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه ﷺ فى الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره وقال الشيخ رحمه الله: قال الحافظ السخاوى: قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن الصلاة على النبى ﷺ فرض على كل مؤمن بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٩] وقال الإمام القرطبى لا خلاف فى وجوبها فى العمر مرة وأنها واجبة فى كل حين وجوب السنن المؤكدة وسبقه ابن عطية فى ذلك فقال: الصلاة

(١-٩) سورة الأحزاب: ٥٦.

على النبى ﷺ فى كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه، وعند الإمام الشافعى رضى الله عنه واجبة فى الصلاة فى التشهد الأخير وبقوله قال بعض أصحاب الإمام مالك رضى الله عنه وقال بعضهم بوجوب الإكثار منها من غير تحديد وقال الإمام الطحاوى تجب كلما سمع ذكر النبى ﷺ من غيره أو ذكره بنفسه وقال الإمام الحليمى فى كتاب شعب الإيمان إن تعظيم النبى لله من شعب الإيمان فتعظيمه منزلة فوق المحبة فحق علينا أن نحبه ونجلّه ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى اهـ ملخصًا. وفى الدر المنثور للحافظ السيوطى قال لما نزلت هذه الآية جعل الناس يهنونه ﷺ وفى كثير من التفاسير وكتب الحديث عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه لقيه كعب بن عجرة فقال أهدى إليك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ فقلت بلى فأهدها لى قال لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[١] الآية قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ورويت بزيادة ونقص.

(فائدة): نقل العلامة القسطلانى فى شرحه على البخارى وكتابه المواهب اللدنية عن العارف الربانى أبى محمد المرجانى أنه قال وسر قوله ﷺ كما صليت على إبراهيم وكما باركت على إبراهيم ولم يقل كما صليت على موسى لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان التجلى له بالجلال فخرَّ موسى صعقًا والخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان التجلى له بالجمال لأن المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال ولهذا أمرهم ﷺ أن يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا له التجلى بالجمال وهذا لا يقتضى التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لأنه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلى بالوصف الذى تجلى به للخليل عليه الصلاة والسلام والذى يقتضيه الحديث

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

المشاركة فى الوصف الذى هو التجلى بالجمال ولا يقتضى التسوية فى المقامين ولا فى الرتبتين فإن الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وإن اشتركا فى وصف التجلى بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه ويتجلى لسيدنا محمد ﷺ بالجمال على حسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث ا هـ يعنى ومقام سيدنا محمد أرفع من مقام سيدنا إبراهيم فتكون الصلاة المطلوبة له من الله تعالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم وهذا يؤيد ما قاله الإمام النووىُ من أنّ أحسن الأجوبة عن إشكال تشبيه الصلاة على سيدنا محمد ﷺ بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع كونه أفضل منه ما نسب إلى الإمام الشافعى رضى الله عنه من أن التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة وقال العلامة أحمد بن حجر المكى فى كتاب الجوهر المنظم فى زيارة القبر الشريف النبوى المكرَّم سبب إيثار سيدنا إبراهيم الخليل وآله المؤمنين أن الله تعالى لم يجمع بين البركة والرحمة إلا لهم بقوله فى سورة هود: ﴿ **رحمتُ الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد** ﴾(١) وأنه أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد ﷺ ا هـ. وقال الحافظ السخاوى أن المقصود من هذه الآية أن الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه ﷺ عنده فى الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلى بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى جميعًا.

(**فائدة مهمة**): قال العلامة أحمد بن المبارك فى كتاب الإبريز الذى تلقاه من شيخه غوث الزمان وبحر العرفان سيدنا عبد العزيز الدباغ فى الباب الحادى عشر وسمعته رضى الله عنه لا شك أن الصلاة على النبى ﷺ مقبولة قطعًا من كل أحد فقال رضى الله عنه لا شك أن الصلاة على النبى ﷺ أفضل الأعمال وهى ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبى ﷺ أنهم كلما ذكروها زادت الجنة فى الاتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجرى خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون إلى

(١) سورة هود : ٧٣.

التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة بالجنة فإذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون أخذوا فى التسبيح فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل بأهلها ولو كانوا عندما خلقوا أخذوا فى التسبيح لم تزد الجنة شيئًا فهذا من بركة الصلاة على النبى ﷺ ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جدًا ولا يكون شىء منها فى الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما فى الأحاديث الآخر من قال لا إله إلا الله دخل الجنة يعنى به إذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهرًا فإن قائلها حينئذ يقولها لله تعالى مخلصًا قال ابن المبارك وسألته رضى الله عنه لِمَ كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبى ﷺ دون التسبيح وغيره من الأذكار فقال رضى الله عنه لأن الجنة أصلها من نور النبى ﷺ فهى تحن إليه حنين الولد إلى أبيه وإذا سمعت بذكره انتعشت وطارت إليه لأنها تسقى منه ﷺ والملائكة الذين فى أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبى ﷺ والصلاة عليه ﷺ فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوهم وهم فى جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات قال رضى الله عنه ولولا إرادة الله ومنعه لخرجت إلى الدنيا فى حياة النبى ﷺ وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات إلا أنّ الله تعالى منعها من الخروج إليه ﷺ ليحصل الإيمان به ﷺ على طريق الغيب قال رضى الله عنه وإذا دخل النبى ﷺ الجنة وأمته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى ا هـ باختصار مع تقديم وتأخير ونقل الشيخ رحمه الله عن الحافظ السخاوى عن الفاكهانى أن الصلاة من الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ من خصوصياته دون إخوانه الرسل وأنه ليس فى القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله على نبىّ غير نبينا ﷺ فهى خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء ا هـ قال وروى أبو عثمان الواعظ عن الإمام سهل بن محمد بن سليمان قال هذا التشريف الذى شرَّف الله تعالى به محمدًا ﷺ بقوله: ﴿ **إنّ الله وملائكته يصلّون على النبىّ** ﴾(١) الآية أتمّ وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة بذلك التشريف وقد أخبر

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

الله تعالى عن نفسه جل جلاله بالصلاة على النبى ﷺ ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه تعالى أبلغ من تشريف تختص به الملائكة منْ غير أن يكون الله تعالى معهم فى ذلك قال الحافظ وروى الواحدى بسنده عن الأصمعى قال سمعت المهدى على منبر البصرة يقول إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكة قدسه، فقال تشريفًا لنبيه وتكريمًا، ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾(١)، آثره بها من بين الرسل الكرام، وأتحفكم بها من بين الأنام، فقابلوا نعمه بالشكر، وأكثروا من الصلاة عليه بالذكر، قال السخاوى والإجماع منعقد على أنّ فى هذه الآية من تعظيم النبى ﷺ والتنويه بقدره الشريف ما ليس فى غيرها، وفى كتاب الجوهر المنظم للعلامة ابن حجر أخرج البيهقى عن ابن فديك قال سمعت بعض من أدركت من الفضلاء يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبى ﷺ فتلا قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾(٢) الآية ثم قال صلى الله على محمد وسلم وفى رواية صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال ولا دليل فيه لجواز ندائه ﷺ باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك قال تعالى ﴿ **لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا** ﴾(٣) وإنما ينادى بنحو يا نبى الله يارسول الله ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح أن رجلاً ضريرًا أتى النبى ﷺ فقال ادع الله لى أن يعافينى فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبىّ الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى اللهم شفعه فىّ فقام وقد أبصروا إنما لم يعارض ذلك هذا الحديث لأنه ﷺ صاحب الحق فله أن يتصرف كيف يشاء ولا يقاس به غيره وقد استعمل السلف هذا الدعاء فى حاجاتهم بعد موته ﷺ وعلّمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضى الله عنه أيام خلافته وفعله فقضاها قال ابن حجر ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع

(١-٢) سورة الأحزاب : ٥٦.
(٣) سورة النور : ٦٣.

والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وفاقًا للسبكى ا هـ بتصرف واختصار.

(**تنبيهات الأول**): قال الشيخ رحمه الله الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقًا لا فرق بين ملك وبشر كذا حققه الأمير والصبان ا هـ وعبارة ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظم معنى الصلاة والسلام عليه ﷺ أن الصلاة من الله سبحانه وتعالى هى الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة والآدميين سؤال ذلك وطلبه له ﷺ وأما السلام فهو السلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له فى دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكاثرًا وذكره ارتفاعًا قال ويكره إفراد الصلاة عن السلام وعكسه كما نقله النووى رحمه الله تعالى عن العلماء لورود الأمر بهما فى الآية وفى حاشية العلامة البجيرمى على الخطيب أن محل ذلك فى غير ما ورد عن الشارع كالصلاة الإبراهيمية فلا يقال إن إفراد الصلاة فيها مكروه، وشرح ابن حجر معنى البركة فى محل آخر من الكتاب المذكور فقال والبركة النمو وزيادة الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل دوام ذلك فمعنى بارك على محمد أعطه من الخير أوفاه وأدم ذكره وشريعته وكثر أتباعه وعرّفهم من يمنه وكرامته أن تشفعه ﷺ فيهم وتحلهم دار رضوانك ومعنى بارك على آله أعطهم من الخير ما يليق بهم وأدم لهم ذلك، ونقل القاضى عياض عن بكر القشيرى قال الصلاة على النبى ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمة قال الصلاة على النبى ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمة قال وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبى ﷺ وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾(١) الآية وقال قبلها فى نفس السورة هو الذى يصلى عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذى يليق بالنبى ﷺ من ذلك أرفع مما يليق بغيره، وقال القسطلانى فى المواهب اللدنية قال ابن العربى فائدة الصلاة عليه ﷺ ترجع إلى الذى يصلى عليه

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة ﷺ، ونقل القسطلانى وشيخه السخاوى عن الإمامين الجليلين الحليمى وعز الدين بن عبد السلام أن صلاتنا على النبى ﷺ ليست شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا ﷺ إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة على إحسانه إلينا وإفضاله علينا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه ﷺ، وقال الشيخ رحمه الله قال الإمام المرجانى صلاتك عليه ﷺ لما كان نفعها عائدًا عليك صرت فى الحقيقة داعيًا لنفسك وقال غيره من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبى ﷺ محبة له وأداء لحقه وتوقيرًا له وتعظيمًا والمواظبة عليها من باب إداء شكره ﷺ وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام فإنه عليه السلام سبب لنجاتنا من الجحيم ودخولنا فى دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ودخولنا فى دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ودخولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾(1) اهـ وقال ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظم سئل الغزالى رحمه الله تعالى عن معنى صلاتنا عليه وصلاة الله تعالى أى عشرًا ومائة على من صلى عليه واحدة وعن معنى استدعائه من أمته الصلاة منهم عليه ﷺ أيرتاح بذلك فأجاب بما حاصله مع الزيادة عليه معنى صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم وسوابغ المنن والكرم عليه ﷺ بحسب ما يليق به وعليهم بحسب ما يليق بهم وأما صلاتنا وصلاة الملائكة عليه ﷺ فمعناها السؤال والابتهال فى طلب تلك الكمالات والرغبة فى إفاضتها عليه وأما استدعاؤه ﷺ الصلاة من أمته فلثلاثة أمور أحدها أن الأدعية مؤثرة فى استدرار فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته لا سيما فى الجمع الكثير فإن الهمم إذا اجتمعت مع تخليتها عن النفس والهوى اتحدت مع روحانيات ملائكة الملأ الأسفل لما بينهما من المناسبة

(1) سورة آل عمران : ١٦٤.

الناشئة عن التخلى عن كدورات الشهوات ومن ثَمَّ قلما يخطئ دعاء الجمع الذين هم كذلك ولذا طُلب أى الجمع الكثير فى الاستسقاء وغيره، ثانيها ارتياحه ﷺ بذلك كما قال ﷺ إنى أباهى بكم الأمم كما يرتاح العالم فى حياته بتلامذته الذين تم به فلاحهم ورشادهم وصدقت منهم محبته وإجلاله على ذلك، ثالثها شفقته ﷺ على أمته بتحريضهم على القربة بل القربات الكثيرة التى تجمعها الصلاة عليه ﷺ كتجديد الإيمان بالله سبحانه ثم برسوله ثم تعظيمه ثم العناية بطلب الكرامات له ثم باليوم الآخر لأنه محل أكثر تلك الكرامات ثم بذكر آله وأصحابه وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله سبحانه ثم بسبب نسبته إليه ثم بإظهار المودة له ولهم ثم بالابتهال والتضرع فى الدعاء ثم بالاعتراف بأن الأمر كله إليه سبحانه وتعالى وأن النبى ﷺ وإن جلَّ قدره ولم يصل أحد لمرتبته عبد له سبحانه وتعالى محتاج إلى فضله ورحمته.

(التنبيه الثانى): قال الإمام النووى فى الأذكار أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً والصلاة على غير الأنبياء قال بعض أصحابنا هى حرام وقال بعضهم خلاف الأولى والصحيح الذى عليه الأكثرون إنها مكروهة كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم قال أصحابنا والمعتمد فى ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة فى لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عزّ وجلّ مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عزّ وجلّ وإن كان عزيزًا جليلاً لا يقال أبو بكر أو علىّ صلى الله عليه وإن كان معناه صحيحًا واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعًا لهم فى الصلاة فيقال اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه للأحاديث الصحيحة فى ذلك وقد أُمرنا به نفى التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضًا وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجوينى من أصحابنا هو فى معنى الصلاة فلا يستعمل فى الغائب فلا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علىّ عليه السلام وسواء فى هذا الأحياء والأموات وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام

عليك وسلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه قال ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار وتخصيص بعض العلماء الترضى بالصحابة والترحم فى غيرهم لا يوافق عليه قال ولقمان ومريم ليسا بنبيين فإذا ذكرا فالأرجح أن يقال رضى الله عنه أو عنها وقال بعضهم يقال صلى الله على الأنبياء وعليه أو وعليها وسلم ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به ا هـ ملخصًا.

(التنبية الثالث): فى معنى آله ﷺ. قال ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظم المراد بهم هنا أى فى الصلاة عليهم عند الشافعى رحمه الله تعالى والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب وقيل أزواجه وذريته وقيل ذرية فاطمة رضى الله عنها وعنهم خاصة وقيل ذرية علىّ والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالغ بعضهم فى الانتصار لهذا وقيل جميع قريش وقيل جميع أمة الإجابة ومال إليه مالك رحمه الله واختاره الأزهرى وبعض الشافعية ورجحه النووى فى شرح مسلم لكن قيده القاضى حسين وغيره بالأتقياء منهم وضُعِّف بأن المراد بالصلاة عليهم الرحمة المطلقة وهى تعم غير الأتقياء أيضًا وخبر آل محمد كل تقى سنده واه جدًا وروى من قول جابر بسند ضعيف والصلاة على الأصحاب معهم فى غير تشهد الصلاة سنة بقياس الأولى لأنهم أفضل من الآل غير الصحابة فقول ابن عبد السلام رحمه الله تعالى الأولى الاقتصار على الوارد ضعيف ا هـ. وقال العارف بالله سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى فى أوائل شرح الصلوات المحمدية للغوث الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى عند قوله وعلى آل محمد أى الذين آلوا إليه رجعوا بالنسب أو الأتباع إلى يوم الاجتماع وهم العارفون الكاملون من أهل الاجتماع الروحانى واللقاء الجسمانى ا هـ.

الفصل الثانى

فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الصلاة عليه ﷺ بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام من صلى علىّ صلاة صلى الله

عليه بها عشرًا وما يناسب ذلك.

قال رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا رواه مسلم، وقال ﷺ: صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ وَإِنَّهَا أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ، وكان ﷺ يقول صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّى عَلَيْكُمْ، وقال ﷺ لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِى عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِى حَيْثُ كُنْتُمْ، وقال ﷺ حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِى، وقال ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونَنِى عَنْ أُمَّتِى السَّلاَمَ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِى صَلاَتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ غَائِبًا بُلِّغْتُهُ، وقال ﷺ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وقال ﷺ لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِى إِنِّى أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وقال ﷺ جَاءَنِى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لاَ يُصَلِّى عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَمَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وكان ﷺ يقول إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلاَئِقِ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِى إِذَا مُتُّ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّى عَلَيَّ صَلاَةً صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى عَلَيْكَ فُلاَنٌ ابْنُ فُلاَنٍ قَالَ فَيُصَلِّى الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلٍّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا وَتُصَلِّى عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّى عَلَيَّ، وعن أبى طلحة رضى الله عنه قال دخلت على النبى ﷺ فرأيت من بشره وطلاقته ما لم أره قطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِى وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ آنِفًا فَأَتَانِى بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّى إِنَّ اللهَ بَعَثَنِى إِلَيْكَ أُبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّى عَلَيْكَ إِلاَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ كُلَّمَا ذُكِرْتُ فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ لِسَيِّئَاتِكُمْ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةٍ حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَثَبَّتَهُ

بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَجَاءَتْ صَلاَتُهُ عَلَىَّ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مَسِيرَةَ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ وَأَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ صَلاَةٍ صَلاَّهَا قَصْرًا فِى الْجَنَّةِ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ وفى رواية وَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ أَلْفًا زَاحَمَتْ كَتِفُهُ كَتِفِى عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً مِنْ أُمَّتِى كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وفى رواية مَنْ صَلَّى عَلَىَّ مِنْ أُمَّتِى صَلاَةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللهُ عَشْرَ صلواتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ وَاحِدَةً صلى الله عليه وَمَلاَئِكَتُهُ سبعينَ صلاَةً، وكان ﷺ يقول مَنْ صَلَّى عَلَىَّ فِى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ فِى كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ أَيْسَرُهَا عِتْقُهُ مِنَ النَّارِ، ونقل الحافظ السخاوى عن أمير المؤمنين علىّ رضى الله عنه وكرّم الله وجهه أنه قال لولا أن أنسى ذكر الله عزّ وجلّ ما تقربت إلا بالصلاة على النبى ﷺ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول قَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ الأَمَانَ مِنْ سَخَطِى، وقال ﷺ لأبى كاهل الصحابى رضى الله عنه يَا أَبَا كَاهِلٍ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حُبًّا لِى وَشَوْقًا إِلَىَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ قِيرَاطًا مِنَ الأَجْرِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّى عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَىَّ فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيُكْثِرْ، وروى أبو غسان المدنى من صلى على رسول الله ﷺ مائة مرة فى اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار قال الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى كتابه لواقح الأنوار وسمعت سيدى عليًا الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العدد لأنه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلى لأنه محصور مقيد بالزمان فتنزّل الحق تعالى للعبد بحسب شاكلة العبد وأخبر أنه تعالى يصلى على عبده بكل مرة عشرًا فافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلى على نبيه دون أن يقول هو اللهم إنى صليت على محمد مثلاً لأن العبد إذا كان يجهل رتبة رسول الله ﷺ فرتبة

الحق تعالى أولى فعلم أن تعداد الصلوات على النبى ﷺ إنما هو من حيث سؤالنا نحن أن الله يصلى عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ا هـ. وقال العارف ابن عباد فى كتابه المفاخر العلية فى المآثر الشاذلية قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه كنت فى سياحتى فبت ليلة فى موضع كثير السباع فجعلت تهمهم علىَّ فجلست على ربوة عالية وقل [illegible] الله لأصلين على رسول الله ﷺ فإنه قال من صلى علىَّ مرة صلى الله عليه بها عشرا فإذا صلى الله علىَّ عشرًا أبيت فى أمن الله قال ففعلت ذلك فلم أخف شيئًا، وقال العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله السكندرى فى كتابه تاج العروس الحاوى لتهذيب النفوس ما نصه من قارب فراغ عمره ويريد أن يستدرك ما فاته فليذكر بالأذكار الجامعة فإنه إذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلاً كقوله سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكذلك من فاته كثرة الصيام والقيام فليشغل نفسه بالصلاة على رسول الله ﷺ فإنك لو فعلت فى جميع عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عملته فى عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلى على قدر وسعك وهو يصلى على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرًا بكل صلاة كما جاء الحديث الصحيح فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ ا هـ،وقال الشيخ قال ابن عطاء الله من صلى عليه ربنا صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة وقال الحافظ السخاوى نقلاً عن الإمام الفاكهانى وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق فى صحيفتك أو صلاة من الله عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلى عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار يعنى إذا داوم العبد على الصلاة على النبى ، فكيف يحسن بالمؤمن ألا يكثر من الصلاة عليه ﷺ أو يغفل عن ذلك.

الفصل الثالث

فى الأحاديث التى ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك

قال رسول الله ﷺ أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وقال ﷺ أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ أَتَانِى جِبْرِيلُ آنِفًا عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّى عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَّا صَلَّيْتُ أَنَا وَمَلَائِكَتِى عَلَيْهِ عَشْرًا، وقال ﷺ أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، قال أبو الدرداء قلت وبعد الموت قَالَ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنبِيَاءِ، وقال ﷺ أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِى تُعْرَضُ عَلَيَّ فِى كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّى مَنْزِلَةً، وَقَالَ ﷺ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ أى بفتحتين أو بضم الهمزة فكسر الراء يَعْنِى بَلِيتَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنبِيَاءِ، وَقَالَ ﷺ أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَمَنْ فَعَلَ ذلك كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وقال ﷺ أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّكُمْ فِى اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ خَطِيئَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَتْ شَفَاعَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَتَعْقِدُ وَاحِدَةً، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا

وَكُتِبَ لَهُ عِبَادَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وقال ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً خُلِقُوا مِنَ النُّورِ لَا يَهْبِطُونَ إِلَّا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَقْلَامٌ مِنْ ذَهَبٍ وَقَرَاطِيسُ مِنْ نُورٍ لَا يَكْتُبُونَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الحافظ السخاوى قال إمامنا الشافعى رضى الله عنه أحب كثرة الصلاة على النبى ﷺ فى كل حال وإنما فى ليلة الجمعة ويومها أشد استحبابًا وقال ابن حجر فى كتابه الدر المنضود عن بعضهم إن الاشتغال بها يوم الجمعة وليلتها أعظم أجرًا من الاشتغال بتلاوة القرآن ما عدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة الجمعة ويومها قال الشيخ رحمه الله وهو حجة فى النقل ولعله أخذه من كثرة الروايات عنه عليه الصلاة والسلام فى حثه على كثرة الصلاة عليه ﷺ فى ليلة الجمعة ويومها اهـ وفى المواهب اللدنية للعلامة القسطلانى ما نصه فإن قلت ما الحكمة فى خصوصية الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها أجاب ابن القيم أن رسول الله ﷺ سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهى أن كل خير نالته أمته فى الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده ﷺ فجمع الله لأمته بين خيرى الدنيا والآخرة وأعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم فى الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم فى الدنيا يوم فيه ينفعهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ﷺ فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن يكثروا عليه من الصلاة فى هذا اليوم وليلته اهـ.

الفصل الرابع

فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وما يتعلق بذلك من النقول

كان رسول الله ﷺ يقول أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا تُسْأَلُونَ فِى الْقَبْرِ عَنِّى، وكان ﷺ يقول الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ظُلْمَةِ الصِّرَاطِ فَأَكْثِرُوا مِنَ

الصَّلاَة عَلَىَّ وكـان ﷺ يقول مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى الله تَعَالَى وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَة عَلَىَّ، وقال ﷺ مَن عَسُرَتْ عَلَيْه حَاجَتُهُ فَلْيُكثر مِنَ الصَّلاَة عَلَىَّ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْهُمُومَ وَالْغُمُومَ وَالْكُرُوبَ وَتُكْثِرُ الأَرْزَاقَ وَتَقْضِى الْحَوائِجَ، وقال ﷺ مَنْ عَسُرَ عَلَيْه شَيْءٌ فَلْيُكْثِر مِنَ الصَّلاَة عَلَىَّ فَإِنَّهَا تَحُلُّ الْعُقَدَ وَتَكْشِفُ الْكُرَبَ، وكـان ﷺ يقول إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَة مِنْ أَهْوَالِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَىَّ صَلاَةً فِى دَارِ الدُّنْيَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِى الله وَمَلاَئكته كفَايَةٌ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلكَ الْمُؤْمنينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْه، وكان ﷺ يقول لَتَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَىَّ أَقْوَامٌ لاَ أَعْرِفُهُمْ إِلاَّ بِكَثْرَة الصَّلاَة عَلَىَّ ، كان ﷺ يقول أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجًا فِى الْجَنَّة أَكْثَرُكُمْ صَلاَةً عَلَىَّ، وقال ﷺ أَوْلَى النَّاسِ بِى يَوْمَ الْقِيَامَة أَكْثَرُهُمْ عَلَىَّ صَلاَةً، وقال ﷺ ثَلاَثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ الله يَوْمَ الْقِيَامَة يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ قيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِى وَأَحْيَا سُنَّتِى وَأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عَلَىَّ، وفى رسالة الإمام أبى القاسم القشيرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام إنى قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامى وعشرة آلاف لسان حتى أجبتنى وأحب ما تكون إلىّ وأقربه إذا أكثرت الصلاة على محمد ﷺ، ونقل الشيخ فى شرحه على الدلائل عن شارحيها الفاسى والجمل وعن الشنوانى فى حاشيته على مختصر البخارى والحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع رحمهم الله أجمعين أنهم ذكروا فى كتبهم هذه عن كعب الأحبار رضى الله عنه قال أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى بعض ما أوحى إليه يا موسى لولا من يعبدنى ما أمهلت من يعصينى طرفة عين يا موسى لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لاسلت جهنم على الدنيا يا موسى إذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الأغنياء فإن لم تفعل ذلك فاجعل كل شيء عملته تحت التراب يا موسى أتحب ألا ينالك من عطش يوم القيامة قال إلهى نعم قال فأكثر الصلاة على محمد ﷺ، قال السخاوى ويروى فى بعض الأخبار أنه كان فى بنى إسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه فإنى قد غفرت له قال يا ربى وبماذا قال إنه فتح التوراة يومًا ووجد فيها اسم محمد ﷺ فصلى عليه فقد غفرت له بذلك، وعن أُبَىِّ بن كعب رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا الله جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ

بِمَا فِيه فَقَالَ أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ يَا رَسُولَ الله إِنِى أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِى فَقَالَ مَا شِئْتَ قال الرُّبْعَ قال ما شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قال النِّصْفَ قال ما شِئْتَ فَإِن زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قال الثُّلُثَيْنِ قال ما شئتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قال يا رسول الله فَأَجْعَلُ صَلاَتِى كُلَّهَا لَكَ قال إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ وفى رواية إِذًا يَكْفِيكَ الله هَمَّ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ وفى طبقات الإمام الشعرانى فى ترجمة أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنهما قال رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله ما معنى قول أبىّ بن كعب فكم أجعل لك من صلاتى قال معناه أن يهدى ما فى ذلك من الثواب فى صحيفتى دونه ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوى عن ابن أبى حجلة عن أبى حطيب أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة عليه ﷺ تدفع الطاعون وقال الإمام الشعرانى فى كشف الغمة قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأقل الإكثار من الصلاة عليه ﷺ سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الإكثار ثلثمائة وخمسون كل يوم وثلثمائة وخمسون كل ليلة وقال رضى الله عنه فى كتابه لواقح الأنوار القدسية فى بيان العهود المحمدية أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ليلاً ونهارًا ونذكر لإخواننا ما فى ذلك من الأجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهارًا لمحبته ﷺ وإن جعلوا لهم وردًا كل يوم وليلة صباحًا ومساءً من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال ثم قال ويحتاج المصلى إلى طهارة وحضور مع الله لأنها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود وإن لم تكن الطهارة لها شرطًا فى صحتها ثم قال فمن واظب على ما ذكرناه كان لهُ أجر عظيم وهو من أولى ما يتقرب به إليه ﷺ وما فى الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله ﷺ فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربًا عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكان ورد شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ نور الدين الشونى كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزّواوى أربعين ألف صلاة وقال لى مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبى ﷺ حتى يصير يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا عن الأحاديث التى ضعفها الحفاظ عندنا

ونعمل بقوله ﷺ فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه ﷺ واعلم يا أخى أن طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبى ﷺ من أقرب الطرق فمن لم يخدمه ﷺ الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان من غير واسطة فافهم فعليك يا أخى بالإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ فإن خدام النبى ﷺ لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكرامًا لرسول الله ﷺ فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله ﷺ الاستناد الخاص ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلا المحبة فى الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله ﷺ إلا المحبة فيه وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبى ﷺ البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته ﷺ وأن من كان له سريرة سيئة يستحيى من ظهورها فى الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله ﷺ ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه وقد حكى الثعلبى فى كتاب العرائس أن لله تعالى خلقا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ اهـ. ملخصًا وذكر العلامة الشيخ أحمد بن المبارك فى كتاب الإبريز فى مناقب شيخه غوث الزمان سيدنا عبد العزيز الدباغ أن سيدنا الخضر على نبينا وعليه السلام أعطاه وردًا فى بداية أمره أن يذكر كل يوم سبعة آلاف مرة اللهم يارب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ اجمع بينى وبين سيدنا محمد بن عبد الله فى الدنيا قبل الآخرة وداوم على هذا الورد رضى الله عنه وذكر فى الكتاب المذكور فى أماكن متعددة أنه كان رضى الله عنه يجتمع بالنبى ﷺ يقظة ويسأله مسائل فيجيبه بأجوبه مطابقة لما ذكره أئمة العلماء مع أنه رضى الله عنه كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب وقال سيدى عبد الغنى النابلسى فى شرح صلوات سيدى الغوث الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنهما عند قوله وأتحفنا بمشاهدته ﷺ أى رؤيته ومعاينته يقظة فى الدنيا وللشيخ جلال الدين السيوطى رسالة فى ذلك سماها إنارة الحلك فى جواز رؤية النبى والملك وقد اجتمعت فى المدينة المنورة

عام مجاورتى بها فى شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامل محمود الكردى رحمه الله تعالى وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية على ساكنها أشرف الصلاة وأكمل السلام والتحية وكان يخبرنى أنه يرى النبى ﷺ يقظة ويتكلم معه ويأتى مرة إلى الحجرة فيقال له ذهب يزور عمه حمزة رضى الله عنه ويحكى له وقائع جرت بينه وبين النبى ﷺ فى اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه وهو رجل من العلماء الصادقين حتى إنه مرة دعانى إلى بيته داخل المدينة وأضافنى وأخرج لى تفسيرًا جمعه للقرآن العظيم فى ثمانية مجلدات ورأيت له كتابًا فى الصلاة على النبى ﷺ مثل كتاب دلائل الخيرات المشهور وأكبر منه وله غير ذلك وذكر الشهاب بن حجر الهيتمى فى شرح همزية المديح النبوى قال فى حديث مسلم من رآنى فى منامه فسيرانى فى اليقظة أنه حكى عن ابن أبى جمرة والبارزى واليافعى وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم أنهم رأوه ﷺ فى المنام ورأوه بعد ذلك فى اليقظة وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أخبر قال ابن أبى جمرة وهذه من جملة كرامات الأولياء فيلزم منكرها الوقوع فى ورطة إنكار كراماتهم وفى المنقذ من الضلال للغزالى رحمه الله أن أرباب القلوب فى يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتًا ويقتبسون منهم فوائد ومن المعلوم أنه ﷺ حى فى قبره وأنه لا يراه فى اليقظة الرؤية النافعة إلا ولىّ وأنه لا يبعد أنه من أكرم برؤيته أن يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه ﷺ مع كونه فى قبره فقد يراه الأولياء فى اليقظة فى قبره ويحادثونه وإن بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم ولا يلزم من وقوع ذلك منهم على جهة الكرامة الباهرة أنهم صحابة لأن الصحبة انقطعت بموته ﷺ وإذا كان من رآه بعد موته قبل دفنه غير صحابى فهؤلاء كذلك بالأولى فاندفع قول فتح البارى هذا مشكل جدًا ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة قال الشهاب ابن حجر إن القطب أبا العباس المرسى تلميذ القطب الأكبر أبى الحسن الشاذلى حفظت عنه رؤية النبى ﷺ يقظة مرارًا لا سيما عند قبر والده بالقرافة ولقد كان شيخى وشيخ والدى الشمس محمد بن أبى الحمائل يرى النبى ﷺ ثم يدخل رأسه فى جيب قميصه ثم يقول قال النبى ﷺ فيه كذا فيكون كلما أخبر لا يتخلف ذلك أبدًا فاحذر من إنكار ذلك فإنه

السم الموحى قال النابلسى وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فإن أرواح الموتى مطلقًا لم تمت ولا تموت أبدًا ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت فى صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام فى صورة أعرابى وفى صورة دحية الكلبى كما ورد فى الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ وإذا كان هذا فى أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التى ماتوا وهى عليهم كما قال تعالى: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ** ﴾[1] فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وليس الموت بإعدام للأرواح وإن بليت أجسامها وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق فى مذهب أهل السنّة والجماعة والسؤال والنعيم والعذاب إنما يكون فى عالم البرزخ لا فى عالم الدنيا وعالم البرزخ بابه القبر وليس فى القبور إلا أجسام الموتى لأن القبور من عالم الدنيا وأرواح الموتى فى عالم البرزخ أحياء بالحياة الأمرية وإنما كانت الأجسام فى الدنيا أحياء بأرواحها فلما عزلت عن التصرف فيها ماتت الأجسام والأرواح باقية فى حياتها على ما كانت وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم فالأرواح المكلفة غير المرهونة بما كسبت تسرح فى عالم البرزخ وهى فى صور أجسامها وملابسها وتظهر فى الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى وهذا أمر لا ينبغى للمؤمن أن يشكك فيه لأنه مبنى على قواعد الإسلام وأصول الأحكام ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجاحدون على ظواهر العقول والأفهام ﴿ **وَاللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[2] وذكر الجندى فى شرح الفصوص أن الشيخ الأكبر قدس الله سره كان بعد موته يأتى إلى بيته يزور أم ولد له ويقول لها كيف حالك كيف أنت أخبرته بذلك وهو لا يشك فى صدقها اهـ وقال الحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع أىّ وسيلة أشفع، وأى عمل أنفع، من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته، وخصه بالقربة العظيمة منه فى دنياه وآخرته، فالصلاة عليه ﷺ أعظم نور،

(١) سورة المدثر : (٣٨، ٣٩).
(٢) سورة البقرة : ٢١٣.

وهى التجارة التى لا تبور، وهى ديدن الأولياء فى المساء والبكور، فكن مثابرًا على الصلاة على نبيك ﷺ فبذلك تطهر من غيك ويزكو منك العمل، وتبلغ غاية الأمل، ويضىء نور قلبك، وتنال مرضاة ربك، وتأمن من الأهوال، يوم المخاوف والأوجال، ﷺ تسليمًا قال الشيخ بعد نقله هذه العبارة وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونه الواسطة العظمى ﷺ وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء قطع الإمام الشاطبى والسنوسى بحصول ثوابها للمصلى ولو قصد الرياء وحقق العلامة الأمير فى حاشيته على عبد السلام نقلاً عن بعض المحققين أن لها جهتين فمن جهة القدر الواصل له ﷺ فهذا لا شك فى وصوله ومن جهة القدر الواصل للمصلى فكبقية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص فى كل عبادة وذم ضده فى الكل أيضًا اهـ. وإن شئت تحقيق هذه المسألة بأكثر من هذا فعليك بكتاب الإبريز للعلامة أحمد بن المبارك فقد حقق فيه هذا البحث تحقيقًا شافيًا فى أواخر الباب الحادى عشر منه وقال فى آخر ذلك إذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبى ﷺ نعم هى أرجى فى القبول من غيرها والله تعالى أعلم اهـ. قال بعض العارفين ولفخامتها عن غيرها من أنواع العبادة ذكر بعض أهل الحقيقة أنها توصل إلى الله تعالى من غير شيخ ونقل ذلك الفاسى فى شرح الدلائل عن الشيخ السنوسى والشيخ زروق والشيخ أبى العباس أحمد بن موسى اليمنى ولكن قال القطب الملوى إن هذا من حيث إن لها تأثيرًا عجيبًا لتنوير القلوب وإلا فالواسطة فى الوصول لا بدّ منه اهـ. بتصرف.

الفصل الخامس

فى الأحاديث الوارد فيها ذكر شفاعته ﷺ لمن يصلى عليه والترغيب فى الصلاة عليه مطلقًا

قال رسول الله ﷺ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَمَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَىَّ فَإِنَّهُ مَنْ

صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِى الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِى إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ، وقال ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الأَذَانَ وَالإِقَامَةَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِى، قال العلاّمة ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظّم صح فى الأحاديث فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّت لَهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وفى رواية وَجَبَتْ أى بالوعد الصادق الذى لا تخلف له وفيه بشرى عظيمة بالموت على دين الإسلام إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك وشفاعته ﷺ لا تختص بالمذنبين بل قد تكون برفع الدرجات وغيرها من الكرامات الخاصة كالإيواء فى ظل العرش وعدم الحساب وسرعة دخول الجنة فسائل الوسيلة يخص بذلك أو بعضه ثم قال والوسيلة هى أعلى درجة فى الجنة فسائل الوسيلة يخص بذلك أو بعضه ثم قال والوسيلة هى أعلى درجة فى الجنة كما قاله ﷺ وأصلها لغة ما يتقرب به إلى الرب عزّ وجلّ أو إلى الملك أو السيد وفى كتاب شعب الإيمان لخليل القصرى ذكر فى تفسير الوسيلة التى اختص بها نبينا ﷺ أنها التوسل وأن النبى ﷺ يكون فى الجنة بمنزلة الوزير من الملك من غير تمثيل ولا تشبيه تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا فلا يصل إلى أحد شىء من العطايا والمنح ذلك اليوم إلا بواسطته ﷺ قال الإمام السبكى رحمه الله تعالى بعد ذكره ذلك وإن كان كذلك فالشفاعة فى زيادة الدرجات فى الجنة لأهلها تكون خاصة به ﷺ لا يشاركه فيها غيره والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى فى فصل القضاء لنبينا ﷺ يحمده فيه الأولون والآخرون ومن ثم فسر فى أحاديث بالشفاعة وعليه إجماع المفسرين كما قاله الواحدى ا هـ. قال الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى المبحث الثانى والثلاثين من كتابه اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر فإن قلت فهل الوسيلة مختصة به ﷺ فلا تكون لغيره أو يصح أن تكون لغيره لقوله فى الحديث لا ينبغى أن تكون إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فلم يجعلها له ﷺ نصًا فالجواب كما قاله الشيخ محيى الدين فى الباب الرابع والسبعين يعنى من الفتوحات المكية فى الجواب الثالث والتسعين أن الذى نقول به أنه لا يجوز لأحد سؤال الوسيلة لنفسه أدبًا مع الله تعالى

فى حق رسوله ﷺ الذى هدانا الله به وإيثارًا له أيضًا على أنفسنا وما طلب منا أن نسأل الله له الوسيلة إلا تواضعًا منه ﷺ وتأليفًا لنا نظير المشاورة فتعين علينا أدبًا وإيثارًا ومروءة ومكارم أخلاق أن الوسيلة لو كانت لنا لوهبناها له ﷺ وكان هو الأولى بأفضل الدرجات لعلو منصبه ولما عرفناه من منزلته عند الله تعالى وقال رضى الله عنه فى الباب السابع والثلاثين وثلثمائة إن منزلته ﷺ فى الجنان هى الوسيلة التى يتفرع منها فى جميع الجنان وهى فى جنة عدن دار المقامة ولها شعبة فى كل جنة من الجنان ومن تلك الشعبة يظهر محمد ﷺ لأهل تلك الجنة وهى فى كل جنة أعظم منزلة فيها ا هـ.

(فائدة): فى ثبت العلاّمة السيد محمد عابدين عن أبى المواهب الحنبلى بسنده إلى الإمام العلاّمة الصوفى ذى التصانيف المعتبرة المفيدة الشيخ علوان على بن عطية الحموى الشافعى الشاذلى أنه قال فى كتابه مصباح الدراية ومفتاح الهداية أسباب حسن الخاتمة الاستقامة ودوام الذكر ومواظبة جواب المؤذن وسؤال الوسيلة أى له ﷺ ومنها بل أرجاها المواظبة على هذا الدعاء وهو اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك فى الدارين إكرامًا لمن جعلتها من أمته ﷺ ومنها الملازمة على سيد الاستغفار الوارد فى الحديث الصحيح وهو اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعتُ أعوذ بك من شر ما صنعتُ أبوءُ لك بنعمتك علىّ وأبوءُ بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت ومنها صلاة الصبح والعصر فى الجماعة وغير ذلك من أوجه الخير المحمودة قولاً وفعلاً وأما أسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى فهى حب الدنيا والكبر والعجب والحسد والغفلة والعقيدة الفاسدة والإصرار على فعل منهى عنه والنظر إلى المرد والنساء ومخالفة السنّة المأثورة عنه ﷺ وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولاً وفعلاً وروى أبو المواهب المذكور عن والده الشيخ عبد الباقى الحنبلى عن الشيخ المعمر على اللقانى عن الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه عن الخضر عليه السلام عن النبى ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة عزّ وجلّ من واظبَ على آية الكرسى وآمن الرسولُ إلى آخر سورة البقرة وشهد الله أنه لا إله إلا

هو إلى قوله إن الدين عند الله الإسلام وقل اللهمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ إلى قـوله بغير حساب وسورةِ الإخـلاصِ والمعوذتين والفـاتحة عـقب كل صلاة أمن من سلب الإيـمان ا هـ. وقال ﷺ من صلَّى عَلَيَّ حِـينَ يُصْبِحُ عَشْـرًا وَحِين يُمْسِي عَشْـرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَـاعَتِي يَوْمَ الْقِيَـامَةِ، وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قـال سمعت رسـول الله ﷺ يقول مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِـيَامَةِ، وقال ﷺ إِنَّ الله تَعَالَى لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُصلى عَلَيَّ وَمَنْ نَظَرَ الله تَعَـالَى إِلَيْهِ لاَ يُعَـذِّبْهُ أَبَدًا، وكـان ﷺ يقول إِذَا جلَسَ قَـوْمٌ يُصلّون عَلَيَّ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ لَدُنْ أَقْـدَامِهِمْ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِمْ قَرَاطِيسُ الْفِـضَّةِ وَأَقْلامُ الذَّهَبِ يَكْتُبُونَ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِى صَـلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُونَ زِيدُوا زَادَكُمُ الله فَإِذَا اسْتَفْـتَحُوا الذِّكْرَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّـمَاءِ وَاسْتُجِيبَ لَهُمُ الدُّعَـاءُ وَأَقْبَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بِوَجْـهِهِ مَا لَمْ يَخُوضُـوا فِي حَدِيثِ غَيْـرِهِ وَيَتَفَرَّقُوا فَـإِذَا تَفَرَّقُوا انْصَرَفَ الْكَتَبَةُ يَلْتَمِـسُونَ حِلَقَ الذِّكْـرِ ، وكان ﷺ يقول الصَّـلاَةُ عَلَيَّ أَمْحَقُ لِلْخَطَايَا مِنَ الْـمَاءِ لِلنَّارِ وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ وَحُـبِّى أَفْضَلُ مِنْ مُهَجِ الأَنْفُسِ أَوْ قَالَ مِنْ ضَرْبِ السَّيْـفِ فِي سَبِيـلِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِـدَةً حُبًّـا لِي وَشَوْقًـا إِلَيَّ أَمَرَ الله حَافِظَيْهِ أَلا يَكْتُـبَا عَلَيْهِ ذَنْبًا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، وكـان ﷺ يقول رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَـبًا رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّـرَاطِ مَرَّةً وَيَحْبُو مَرَّةً وَيَخِـرُّ مَرَّةً وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً فَـجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَأَخَـذَتْ بِيَدِهِ فَـأَقَامَتْـهُ عَلَى الصِّرَاطِ حَـتَّى جَاوَزَهُ، وكـان ﷺ يقول زَيِّنُوا مَجَـالِسَكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِى رِوَايَةٍ زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ وَفِى رِوَايَةٍ زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِذِكْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عنه، وكان ﷺ يَقُولُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّى إِذَا ذَكَرَنِي وَصَلَّى عَلَيَّ، وكان ﷺ يقـول مَنْ صَلَّى عَلَيَّ طَهَّرَ الله قَلْبَهُ مِنَ النِّفَاقِ كَمَا يُطَهِّرُ الثَّوْبَ الْمَاءُ، وقال ﷺ مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُـمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ، وكان ﷺ يقول مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيث فَنَسِـيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَهُ عَلَيَّ خَلَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ وَعَسَى أَنْ يَذْكُرَهُ، وقال ﷺ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَصَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الله بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِى صلى الله عليـه وعليهم أجمـعين، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِى كِـتَابٍ لَمْ تَزَلِ

الْمَلاَئِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْـمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَقَالَ ﷺ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ، وعن عـمر بن الخطاب رضى الله عـنه قال ذكر لى أنَّ الـدعاء يكون بين السـماء والأرض لا يصعد منه شىء حتى يُصَلَّى عـلى النبى ﷺ ، وعن ابن مسعود رضى الله عنه إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شـيئًا فليبدأ بمدحـه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يسـأل الله بعد فـإنه أجدر أن ينجح أو يصـيب، وقال أبو سليـمان الدارانى رضى الله عنه من أراد أن يسأل الله حـاجته فليبـدأ بالصلاة على النبى ﷺ ثم يسأل الله حاجته وليختم بـالصلاة على النبى ﷺ فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما، قال الحافظ بن الصلاح ينبـغى أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ عند ذكره لاسمه الشريف ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفـوائد وليحذر من فعل الكسـالى وعوام الطلبة فيكتـبون صورة صلعم بدلاً عن ﷺ وكفى شرفًا قوله ﷺ من صلى علىَّ فى كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمى فى ذلك الكتـاب ا هـ. وكان ﷺ يقول مَنْ قَالَ جَزَى الله مُحَـمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ ذكـرها سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى عهوده الكبرى وغيره وقـال وهى من أورادى فأقولها ألف مـرة صباحًـا وألف مرة مساءً كل يوم والحمد لله.

الفصل السادس

فى الأحاديث التى ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ والنقول التى تناسب ذلك

قال رسول الله ﷺ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَـانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْـفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِـبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ وَفِى رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِين ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِين ثُمَّ صَعِـدَ فَقَالَ آمِين فَسَأَلَهُ مُعَاذٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَـالَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَتَانِي

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ آمِينْ وَقَالَ لِى مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذلك وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا فَمَاتَ مِثْلَهُ وفى رواية زِيَادَةٌ وَأَسْحَقَهُ بعدَ فَأَبْعَدَهُ الله فى الثَّلاَثَ مَرَّاتٍ، وقال ﷺ الْبَخِيلُ الَّذِى ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ وفى رواية إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ، وقال ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّة، وقال ﷺ أَيُّمَا قَوْم جَلَسُوا مَجْلِسَهُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا الله وَيُصَلُّوا عَلَى النبىِّ صلى الله عليه وسَلَّمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الله دَائِرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ، وقال ﷺ مَنْ نَسِىَ الصَّلاَةَ عَلَىَّ نَسِىَ طَرِيقَ الْجَنَّة، وقال ﷺ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلاَ يُصَلِّى عَلَىَّ، وقال ﷺ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلاَةٍ عَلَى النبى ﷺ إِلاَّ تَفَرَّقُوا عَلَى أَنْتَنَ مِنْ رِيحِ الْجِيفَة، وقال ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ فَقَدْ شَقِىَ، وقال ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ صَلاَةً تَامَّةً فَلَيْسَ مِنِّى وَلاَ أَنَا مِنْهُ ثُمَّ قال ﷺ اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِى وَاقْطَعْ مَنْ لَمْ يَصِلْنِى، وقال ﷺ أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَبْخَلِ الْبُخَلاَءِ أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْجَزِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ وفى رواية أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُول الله قَالَ مَنْ إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ فَذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاسِ، وكان ﷺ يقولُ وَيْلٌ لِمَنْ لاَ يَرَانِى يَوْمَ الْقِيَامَة فقالَتْ عَائِشَةُ رضى الله عنها وَمَنْ لاَ يَرَاكَ يا رسولَ الله ﷺ قَالَ الْبَخِيلُ، قَالَتْ وَمَنِ الْبَخِيلُ، قَالَ الذى لاَ يُصَلِّى عَلَىَّ إِذَا سَمِعَ بِاسْمِى، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ محمد ﷺ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قال العلامة ابن حجر فى كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر الكبيرة الستون ترك الصلاة على النبى ﷺ عند سماع ذكره ﷺ وذكر جملة من هذه الأحاديث السابقة ثم قال عدّ هذا كبيرة هو صريح هذه الأحاديث لأنه ﷺ ذكر فيها وعيدًا شديدًا كدخول النار وتكرر الدعاء عن جبريل والنبى ﷺ بالذلّ والهوان والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس وهذا كله وعيد شديد جدًا فاقتضى أن ذلك كبيرة لكن هذا إنما يأتى على القول الذى قال به جمع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة أنه تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر وهو صريح هذه

الأحاديث وإن قيل إنه مخالف للإجماع قبل هؤلاء على أنها لا تجب مطلقًا فى غير الصلاة فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال إن ترك الصلاة عليه ﷺ عند سماع ذكره كبيرة وأما على ما عليه الأكثرون من عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الأحاديث الصحيحة اللهم إلا أن يحمل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه ﷺ كأن يتركها لاشتغاله بلهو ولعب محرم فهذه الهيئة الاجتماعية لا يبعد أن يقال إنه حفها من القبح والاستهتار بحقه ﷺ ما اقتضى أن الترك حينئذ، لما اقترن به كبيرة مفسق فحينئذٍ يتضح أنه لا معارضة بين هذه الأحاديث وما قاله الأئمة من عدم الوجوب بالكلية فتأمل ذلك فإنه مهم ولم أرَ من نبه على شىء منه ولا بأدنى إشارة ا هـ.

الفصل السابع

فى بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التى تحصل فى الدنيا والآخرة لمن يصلى عليه ﷺ وهو إجمال التفصيل المتقدم فى الفصول السابقة وزيادة

قال سيدى العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه لواقح الأنوار القدسية وقد حبب لى أن أذكر لك يا أخى جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ تشويقًا لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك فى أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدى ثواب كل عمل عملته فى صحيفة رسول الله ﷺ كما أشار إليه خبر أبىّ بن كعب أنى أجعل لك صلاتى كلها أى أجعل لك ثواب جميع أعمالى فقال له النبى ﷺ إذًا يكفيك الله تعالى هم دنياك وآخرتك فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه ومنها تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات منها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ومنها كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أحد والكيل بالمكيال الأوفى. ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم. ومنها

محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب. ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله ﷺ بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة. ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش. ومنها رجحان الميزان فى الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش. ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت. ومنها كثرة الأزواج فى الجنة والمقام الكريم. ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها. ومنها أنها زكاة وطهرة وينمو المال ببركتها. ومنها أنه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر. ومنها أنها عبادة وأحب الأعمال إلى الله تعالى. ومنها أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنّة. ومنها أن الملائكة تصلى على صاحبها ما دام يصلى على النبى ﷺ. ومنها أنها تزين المجالس وتنفى الفقر وضيق العيش. ومنها أنها يلتمس بها مظان الخير. ومنها أن فاعلها أولى به ﷺ يوم القيامة. ومنها أنه ينتفع هو وولده بها وبثوابها وكذلك من أهديت فى صحيفته. ومنها أنها تقرب إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ. ومنها أنها نور لصاحبها فى قبره ويوم حشره وعلى الصراط. ومنها أنها تنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدا. ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها إلا منافق ظاهر النفاق. ومنها رؤية النبى ﷺ فى المنام وإن أكثر منها ففى اليقظة. ومنها أنها تقلل من اغتياب صاحبها وهى من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعًا فى الدنيا والآخرة وغير ذلك من الأجور التى لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا أخى عليها فإنها من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرنى بها أيضًا مولانا أبو العباس الخضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلسًا لطيفًا فقلت له سمعًا وطاعة وحصل لى ولأصحابى بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلتى ما حملت لهم همًا فالحمد لله رب العالمين اهـ. وقال الفاسى فى شرح الدلائل بعد قول المصنف وهى من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب وجه أهمية الصلاة على النبى ﷺ فى حق من يريد القرب من مولاه من وجوه. منها ما فيها

من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه وقد قال الله تعالى ﴿**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾(١). ولا وسيلة إليه تعالى أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم ﷺ. ومنها أن الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفًا له ﷺ وتكريمًا. وتفضيلاً وتعظيمًا، ووعد من استعملها حسن المآب، والفوز بجزيل الثواب، فهى من أنجح الأعمال، وأرجح الأقوال، وأزكى الأحوال، وأحظى القربات، وأعم البركات، وتجاب الدعوات، ويرتقى إلى أعلى الدرجات، ويجبر صدع القلوب، ويعفى من عظيم الذنوب، وأوحى الله تعالى إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يارب قال فأكثر الصلاة على محمد ﷺ. ومنها أنه ﷺ محبوب الله عزّ وجلّ عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه ﷺ فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه. ومنها ما ورد فى فضلها والوعد عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه. ومنها ما فيها من شكر الواسط فى نعم الله علينا المأمور بشكره فما من نعمة لله علينا سابقة ولا حقة من نعمة الإيجاد والإمداد فى الدنيا والآخرة إلا وهو السبب فى وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه ﷺ علينا تابعة لنعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه: ﴿**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾(٢) فوجب حقه ﷺ علينا ووجب علينا فى شكر نعمته ألا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه. ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية يعنى امتثال أمره تعالى. ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها فى التنوير ورفع الهمة حتى قيل إنها تكفى عن الشيخ فى الطريق وتقوم مقامه. ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففى الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه ثم قال وفى كتاب ابن فرحون القرطبى واعلم أن فى الصلاة على النبى ﷺ عشر

(١) سورة المائدة : ٣٥.
(٢) سورة إبراهيم : ٣٤.

كرامات . **إحداهن**: صلاة الملك الجبار . **والثانية**: شفاعة النبى المختار . **والثالثة**: الاقتداء بالملائكة الأبرار . **والرابعة**: مخالفة المنافقين والكفار . **والخامسة**: محو الخطايا والأوزار . **والسادسة**: العون على قضاء الحوائج والأوطار . **والسابعة**: تنوير الظواهر والأسرار ، **والثامنة**: النجاة من دار البوار . **والتاسعة**: دخول دار القرار . **والعاشرة**: سلام الرحيم الغفار . ثم قال وفى كتاب حدائق الأنوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار ﷺ الحديقة الخامسة فى الثمرات التى يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله ﷺ والفوائد التى يكتسبها ويقتنيها . **الأولى**: امتثال أمر الله بالصلاة عليه ﷺ . **الثانية**: موافقته سبحانه وتعالى فى الصلاة عليه ﷺ . **الثالثة**: موافقة الملائكة فى الصلاة عليه ﷺ . **الرابعة**: حصول عشرة صلوات من الله تعالى على المصلى عليه ﷺ واحدة . **الخامسة**: أن يرفع له عشرة درجات . **السادسة**: يكتب له عشرة حسنات . **السابعة**: يمحى عنه عشرة سيئات . **الثامنة**: ترجى إجابة دعوته . **التاسعة**: أنها سبب لشفاعته ﷺ . **العاشرة**: أنها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب . **الحادية عشرة**: أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه . **الثانية عشرة**: أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ . **الثالثة عشرة**: أنها تقوم مقام الصدقة . **الرابعة عشرة**: أنها سبب لقضاء الحوائج . **الخامسة عشرة**: أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلى . **السادسة عشرة**: أنها سبب زكاة المصلى والطهارة له . **السابعة عشرة**: أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته . **والثامنة عشرة**: أنها سبب النجاة من أهوال يوم القيامة . **التاسعة عشرة**: أنها سبب لردّه ﷺ على المصلى عليه . **الموفية عشرين**: أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلى عليه ﷺ . **الإحدى والعشرون**: أنها سبب لطيب المجلس وألا يعود على أهله حسرة يوم القيامة . **الثانية والعشرون**: أنها سبب لنفى الفقر عن المصلى عليه ﷺ . **الثالثة والعشرون**: أنها تنفى عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ . **الرابعة والعشرون**: نجاته من دعائه عليه برغم أنفه إذا تركها عند ذكره ﷺ . **الخامسة والعشرون**: أنها تأتى بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها . **السادسة والعشرون**: أنها تنجى من نتن المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله ﷺ . **السابعة والعشرون**: أنها سبب لتمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ . **الثامنة والعشرون**: أنها سبب لفوز العبد بالجواز على

الصراط . **التاسعة والعشرون**: أنه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه ﷺ . **الموفية ثلاثين**: أنها سبب لإلقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلى عليه ﷺ بين السماء والأرض . **الإحدى والثلاثون**: أنها سبب رحمة الله عزّ وجلّ . **الثانية والثلاثون**: أنها سبب البركة . **الثالثة والثلاثون**: أنها سبب لدوام محبته ﷺ وزيادتها وتضاعفها وذلك من عقود الإيمان لا يتم إلا به . **الرابعة والثلاثون**: أنها سبب لمحبة رسول الله ﷺ للمصلى عليه ﷺ . **الخامسة والثلاثون**: أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه . **السادسة والثلاثون**: أنها سبب لعرض المصلى عليه ﷺ وذكره عنده ﷺ . **السابعة والثلاثون**: أنها سبب لتثبيت القدم يعنى على الصراط . **الثامنة والثلاثون**: تأدية الصلاة عليه لأقل القليل من حقه ﷺ وشكر نعمة الله التى أنعم بها علينا . **التاسعة والثلاثون**: أنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إحسانه . **الموفية أربعين**: أن الصلاة عليه ﷺ من العبد دعاء وسؤال من ربه عزّ وجلّ فتارة يدعو لنبيه ﷺ وتارة لنفسه ولا يخفى ما فى هذا من المزية للعبد . **الإحدى والأربعون**: من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه ﷺ انطباع صورته الكريمة فى النفس . **الثانية والأربعون**: إن الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يقوم مقام الشيخ المربى ا هـ . قال وسيأتى أن الصلاة على النبى ﷺ تكسب الأزواج والقصور ويأتى فى الحديث أنها تعدل عتق الرقاب ا هـ . ونقل الشيخ عن بعض العارفين أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبى ﷺ يحصل له الشرف الأكبر بكونه ﷺ يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شأنه **﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**(1) ا هـ.

(فائدة): ومن خواص تكرار الصلاة والسلام على النبى ﷺ أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان فى وقت الحمى وغيره قال الشيخ الإمام الكامل الراسخ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه ونفعنا ببركاته فى شرحه

(1) سورة النحل : ٣٢.

المسمى بالطلعة البدرية على القصيدة المضرية ومما وقع لنا فى تكرار الصلاة والسلام على النبى ﷺ أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان فى وقت الحمى وغيرها وإنى جربت ذلك وأفدته لبعض إخوانى فجربوه فى طريق الحج عند فقد الماء لكن بشرط ألا يكون فى تلك الصيغة التى يصلى بها على النبى ﷺ ذكر لفظ الله لأنه حار وإنما الصيغة التى تزيل العطش هكذا الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمى الأمين وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات على النبى الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق وأمثال ذلك ا هـ. وقال الحافظ السخاوى روى أن امرأة جاءت إلى الحسن البصرى فقالت له يا شيخ توفيت لى بنية وأريد أن أراها فى المنام فقال لها الحسن صلى أربع ركعات واقرئى فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألهاكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعى وصلى على النبى ﷺ حتى تنامى ففعلت ذلك فرأتها فى النوم وهى فى العقوبة والعذاب وعليها لباس القطران ويداها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقى بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه فى روضة من رياض الجنة ورأى سريرًا منصوبًا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت يا حسن أتعرفنى فقال لا فقالت أنا ابنة تلك المرأة التى أمرتها بالصلاة على محمد ﷺ فقال لها الحسن إن أمك وصفت لى حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألف نفس فى العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتى فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبى ﷺ مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عزّ وجلّ منه وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبى ما قد رأيته وشاهدته ذكرها القرطبى فى التذكرة بغير هذا اللفظ ا هـ. وسبب تأليف الدلائل من مؤلفها الإمام محمد بن سليمان الجزولى رحمه الله حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عالٍ فقالت له من أنت فأخبرها فقالت أنت الرجل الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر

وبصقت فى البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى فى البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله فحلف يمينًا أن يؤلف كتابًا فى الصلاة على النبى ﷺ. وحكى أبو الليث عن سفيان الثورى أنه قال كنت أطوف فإذا أنا برجل لا يرفع قدمًا ولا يضع قدمًا إلا ويصلى على النبى ﷺ فقلت له يا هذا إنك قد تركت التسبيح والتهليل وأقبلت على الصلاة على النبى ، فهل عندك من هذا شىء فقال من أنت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثورى فقال لولا أنك غريب فى أهل زمانك لما أخبرتك عن حالى ولا أطلعتك على سرى ثم قال خرجت أنا ووالدى حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنت فى بعض المنازل مرض والدى فقمت لأعالجه فبينما أنا ذات ليلة عند رأسه إذ مات واسود وجهه فقلت إنّا لله وإنا إليه راجعون مات والدى فاسود وجهه فجذبت الإزار على وجهه فغلبتنى عيناى فنمت فإذا أنا برجل لم أر أجمل منه وجهًا ولا أنظف منه ثوبًا ولا أطيب منه ريحًا يرفع قدمًا ويضع أخرى حتى دنا من والدى فكشف الإزار عن وجهه فمر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم ولى راجعًا فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من أنت الذى منّ الله علىّ والدى بك فى ديار الغربة فقال أو ما تعرفنى أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما إن والدك كان مسرفًا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة علىَّ فلما نزل به ما نزل استغاث بى وأنا غياث لمن يكثر الصلاة علىَّ فانتبهت فإذا وجهه أبيض ا هـ.

الصلاة الأولى الإبراهيمية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة هى أكمل صيغ الصلوات على النبى ﷺ المأثورة وغيرها ولذلك خصوا بها الصلاة للاتفاق على صحة حديثها فقد رواه مالك فى الموطا والبخارى

ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود والترمذى والنسائى وقال الحافظ العراقى والحافظ السخاوى أنه متفق عليه ذكر ذلك الشيخ فى شرح دلائل الخيرات وغيره وقد ورد فى ألفاظها روايات هذه إحداها وهى رواية الإمام البيهقى وجماعة كما فى شرح الدلائل للفاسى . وقا الشيخ أحمد الصاوى روى البخارى فى كتبه أنه ﷺ قال مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلَاةَ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبى ﷺ ا هـ . وهى فى الحديث بدون لفظ السيادة قال الإمام الشمس الرملى فى شرح المنهاج الأفضل الإتيان بلفظ السيادة لأن فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذى هو الأدب فهو أفضل من تركه وأما حديث لا تسيِّدونى فى الصلاة فباطل لا أصل له كما قاله بعض متأخرى الحفاظ . وقال الإمام أحمد بن حجر فى الجوهر المنظم وزيادة سيدنا قبل محمد لا بأس به بل هى الأدب فى حقه ﷺ ولو فى الصلاة أى الفريضة ا هـ . وقال العلامة القسطلانى فى المواهب وقد استدل العلماء بتعليمه ﷺ لأصحابه هذه الكيفية بعد سؤالهم عنها أنها أفضل كيفيات الصلاة عليه ﷺ لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل ويترتب على ذلك أنه لو حلف أن يصلى على النبى ﷺ أفضل الصلاة فطريق البرّ أن يأتى بذلك هكذا صوبه النووى في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعى عن إبراهيم المروزى أنه قال يبرأ إذا قال اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عن ذكره الغافلون قال النووى وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعى ذكر هذه الكيفية يعنى في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل سها وقال القاضى حسين طريق البر أن يقول اللهم صلِّ على محمد كما هو أهله ويستحقه وكذا نقله البغوى ولو جمع بينها فقال ما فى الحديث وأضاف إليه أثر الشافعى وما قاله القاضى لكان أشمل ولو قيل يعمد إلى جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكرًا يحصل به البر لكان حسنًا ا هـ . وقال البارزى عندى أن البر يحصل بأن يقول اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك وعدد معلوماتك فإنه أبلغ فيكون أفضل . ونقل المجد اللغوى عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلى أفضل الصلاة على النبى ﷺ يقول اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى كل نبى وملك وولى عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات . وعن بعضهم أنه يقول اللهم

صلِّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك . واختار بعضهم من الكيفيات اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة بدوامك . وبعضهم اختار اللهم يارب محمد وآل محمد صلِّ على محمد وعلى آل محمد واجز محمدًا ﷺ ما هو أهله . قال المجد وفى هذا دليل على أن الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص وأنها ليست مختصة بألفاظ مخصوصة فى زمان مخصوص لكن الأفضل الأكمل ما علمناه منه ﷺ كما قدمناه ا هـ . عدوى عن الحافظ السخاوى .

الصلاة الثانية

اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

قال الإمام محيى الدين النووى رضى الله عنه فى الأذكار إن هذه الصلاة هى أفضل من سواها لثبوتها فى صحيحى البخارى ومسلم رضى الله عنهما .

الصلاة الثالثة

اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَمَا يَلِيقُ بِعَظِيمِ شَرَفِهِ وَكَمَالِهِ وَرِضَاكَ عَنْهُ وَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى لَهُ دَائِمًا أَبَدًا بِعَدَدِ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ

أَفْضَلَ صَلاَةٍ وَأَكْمَلَهَا وَأَتَمَّهَا كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَذَلِكَ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ.

ذكر هذه الصلاة العلامة ابن حجر الهيتمى فى كتابه الجوهر المنظم ثم قال جمعت فيها بين الكيفيات الواردة جميعها بل وبين كيفيات أخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم أن كيفيته أفضل الكيفيات لجمعها الوارد وقد بينت فى الدر المنضود أن تلك الكيفية جمعت ذلك كله وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة فعليك بالإكثار منها أمام الوجه الشريف بل ومطلقًا لأنك حينئذ تكون آتيًا بجميع الكيفيات الواردة فى صلاة التشهد وزيادات ا هـ.

الصلاة الرابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النبى الأمى وعلى آل محمد كما باركت على إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام الشعرانى فى كشف الغمة كان ﷺ يقول إذا صليتم علىَّ فقولوا وذكر هذه الصلاة وقال بعدها قال ﷺ هكذا عَدَّهُنَّ فى يَدِى جبريلُ وَقَالَ عَدَّهُنَّ فى يَدِى ميكائيلُ وَقَالَ عَدَّهُنَّ فِى يَدِى رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلاَلُهُ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِهِنَّ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ وأسندها فى الشفاء إلى على بن الحسين عن أبيه الحسين عن على بن أبى طالب.

الصلاة الخامسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمد وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فى شروح الدلائل أخرج الطبرانى وأحمد والبزار وابن أبى عاصم رواية هذه الصلاة عن رويفع بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من قال اللهم صلِّ على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وَجَبَتْ له شَفَاعَتِى قال ابن كثير وإسناده حسن وفى لفظ المقعد المقرب عندك وذكر الإمام الشعرانى فى كشف الغمة هذه الصلاة بلفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة.

الصلاة السادسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ محمد فِى الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِى الأَجْسَادِ وَعَلَى قبرِهِ فِى القبورِ.

قال الإمام الشعرانى كان ﷺ يقول من قال هذه الكيفية رآنى فى منامه ومن رآنى فى منامه رآنى يوم القيامة ومن رآنى يوم القيامة شفعتُ له ومن شفعت له شرِبَ من حوضى وحرَّم الله جَسَدَهُ على النار وذكر ذلك شراح الدلائل أيضًا بزيادة سبعين مرة عن الفاكهانى قلت وقد جربت هذه الصلاة قبيل النوم حتى نمت فرأيت وجهه الشريف ﷺ فى داخل القمر وخاطبته ثم غاب فى القمر وأسأل الله العظيم بجاهه عليه الصلاة والتسليم أن يحصل لى باقى النعم التى وعد بها ﷺ فى هذا الحديث الشريف.

الصلاة السابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد وعلى آل محمد فى الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَفِى الْمَلإِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قال الإمام الشعرانى جاء رجل مرة فدخل على رسول الله ﷺ وهو جالس فى

المسجد فقال السلام عليكم.يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبى ﷺ بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله ﷺ له فقال رسول الله ﷺ إن جبريل عليه السلام أخبرنى أنه يصلى علىّ صلاة لم يصلها علىّ أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلى يا رسول الله فذكر رسول الله ﷺ هذه الصلاة.

الصلاة الثامنة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل محمد صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْمَقَامَ الَّذِى وَعَدْتَهُ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الشعرانى وقال كان ﷺ يقول من قالها وَجَبَتْ له شفاعتى.

الصلاة التاسعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

قال الإمام الشعرانى كان ﷺ يقول أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِى دُعَائِهِ هَذِهِ الصَّلاَةَ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ وَلاَ يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ خَيْرًا حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ وذكر ذلك فى شرح الدلائل ما عدا الجملة الأخيرة وقال أخرج هذا الحديث جماعة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

الصلاة العاشرة

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ.

قال الإمام الشعرانى كان ﷺ يقول مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلاَةَ فَقَدْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ

سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الرحمة وَأَلْقَى الله مَحَبَّتَهُ فِى قُلُوبِ النَّاسِ فَلاَ يَبْغُضُهُ إِلاَّ مَنْ فِى قَلْبِهِ نِفَاقٌ قال شيخنا يعنى عليًا الخواص رضى الله عنهما هذا الحديث والذى قبله وهو قوله ﷺ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّى إِذَا ذَكَرَنِى وَصَلَّى عَلَىَّ رويناهما عن بعض العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله ﷺ وهما عندنا صحيحان فى أعلى درجات الصحة وإن لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله أعلم ا هـ. ويؤيد ذلك ما نقله الحافظ السخاوى عن مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس بسنده إلى الإمام السمرقندى قال سمعت الخضر وإلياس على نبينا وعليهما السلام يقولان سمعنا رسول الله ﷺ يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عزّ وجلّ وسمعناه ﷺ يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابًا من الرحمة. ونقل الحافظ المذكور بالسند المتقدم أن الإمام السمرقندى سمع الخضر وإلياس أيضًا يقولان كان فى بنى إسرائيل نبىّ يقال له أسمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء وأنه خرج فى طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله فى ناحية البحر ونهزمه فخرج فى أربعين رجلاً فجعلوه فى ناحية البحر فقال أصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار أعداؤهم فى ناحية البحر فغرقوا أجمعهم. وروى الحافظ أيضًا أنه جاء رجل من الشام إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله أبى شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال ائتنى به فقال إنه ضرير البصر فقال قل له ليقل فى سبع أسبوع يعنى فى سبع ليال صلى الله على محمد فإنه يرانى فى المنام حتى يروى عنى الحديث ففعل فرآه فى المنام فكان يروى عنه.

الصلاة الحادية عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ.

فى شروح الدلائل قال الأستاذ أبو بكر محمد بكر عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من قال اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وسلم وكان

قائمًا غُفِرَ له قبل أن يَقْعُدَ وإن كان قاعدًا غُفِرَ له قبل أنْ يَقُومَ.

الصلاة الثانية عشرة

اللَّهُمَّ يَارَبَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى محمد وآلِ محمدٍ وأَعْطِ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ فِي الْجَنَّةِ اللهم يارَبَّ محمد وآلِ محمدٍ أَجْزِ محمدًا صلَّ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

قال الشيخ فى شرح الدلائل قال الإمام السجاعى ذكر شيخنا الملوى أن النبى ﷺ قال من أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَأَمْسَى وقال هذه الصلاة أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ وَغُفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ ا هـ. وفى شرح الفاسى هذه الصلاة ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما وذكر لها فضلاً كبيرًا ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال: قال رسول الله ﷺ من قال جزى الله عنا محمدًا ما هو أهلُهُ أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح ورواه أبو نعيم فى الحلية ا هـ. ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوى عن مجد الدين الفيروزابادى أنه لو حلف إنسان أن يصلى أفضل الصلاة على النبى ﷺ يقول اللهم يا رب محمد وآل محمد صلِّ على محمد وعلى آل محمد واجز محمدًا ﷺ ما هو أهله.

الصلاة الثالثة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ.

قال الإمام الغزالى فى الإحياء قال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ سَنَةً فقيل يارسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صلِّ على محمد عبدك ونبيك النبى الأمى وتعقد واحدة، ونقل الشيخ عن بعض العارفين نقلاً عن العارف المرسى رضى الله عنه أن من واظب على هذه الصلاة وهى

اللهم صلِّ على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم فى اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبى ﷺ يقظة. ونقل عن الإمام الشافعى فى كتابه بستان الفقراء أنه ورد عن النبى ﷺ أنه قال من صلى على يوم الجمعة ألف مرة بهذه الصلاة وهى اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى فإنه يرى ربه فى ليلته أو نبيه أو منزلته فى الجنة فإن لم يرَ فليفعل ذلك فى جمعتين أو ثلاث أو خمس وفى رواية زيادة وعلى آله وصحبه وسلم. وفى كتاب الغنية للقطب الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقول فى آخر صلاته ألف مرة اللهم صلِّ على محمد النبى الأمى فإنه يرانى فى المنام ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآنى ومن رآنى فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ا هـ.

الصلاة الرابعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.

هذه الصلاة نقل الشارح عن أحمد بن موسى عن أبيه عن جده أن من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا. وقال ابن حجر فى كتاب الصواعق روى عن جعفر بن محمد عن جابر مرفوعًا من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها فى آخرته قال الشيخ السجاعى فى حاشيته عليه ولفظها اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته.

الصلاة الخامسة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخرينَ وَصَلِّ عَلَى

مُحَمَّدٍ فِى النَّبِيِّينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى الْمُرْسَلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

نقل الشيخ عن السجاعى قال روى سعيد بن عطارد من قال هذه الصلاة ثلاثًا حين يمسى وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطى أمله وأعين على عدوه.

الصلاة السادسة عشرة

﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[1] لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّى وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَىْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِى إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلامُ.

ذكر هذه الصلاة فى الشفاء عن سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ونقل فى شرح الدلائل عن المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغى ذكرها فى كتابه تحقيق النصرة وقال إنه روى لما صلى على النبى ﷺ بعد موته أهل بيته لم يدر الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا عليًا فقال لهم هذه الصلاة.

الصلاة السابعة عشرة

اللَّهُمَّ دَاحِىَ الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِىءَ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِىَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ لِجَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ

(1) سورة الأحزاب: ٥٦.

بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِى مَرْضَاتِكَ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ آلاءُ اللهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالإِثْمِ وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الأَعْلامِ وَنَائِرَاتِ الأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الإِسْلامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِى عَدْنِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضِىَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ فَصْلٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.

ذكر هذه الصلاة القاضى عياض فى الشفاء والجزولى فى دلائل الخيرات والقسطلانى فى المواهب اللدنية وغيرهم قال القسطلانى عن سلامة الكندى أن عليًا كرم الله وجهه كان يعلم الناس هذا الدعاء وفى لفظ يعلم الناس الصلاة على رسول الله ﷺ فيقول اللهم داحى المدحوات إلخ وقال شراح الدلائل ذكرها فى الشفاء عن سلامة الكندى عن علىّ رضى الله عنه وأخرجها الطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة فى المصنف وسعيد بن منصور عن على رضى الله عنه.

الصلاة الثامنة عشرة

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِى يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

قال الإمام الشعرانى كان عبد الله بن مسعود يقول إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه لعل ذلك يعرض عليه قولوا وذكر هذه الصلاة وأسندها سيدى العارف بالله السيد مصطفى البكرى فى شرحه على القصيدة المنفرجة للإمام الغزالى إلى النبى ﷺ لا إلى عبد الله بن مسعود وهذه عبارته قد ورد فى فضل الصلاة

والتسليم على إمام المتقين، وعلم اليقين، سيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، ومن الأحاديث ما ينوف على التسعين، منها إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلاَةَ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ قُولُوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذى يغبطه فيه الأولون والآخرون اهـ. فالظاهر أن ابن مسعود رضى الله عنه هو الذى روى هذه الصلاة عن النبى ﷺ فنسبت إليه.

الصلاة التاسعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الصَّلاَةِ شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَةِ شَيْءٌ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ السَّلاَمِ شَيْءٌ.

قال الفاسى ذكر هذه الصلاة جبر عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلاً عظيمًا ومنقبة وقعت لرجل قالها فى حضرة النبى ﷺ.

الصلاة العشرون

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَضَائِلَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَشَرَائِفَ زَكَوَاتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَتَحِيَّتَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَائِدِ الْخَيْرِ وَفَاتِحِ الْبِرِّ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ الأُمَّةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا تُزْلِفُ بِهِ قُرْبَهُ وَتُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ يَغْبِطُهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الشَّامِخَةَ الْمُنِيفَةَ اللَّهُمَّ أَعْطِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سُؤْلَهُ وَبَلِّغْهُ مَأْمُولَهُ وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ اللَّهُمَّ عَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ وَأَبْلِجْ

حُجَّتَهُ وَارْفَعْ فِى أَعْلَى الْمُقَرَّبِينَ دَرَجَتَهُ اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِى زُمْرَتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَادِمِينَ وَلاَ شَاكِّينَ وَلاَ مُبَدِّلِينَ وَلاَ فَاتِنِينَ وَلاَ مَفْتُونِينَ آمين يَارَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال الإمام الغزالى فى الإحياء بعد ذكر الصلاتين السابقتين وإن أراد أن يزيد أتى بالصلاة المأثورة وذكر هذه الصلاة واختياره رضى الله عنه إياها يدل على أنها من أفضل كيفيات الصلاة على النبى ﷺ وأكثرها ثوابًا قال الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب الصلاة على النبى ﷺ من حديث ابن مسعود.

الصلاة الحادية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِى وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الغزالى فى الإحياء ورغب فى قراءتها سبع مرات يوم الجمعة ونقل عن بعضهم أن من قالها فى سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته ﷺ.

الصلاة الثانية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة فى الشفاء عن الحسن البصرى وأنه كان يقول من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى فى حوض المصطفى ﷺ فليقلها.

الصلاة الثالثة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ.

نقل الشيخ عن الحافظ السخاوى عن المجد الفيروزابادى عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلى أفضل الصلاة على النبى ﷺ يقول هذه الصلاة قال ومال إليه شيخنا والظاهر أن القائل هو الحافظ السخاوى وشيخه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى ا هـ. وقال شراح الدلائل هذه الألفاظ فى هذه الصلاة مأخوذة من حديث تسبيح أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضى الله تعالى عنها فى صحيح مسلم قال لها ﷺ وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد أن أضحى فقال لها ما زِلْتِ على الحال التى فارقتك عليها قالت بلى قال لقد قلت بعدكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ لو وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليومِ لَوَزَنَتْهُنَّ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضًا أصحاب السنن قال الشيخ وبهذا قوّى بعضهم القول بتضاعف الثواب وتعدده للمصلى بقدر ذلك العدد بالتضعيف وقيل يكتب له ذلك بدون تضعيف ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والذى قواه الإمام التلمسانى الأول لصريح حديث مسلم السابق ا هـ. ورأيت فى فتاوى ابن حجر ما يؤيده.

الصلاة الرابعة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمَى الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ السَّيِّدِ

الكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ عَدَدَ مَا فِى عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بِبَقَائِكَ لَا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلاة بألف حسنة فقد نقل فى شرح الدلائل عن جده الشيخ يوسف الفاسى عن الصالح الولى أبى العباس أحمد الحاجرى رضى الله عنه قال بلغنى أن من صلى على النبى ﷺ بهذه الصلاة له عشر حسنات فرأى شخص النبى ﷺ فقال له يا نبى الله ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال النبى ﷺ بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر أمثالها. ونقل عن الشيخ الصالح أبى الحسن على المدارسى أنها تعرف بالألفية وأنه نقلها عن الولى الصالح عبد الله بن موسى الطرابلسى وذكر أنه نقلها عن الشيخ محمد بن عبد الله الزيتونى وقال إنه أخذها عن نحو العشرين شيخًا.

الصلاة الخامسة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى مَلَأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلَالِكَ وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ فَأَصْبَحَ فَرِحًا مَسْرُورًا مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

نقل الشيخ عن شرح المنهاج للدميرى أن الشيخ أبا عبد الله بن النعمان رحمه الله رأى رسول الله ﷺ فى النوم مائة مرة فقال فى الأخيرة يا رسول الله أى الصلاة عليك أفضل فقال قل اللهم صلّ على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحًا مسرورًا مؤيدًا منصورًا وباقى الصلاة مذكور فى دلائل الخيرات.

الصلاة السادسة والعشرون المنجية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ وَتَقْضِى لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِى الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

نقل فى شرح الدلائل عن الحسن بن على الأسوانى أنه قال من قال هذه الصلاة فى كل مهم وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله وعن ابن الفاكهانى عن الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله قال ركبت البحر الملح وقامت علينا ريح قلَّ من ينجو منها من الغرق وضج الناس فغلبتنى عينى فنمت فرأيت النبى ﷺ وهو يقول قل لأهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها إلى الممات فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا ا هـ. وقال السيد محمد أفندى عابدين فى ثبته ذكر العلامة المسند أحمد العطار فى ثبته الصلاة المنجية وقال فى آخرها زاد العارف الأكبر يا أرحم الراحمين يا الله قال وقد قال بعض الأشياخ من قالها فى مهم أو نازلة ألف مرة فرج الله تعالى عنه وأدرك مأموله ومن أكثر منها زمن الطاعون أمن منه ومن أكثر منها عند ركوب البحر أمن من الغرق ومن قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد فى الجلب والغنى إن شاء الله تعالى وهى مجربة صحيحة فى جميع ذلك والله تعالى أعلم ا هـ. وذكر نحو ذلك الشيخ الصاوى فى شرح ورد الدردير نقلاً عن السمهودى والملوى وقال الشيخ العارف محمد حقى أفندى النازلى فى كتابه خزينة الأسرار اعلم أن الصلاة متنوعة إلى أربعة آلاف فى رواية إلى اثنى عشر ألفًا كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام وفهموا فيه الخواص والمنافع ووجدوا فيه أسرارًا بعضها مشهور بالتجربة والمشاهدة فى تفريج الكروب وتحصيل المرغوب كالصلاة المنجية وهى هذه وذكر صيغتها ثم قال والأفضل أن يقول اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا إلى آخرها لقوله عليه الصلاة والسلام إذا صليتم علىَّ فعمّوا فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسرع كذا أوصانى وأجازنى بعض المشايخ وأيضًا ذكرها الشيخ الأكبر بذكر الآل وقال إنها كنز من كنوز العرش فإن من دعا بها ألف مرة فى جوف الليل لأى حاجة كانت من الحاجات الدنيوية والأخروية قضى الله تعالى حاجته فإنه أسرع للإجابة من البرق الخاطف

واكسير عظيم وترياق جسيم فلا بدّ من إخفائه وستره عن غير أهله كذا فى سر الأسرار وكذا ذكر الشيخ البونى والإمام الجزولى خواص الصلاة المنجية وبينوا أسرارها فتركتها كى لا تقع فى أيدى الجاهلين وتكفيك هذه الإشارة ا هـ.

الصلاة السابعة والعشرون

صلاة نور القيامة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطِرَازِ مُلْكِكَ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِى كُلِّ مَوْجُودٍ عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ تُرْضِيكَ و وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال سيدى أحمد الصاوى وغيره هذه الصلاة وجدت على حجر بخط القدرة وهى صلاة نور القيامة سميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها بذلك اليوم من النور وفى شرح الدلائل عن بعض الأولياء الأكابر إنها بأربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الثامنة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِى الصلاة عَلَيْهِ.

الصلاة التاسعة والعشرون

صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ هاتان الصلاتان الشريفتان لسيدنا الإمام الشافعى رضى الله عنه أما الصلاة الأولى التى أولها

اللهم صلّ على محمد بعدد من صلى عليه إلى آخرها فقد قال شارح الدلائل ذكر أبو العباس بن منديل فى تحفة المقاصد أن الإمام الشافعى رضى الله عنه رئى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى قيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلى بهن على النبى ﷺ فقيل له وما هن قال كنت أقول وذكر هذه الصلاة، وأما الصلاة الثانية التى أولها ﷺ نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلى آخرها فهى الصحيحة وإن خالف بعض ألفاظها ما سيأتى نقله لأنى نقلتها من نسخة من كتاب الرسالة منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزنى صاحب إمامنا الشافعى رضى الله عنهما وهذه عبارته فيها فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه فى الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحدًا من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عمن أرسل إليه اهـ. ثم صلى بالصلاة الإبراهيمية بعد أسطر فقال فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد اهـ. وحكى الرافعى عن إبراهيم المروزى أنه لو حلف شخص أن يصلى عليه ﷺ أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتى بهذه الصلاة قال النووى وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعى رضى الله عنه ذكر هذه الكيفية ولعله أول من استعملها وقد صوب فى الروضة أن البر يكون بالكيفية الإبراهيمية فإن النبى ﷺ علمها لأصحابه بعد سؤالهم عنها فلا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل وإن كانت صيغة الشافعى هى من أكمل الصيغ وأكثرها ثوابا فقدروى عن عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعى رضى الله عنه فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وزففت إلى الجنة كما يزف العروس ونثر علىّ كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لى قائل بقولك فى كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت وفى رواية من طريق المزنى أنه قال رأيت الشافعى فى المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى بصلاة صليتها على النبى ﷺ فى كتاب الرسالة وهى اللهم صلّ على محمد كلما ذكره الذاكرون وصلّ على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون نقل جميع ذلك الشيخ فى شرحه على دلائل الخيرات عن الحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع وتقدم بعضه عن المواهب اللدنية عند ذكر الصلاة الإبراهيمية، ونقل الإمام

الغزالى فى الإحياء عن أبى الحسن الشافعى قال رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله بِمَ جوزى الشافعى عنك حيث يقول فى كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال ﷺ جوزى عنى أنه لا يوقف للحساب.

الصلاة الثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَأْجُرْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ.

ذكر فى شرح الدلائل أن هذه الصلاة هى صلاة أبى الحسن الكرخى صاحب معروف الكرخى رضى الله عنهما التى كان يصلى بها على النبى ﷺ ونقل ذلك عن كثير من العلماء الأكابر.

الصلاة الحادية والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَلاةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَى وَلاَ انْقِضَاءَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ.

ذكر شراح الدلائل أن سيدنا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه ونقل عن السخاوى أنه قال أفاد بعض معتمدى شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة. وقال الشيخ فى شرحه قال الإمام محيى الدين الذى عرف بجنيد اليمن رضى الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحًا ومساءً استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهى من الأسواء

وتسهل عليه الأمور.

الصلاة الثانية والثلاثون

للإمام الغزالى وقيل لسيدنا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهما

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ الْخَلَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهْبِطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى، وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأُوَلِ، وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، مَظْهَرِ سِرِّ الْجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، الْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

قال سيدى أحمد الصاوى فى شرح ورد الدردير أن هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالى عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال عن بعضهم إنها للقطب الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثًا ثلاثًا وصلى على النبى ﷺ بهذه الصلاة رأى النبى ﷺ فى المنام.

الصلاة الثالثة والثلاثون

لسيدنا أحمد الرفاعى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُورِكَ الْأَسْبَقِ، وَصِرَاطِكَ الْمُحَقَّقِ، الَّذِى أَبْرَزْتَهُ رَحْمَةً شَامِلَةً لِوُجُودِكَ، وَأَكْرَمْتَهُ بِشُهُودِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ لِنُبُوَّتِكَ وَرِسَالَتِكَ وَأَرْسَلْتَهُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، نُقْطَةِ مَرْكَزِ الْبَاءِ الدَّائِرَةِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَسِرِّ أَسْرَارِ الْأَلِفِ الْقُطْبَانِيَّةِ، الَّذِى فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ الْوُجُودِ، وَخَصَّصْتَهُ بِأَشْرَفِ الْمَقَامَاتِ بِمَوَاهِبِ الِامْتِنَانِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَأَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ فِى كِتَابِكَ الْمَشْهُودِ، لِأَهْلِ الْكَشْفِ وَالشُّهُودِ، فَهُوَ سِرُّكَ الْقَدِيمُ السَّارِى، وَمَاءُ جَوْهَرِ الْجَوْهَرِيَّةِ الْجَارِى، الَّذِى أَحْيَيْتَ بِهِ الْمَوْجُودَاتِ، مِنْ مَعْدِنٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ، قَلْبِ الْقُلُوبِ وَرُوحِ الْأَرْوَاحِ وَإِعْلَامِ الْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ، الْقَلَمِ الْأَعْلَى وَالْعَرْشِ الْمُحِيطِ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَبَرْزَخِ الْبَحْرَيْنِ، وَثَانِى اثْنَيْنِ، وَفَخْرِ الْكَوْنَيْنِ، أَبِى الْقَاسِمِ أَبِى الطَّيِّبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِىِّ الْأُمِّىِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِى كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

نقل هذه الصلاة سيدى الولى الشهير الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعى فى كتابه المعارف المحمدية والوظائف الأحمدية ونسبها إلى قطب الزمان وبحر العرفان سيدنا أبى العلمين أحمد الرفاعى قدس الله سره ونفعنا ببركاته فقال ومن أوراده الشريفة هذه الصلاة واسمها جوهرة الأسرار وهى مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالى ومعانى الأسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية.

الصلاة الرابعة والثلاثون

لسيدنا أحمد البدوى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الْأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَشْرَفِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَمَعْدِنِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الاصْطِفَائِيَّةِ صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ مَنِ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخامسة والثلاثون

له أيضًا رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ، وَسِرِّ الْأَسْرَارِ، وَتِرْيَاقِ الْأَغْيَارِ، وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ، وَآلِهِ الْأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ، عَدَدَ نِعَمِ اللهِ وَإِفْضَالِهِ.

هاتان الصلاتان الشريفتان لقطب الأقطاب سيدى أحمد البدوى نفعنا الله به أما الصلاة الأولى التى أولها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية إلى آخرها فقد قال سيدى أحمد الصاوى ذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعًا وأن كل مائة منها بثلاثة وثلاثين من دلائل الخيرات وقال العلامة السيد أحمد بن زينى دحلان مفتى الشافعية بمكة المشرفة رحمه الله تعالى فى مجموعة له ذكر فيها جملة صلوات على النبى ﷺ وفوائدها ونبذة من التصوف ذكر كثير من العارفين أن الصلاة المنسوبة للقطب الكامل سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه سبب لحصول كثير من الأنوار وانكشاف كثير من الأسرار وهى من أعظم الأسباب للاتصال بالنبى ﷺ فى المنام واليقظة وهى سبب فى وصول كثير إلى مرتبة

القطبانية وفيها أسرار فى تسهيل الرزق الظاهرى وهو رزق الأشباح والباطنى وهو رزق الأرواح أعنى العلوم والمعارف وبها يحصل النصر على النفس والشيطان وسائر الأعداء ولها خواص كثيرة لا تعد ولا تحصى وذكروا أن قراءة ثلاث مرات منها بقراءة دلائل الخيرات وينبغى لقارئها أن يكون فى وقت قراءتها مستحضرًا لأنوار النبى ﷺ وعظمته فى قلبه وأنه السبب الأعظم فى وصول كل خير والواسطة العظمى والنور الأعظم ولا يقرؤها الشخص إلا وهو متطهر فمن واظب على قراءتها بهذه الشروط كل يوم مائة مرة واستمر على ذلك أربعين يومًا مع الاستقامة يحصل له من الأنوار والخير ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى ومن واظب على قراءتها كل يوم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح وثلاثًا بعد المغرب يرى لها أسرارًا كثيرة والله الموفق للصواب ثم ذكر الصلاة المذكورة بأجمعها وأما الصلاة الثانية التى أولها اللهم صلِ على نور الأنوار وسر الأسرار إلى آخرها فقد قال الأستاذ السيد أحمد دحلان فى مجموعته المذكورة بعد ذكر الصلاة السابقة وفوائدها ومما ينسب أيضًا إلى سيدنا القطب الكامل السيد أحمد البدوى رضى الله عنه هذه الصلاة أيضًا وبعد أن ذكرها قال ذكر كثير من العارفين أنها مجربة لقضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع المعضلات وحصول الأنوار والأسرار بل مجربة لجميع الأشياء وعدة وردها مائة مرة كل يوم وينبغى أن يبتدئ المريدون فى أول سلوكهم باستعمالها وفى انتهائهم بالصيغة الأولى اهـ.

الصلاة السادسة والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، اللَّطِيفَةِ الْأَحَدِيَّةِ، شَمْسِ سَمَاءِ الْأَسْرَارِ، وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ، وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلَالِ، وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ، اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ، وَبِسَيْرِهِ إِلَيْكَ، آمِنْ خَوْفِي وَأَقِلْ عَثْرَتِي وَأَذْهِبْ حُزْنِي وَحِرْصِي وَكُنْ لِي وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي، وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي، وَلَا تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي، مَحْجُوبًا بِحِسِّي، وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

هذه صلاة سيدى إبراهيم الدسوقى بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به وهى من الصيغ الفاضلة ولم اطلع على كلام مخصوص على هذه الصلاة الشريفة ولكن نسبتها إلى القطب الجليل سيدى إبراهيم الدسوقى واختيار الولى الكبير الشيخ أحمد الدردير لها فى أول ورده دليل كاف على زيادة فضلها والترغيب فى قراءتها والله أعلم.

الصلاة السابعة والثلاثون

للشيخ الأكبر سيدنا محيى الدين بن العربى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ أَفضْ صِلَةَ صَلَوَاتِكَ، وَسَلامَةَ تَسْلِيمَاتِكَ، عَلَى أَوَّلِ التَّعَيُّنَاتِ الْمُفَاضَةِ مِنَ الْعَمَاءِ الرَّبَّانِى، وَآخِرِ التَّنَزُّلاتِ الْمُضَافَةِ إِلَى النَّوْعِ الإِنْسَانِى، الْمُهَاجِرِ مِنْ مَكَّةَ كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَىْءٌ ثَانٍ، إِلَى مَدِينَةِ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ، مُحْصِى عَوَالِمِ الْحَضَرَاتِ الإِلَهِيَّةِ الْخَمْسِ فِى وُجُودِهِ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ، وَرَاحِمِ سَائِلِى اسْتِعْدَادَاتِهَا بِنِدَاهُ وَجُودِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، نُقْطَةِ الْبَسْمَلَةِ الْجَامِعَةِ لِمَا يَكُونُ وَلِمَا كَانَ، وَنُقْطَةِ الأَمْرِ الْجَوَّالَةِ بِدَوَائِرِ الأَكْوَانِ، سِرِّ الْهُوِيَّةِ الَّتِى فِى كُلِّ شَىْءٍ سَارِيَةٌ، وَعَنْ كُلِّ شَىْءٍ مُجَرَّدَةٌ عَارِيَةٌ، أَمِينِ اللهِ عَلَى خَزَائِنِ الْفَوَاضِلِ وَمُسْتَوْدَعِهَا، وَمُقَسِّمِهَا عَلَى حَسَبِ الْقَوَابِلِ وَمُوَزِّعِهَا، كَلِمَةِ الاسْمِ الأَعْظَمِ، وَفَاتِحَةِ الْكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ، الْمَظْهَرِ الأَتَمِّ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَالنَّشْءِ الأَعَمِّ الشَّامِلِ لِلإِمْكَانِيَّةِ وَالْوُجُوبِيَّةِ، الطَّوْدِ الأَشَمِّ الَّذِى لَمْ يُزَحْزِحْهُ تَجَلِّى التَّعَيُّنَاتِ عَنْ مَقَامِ التَّمْكِينِ، وَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِى لَمْ تُعَكِّرْهُ جِيَفُ الْغَفَلاتِ عَنْ صَفَاءِ الْيَقِينِ، الْقَلَمِ النُّورَانِىِّ الْجَارِى بِمِدَادِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَاتِ، وَالنَّفَسِ الرَّحْمَانِىِّ السَّارِى بِمَوَادِّ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ، الْفَيْضِ الأَقْدَسِ الذَّاتِىِّ الَّذِى تَعَيَّنَتْ بِهِ الأَعْيَانُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا، وَالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصِّفَاتِى الَّذِى تَكَوَّنَتْ بِهِ الأَكْوَانُ وَاسْتِمْدَادَاتُهَا، مَطْلَعِ شَمْسِ الذَّاتِ فِى سَمَاءِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَمَنْبَعِ نُورِ الإِفَاضَاتِ فِى رِيَاضِ النِّسَبِ وَالإِضَافَاتِ، خَطِّ الْوَحْدَةِ بَيْنَ قَوْسَىِ الأَحَدِيَّةِ وَالْوَاحِدِيَّةِ، وَوَاسِطَةِ التَّنَزُّلِ مِنْ سَمَاءِ الأَزَلِيَّةِ إِلَى أَرْضِ الأَبَدِيَّةِ، النُّسْخَةِ الصُّغْرَى الَّتِى تَفَرَّعَتْ عَنْهَا

الْكُبْرَى، وَالدُّرَّةِ الْبَيْضَا الَّتِى تَنَزَّلَتْ إِلَى الْيَاقُوتَةِ الْحَمْرَا، جَوْهَرَةِ الْحَوَادِثِ الإِمْكَانِيَّةِ الَّتِى لاَ تَخْلُو عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَمَادَّةِ الْكَلِمَةِ الْفَهْوَانِيَّةِ الطَّالِعَةِ مِنْ كُنْ كُنْ إِلَى شَهَادَةِ فَيَكُونُ، هَيُولَى الصُّوَرِ الَّتِى لاَ تَتَجَلَّى بِإِحْدَاهَا مَرَّةً لاِثْنَيْنِ، وَلاَ بِصُورَةٍ مِنْهَا لأَحَدٍ مَرَّتَيْنِ. قُرْآنِ الْجَمْعِ الشَّامِلِ لِلْمُمْتَنِعِ وَالْعَدِيمِ، وَفُرْقَانِ الْفَرْقِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ، صَائِمِ نَهَارِ إِنِّى أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّى، وَقَائِمِ لَيْلِ تَنَامُ عَيْنَاىَ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِى، وَاسِطَةِ مَا بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، وَرَابِطَةِ تَعَلُّقِ الْحُدُوثِ بِالْقِدَمِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ، فَذَلِكَةِ دَفْتَرِ الأَوَّلِ وَالآخِرِ، وَمَرْكَزِ إِحَاطَةِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، حَبِيبِكَ الَّذِى اسْتَجْلَيْتَ بِهِ جَمَالَ ذَاتِكَ عَلَى مَنَصَّةِ تَجَلِّيَاتِكَ، وَنَصَبْتَهُ قِبْلَةً لِتَوَجُّهَاتِكَ فِى جَامِعِ تَجَلِّيَاتِكَ، وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ، وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْخِلافَةِ الْعُظْمَى، وَأَسْرَيْتَ بِجَسَدِهِ يَقَظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَتَرَقَّى إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَانْسَرَّ فُؤَادُهُ بِشُهُودِكَ حَيْثُ لاَ صَبَاحَ وَلاَ مَسَا، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، وَقَرَّ بَصَرُهُ بِوُجُودِكَ حَيْثُ لاَ خَلاَءَ وَلاَ مَلاَ، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً يَصِلُ بِهَا فَرْعِى إِلَى أَصْلِى، وَبَعْضِى إِلَى كُلِّى، لِتَتَّحِدَ ذَاتِى بِذَاتِهِ، وَصِفَاتِى بِصِفَاتِهِ، وَتَقَرَّ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ، وَيَفِرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَمًا أَسْلَمُ بِهِ فِى مُتَابَعَتِهِ مِنَ التَّخَلُّفِ، وَأَسْلَمُ فِى طَرِيقِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّفِ، لأَفْتَحَ بَابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّاىَ بِمِفْتَاحِ مُتَابَعَتِهِ، وَأُشْهِدَكَ فِى حَوَاسِّى وَأَعْضَاىَ مِنْ مِشْكَاةِ شَرْعِهِ، وَأَدْخُلَ وَرَاءَهُ إِلَى حِصْنِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفِى أَثَرِهِ إِلَى خَلْوَةِ لِى وَقْتٌ مَعَ اللهِ، إِذْ هُوَ بَابُكَ الَّذِى مَنْ لَمْ يَقْصِدْكَ مِنْهُ سُدَّتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ وَالأَبْوَابُ، وَرُدَّ بِعَصَا الأَدَبِ إِلَى إِصْطَبْلِ الدَّوَابِّ، اللَّهُمَّ يَا رَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ حِجَابُهُ إِلاَّ النُّورَ، وَلاَ خَفَاؤُهُ إِلاَّ شِدَّةَ الظُّهُورِ، أَسْأَلُكَ بِكَ فِى مَرْتَبَةِ إِطْلاقِكَ عَنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ، الَّتِى تَفْعَلُ فِيهَا مَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ، وَبِكَشْفِكَ عَنْ ذَاتِكَ بِالْعِلْمِ النُّورِىِّ، وَتَحَوُّلِكَ فِى صُوَرِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ بِالْوُجُودِ الصُّورِىِّ، أَنْ تُصَلِّىَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكْحَلُ بِهَا بَصِيرَتِى بِالنُّورِ الْمَرْشُوشِ فِى الأَزَلِ، لأَشْهَدَ فَنَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ وَبَقَاءَ مَا لَمْ يَزَلْ، وَأَرَى الأَشْيَاءَ كَمَا هِىَ فِى أَصْلِهَا مَعْدُومَةً مَفْقُودَةً، وَكَوْنَهَا لَمْ تَشَمَّ رَائِحَةَ الْوُجُودِ فَضْلاً عَنْ كَوْنِهَا

مَـوْجُودَةً، وَأَخْـرِجْنِى اللَّهُمَّ بِالصَّـلاَةِ عَلَيْـهِ مِنْ ظُلْمَـةِ أَنَانِيَّتِى إِلَـى النُّورِ، وَمِنْ قَبْرِ جُثْمَـانِيَّتِى إِلَى جَمْعِ الْحَشْرِ وَفَـرْقِ النُّشُورِ، وَأَفِضْ عَلَىَّ مِنْ سَمَاءِ تَوْحِـيدِكَ إِيَّاكَ، مَا تُطَهِّـرُنِى بِهِ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ وَالإِشْرَاكِ، وَأَنْعِشْنِى بِالْمَـوْتَةِ الأُولَى وَالْوِلاَدَةِ الثَّانِـيَةِ، وَأَحْيِنِى بِالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَاجْعَلْ لِى نُوراً أَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ، وَأَرَى بِهِ وَجْهَكَ أَيْنَمَـا تَوَلَّيْتُ بِدُونِ اشْتِبَاهٍ وَلاَ الْتِبَـاسٍ، نَاظِراً بِعَيْنَى الْجَمْعِ وَالْفَـرْقِ، فَاصِلاً بِحُكْمِ الْـقَطْعِ بَيْنَ الْبَـاطِلِ وَالْحَقِّ، وَالاًّ بِكَ عَـلَيْكَ، وَهَادِيًا بِإِذْنِكَ إِلَـيْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثا) صَلِّ وَسَلِّـمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ صَلاَةً تَتَقَبَّلُ بِهَا دُعَـائِى، وَتُحَقِّقُ بِهَا رَجَائِى، وَعَلَى آلِهِ آلِ الـشُّهُودِ وَالْعِـرْفَانِ، وَأَصْحَـابِهِ أَصْحَابِ الذَّوْقِ وَالْوِجْـدَانِ، مَا انْتَشَرَتْ طُرَّةُ لَيْلِ الْكِيَانِ، وَأَسْفَرَتْ غُرَّةُ جَبِينِ الْعِيَانِ آمِينْ (ثلاثا) وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والثلاثون
الصلاة الأكبرية له أيضا رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْمَلِ مَـخْلُوقَاتِكَ، وَسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْلِ سَمَـوَاتِكَ، النُّورِ الأَعْظَمِ، وَالْكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ، وَالْجَوْهَرِ الْفَـرْدِ، وَالسِّرِّ الْمُمْـتَدِّ، الَّذِى لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مَنْطُوقٌ، وَلاَ شِبْهٌ مَخْلُوقٌ، وَارْضَ عَنْ خَلِيـفَتِهِ فِى هَذَا الزَّمَانِ، مِنْ جِنْسِ عَالَمِ الإِنْسَانِ، الرُّوحِ الْمُتَجَسِّدِ، وَالْفَرْدِ الْمُتَعَدِّدِ، حُجَّةِ اللهِ فِى الأَقْضِيَةِ، وَعُمْدَةِ اللهِ فِى الأَمْضِيَةِ، مَحَلِّ نَظَرِ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُنَفِّذِ أَحْكَامِهِ بَيْنَهُمْ بِصِدْقِهِ، الْمُمِدِّ لِلْعَوَالِمِ بِرُوحَانِيَّتِـهِ، الْمُفِـيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نُورَانِيَّتِـهِ، مَنْ خَلَقَهُ اللهُ عَلَى صُورَتِهِ، وَأَشْـهَدَهُ أَرْوَاحَ مَلاَئِكَتِـهِ، وَخَصَّصَهُ فِى هَـذَا الزَّمَانِ، لِيَكُونَ لِلْعَـالَمِينَ أَمَانٌ، فَـهُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ، وَمَحَلُّ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ، فَلاَ تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ فِى الْكَوْنِ إِلاَّ بِعِلْمِهِ، وَلاَ تَسْكُنُ إِلاَّ بِحُكْمِـهِ، لأَنَّهُ مَظْهَرُ الْحَقِّ، وَمَـعْدِنُ الصِّدْقِ، اللَّهُمَّ بَـلِّغْ سَلاَمِى إِلَيْهِ، وَأَوْقِـفْنِى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَفِضْ عَلَىَّ مِنْ مَـدَدِهِ، وَاحْـرُسْنِى بِعَـدَدِهِ، وَانْفُخْ فِىَّ مِنْ رُوحِـهِ، كَىْ أَحْـيَا

بِرُوحِهِ، وَلأَشْهَدَ حَقِيقَتِى عَلَى التَّفْصِيلِ، فَأَعْرِفَ بِذَلِكَ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ، وَأَرَى عَوَالِمِى الْغَيْبِيَّةَ، تَتَجَلَّى بِصُوَرِى الرُّوحَانِيَّةِ، عَلَى اخْتِلاَفِ الْمَظَاهِرِ، لأَجْمَعَ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ، وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، فَـأَكُونَ مَعَ اللهِ آلَهُ، بَيْنَ صِـفَاتِهِ وَأَفْعَالِـهِ، لَيْسَ لِى مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ مَعْلُومٌ، وَلاَ جُزْءٌ مَقْـسُومٌ، فَأَعْبُدُهُ بِهِ فِى جَمِيعِ الأَحْـوَالِ، بَلْ بِحَوْلِ وَقُوَّةِ ذِى الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ يَا جَـامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ، اجْـمَعْنِى بِهِ وَعَلَيْهِ وَفِيـهِ، حَتَّى لاَ أُفَارِقَـهُ فِى الدَّارَيْنِ، وَلاَ أَنْفَـصِلَ عَنْهُ فِى الْحَالَيْنِ، بَلْ أَكُـونَ كَأَنِّى إِيَّاهُ، فِى كُـلِّ أَمْرٍ تَوَلاَّهُ، مِنْ طَرِيقِ الإِتِّبَاعِ وَالانْتِفَاعِ، لاَ مِنْ طَرِيقِ الْمُمَاثَلَةِ وَالارْتِفَاعِ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُسْـتَجَابَةِ، أَنْ تُبَلِّغَنِى ذَلِكَ مِنَّةً مُسْتَطَـابَةً، وَلاَ تَرُدَّنِى مِنْكَ خَائِبٌ، وَلاَ مِمَّنْ لَكَ نَائِبٌ، فَـإِنَّكَ الْوَاجِدُ الْكَرِيمُ، وَأَنَا الْعَـبْدُ الْعَـدِيمُ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هاتان الصلاتان الـشريفتـان هما لسيـدنا ومولانا إمام العارفين وخـاتمة الأولياء المحققين الشيخ الأكبر سيدى محيى الدين بن العربى رضى الله عنه أما الصلاة الأولى وهى اللهم أفض صلة صلواتك، وسلامة تسليماتك إلى آخرها فـقد نقلتها من شرحها المسمى ورد الورود وفيض البحر المورود للولى الكبير العارف الشهير سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه وذكر فى آخره ما يفيد أنها تقرأ فى كل وقت من الأوقات خصوصًا ليلة الجمعة ويومها لسر قريب وأمر عجيب.

(فائدة): من فوائد هذا الشرح قـال رضى الله عنه عند قول المصنف كلمة الاسم الأعظم وفاتحة الكنز المطلسم وقد ورد فى الحديث القـدسى كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًا لَمْ أُعْرَفْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقًا وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِى عَرَفُونِى وقوله فبى من حديث عدد الجمّل اثنان وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون فقوله تعالى فبى عرفونى معناه فبمحـمد ﷺ عرفونى ا هـ. وأما الصلاة الثـانية وهى المسماة بالأكبرية فقـد نقلتها من شرحـها المسمى الهبات الأنورية على الصلوات الأكـبرية لسيدى الولى الكبـير العارف الشهير السـيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى رضـى الله عنه ونسخة الشرح التى نقلتـها منها فى غـاية الصحة لأنها قرئت على المؤلف وقـد ذكر الشارح ترجـمة

سيدى الشيخ محيى الدين مؤلف هذه الصلاة رضى الله عنه مختصرة فلنذكرها هنا بحروفها تبركًا بذكره الشريف رضى الله عنه قال اعلم أيها الأخ فى رضاعة ثدى الإسلام. وفقنى الله وإياك للقبول والاستسلام. إن واضع هذه الصلوات النبوية الدالة على علو المنزلة القطبية. هو الإمام الهمام المقدام الضرغام خاتم الولاية المحمدية، المحقق المدقق، والحبر البحر الرائق الفائق المتدفق، والعارف الغارف والمرقّى الموفّق، بين كلام الأئمة الذين كل منهم للحجب ممزّق، الكبريت الأحمر، والمنطيق الأبهر، والحقيق بكل مقام أفخر، الشيخ الأكبر، أبو عبد الله محيى الدين بهجة الأولياء الراسخين، محمد بن على بن محمد بن العربى الحاتمى الطائى الأندلسى قدس الله سره وروح روحه، ووالى عليه فتحه وفتوحه، العلم الفرد الغنى عن التعريف وذكر المناقب، فإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم عام ثاقب، بل قمر منير زاهر، بل بدر مستنير ظاهر، بل شمس وعلى التحقيق شموس بواهر، فماذا يقول المادح، أو يتفوه به المثنى الصادح، وقد عبق الأكوان طيب فتوحاته، وعطر أرجاء الملوين عبير مؤلفاته، وأثنى عليه الجهابذة الأعلام، أولو التحديث والأخبار والإعلام، ولد رضى الله عنه ليلة الاثنين سابع عشرين من رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس وانتقل إلى إشبيلية فى سنة ثمان وستين وأقام بها إلى سنة ثمان وتسعين ثم دخل إلى بلاد المشرق وطرق بلاد الشام ودخل بلاد الروم وكان من عجائب الزمان وكان يقول أعرف اسم الله الأعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا طريق الكسب وكانت وفاته رضى الله عنه بدمشق فى دار القاضى محيى الدين بن الزكى وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيى الدين يحيى قاضى القضاة ومحيى الدين محمد بن على وكان العماد بن النحاس يصب الماء وحمل إلى قاسيون ودفن بتربة بنى الزكى وذلك ليلة الجمعة الثانى والعشرين من ربيع الثانى سنة ثمان وثلاثين وستمائة فيكون عمره ثمانيًا وسبعين سنة قدس الله سره وأنالنا من علومه سهمًا، وقد اصطفاه الله تعالى وهو يكتب فى تفسيره الكبير فوقف قلمه عند قوله تعالى: ﴿ **وعلّمناه من لدنّا علما** ﴾(١)، نافت مؤلفاته على الأربعمائة بل قيل بلغت ألفًا، وكانت الروحانيون تخطف بعضها غيرة أن يظهر لهذا العالم منها حرفًا، ا هـ. وقال الشارح عند قول المصنف فى شأن

(١) سورة الكهف : ٦٥ .

قطب دائرة الوجود اللهم ياجامع الناس ليوم لاريب فيه اجمعنى به وعليه وفيه وقد استجاب الله دعوته فجمعه به وعليه وفيه بل تولى مرتبته بذاته كما صرح بذلك أوائل فتوحاته ا هـ. ووجد فى بعض المجاميع صيغة صلاة شريفة منسوبة أيضًا لسيدنا محيى الدين بن العربى رضى الله عنه وهى هذه اللهم صلّ على طلعة الذات المطلسم، والغيث المطمطم، والكمال المكتّم، لاهوت الجمال، وناسوت الوصال، وطلعة الحق هوية إنسان الأزل، فى نشر من لم يزل، من أقمت به نواسيت الفرق، إلى طريق الحق، فصلّ اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليمًا.

الصلاة التاسعة والثلاثون
للشيخ فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى

اللَّهُمَّ جَدِّدْ وَجَرِّدْ فِى هَذَا الْوَقْتِ وَفِى هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ، وَتَحِيَّاتِكَ الزَّاكِيَاتِ، وَرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ الْأَتَمِّ الْأَدْوَمِ إِلَى أَكْمَلِ عَبْدٍ لَكَ فِى هَذَا الْعَالَمِ، مِنْ بَنِى آدَمَ، الَّذِى جَعَلْتَهُ لَكَ ظِلًا، وَلِحَوَائِجِ خَلْقِكَ قِبْلَةً وَمَحَلًا، وَاصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَقَمْتَهُ بِحُجَّتِكَ، وَأَظْهَرْتَهُ بِصُورَتِكَ، وَاخْتَرْتَهُ مُسْتَوًى لِتَجَلِّيكَ، وَمَنْزِلًا لِتَنْفِيذِ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، فِى أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ، وَوَاسِطَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُكَوَّنَاتِكَ، وَبَلِّغْ سَلَامَ عَبْدِكَ هَذَا إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ مِنْكَ الْآنَ عَنْ عَبْدِكَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ وَأَذْكَى التَّحِيَّاتِ اللَّهُمَّ ذَكِّرْهُ بِى لِيَذْكُرَنِى عِنْدَكَ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِى عَاجِلًا وَآجِلًا عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ بِكَ وَمَكَانَتِهِ لَدَيْكَ لَا عَلَى مِقْدَارِ عِلْمِى وَمُنْتَهَى فَهْمِى إِنَّكَ بِكُلِّ فَضْلٍ جَدِيرٌ وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم يقرأ الفاتحة ويهديها إلى حضرة النبى ﷺ وللقطب الفرد الجامع ورجال الله تعالى.

هذه الصلاة الشريفة وجدت فى بعض المجاميع منسوبة إلى الإمام الهمام العلامة المتفنن فى جميع العلوم معقولها ومنقولها ناصر السنة على البدعة والحق على الباطل والهدى على الضلالة بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة الأستاذ الأعظم الشيخ فخر

الدين الرازى صاحب التفسير الكبير، والمؤلفات التى ليس لها نظير، وقد أهدى هذه الصلاة إلى الحافظ الكبير والمحقق الشهير الشيخ ولى الدين العراقى وهذا دليل كاف لعظم مزيتها ورفعة قدرها وكثرة فضائلها وزيادة الأجر فى قراءتها.

الصلاة الأربعون

لسيدى شمس الدين محمد الحنفى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

قال السيد أحمد دحلان فى مجموعته ذكر الإمام الشعرانى لهاتين الصيغتين يعنى هذه صلاة سيدى محمد الحنفى وصلاة سيدى إبراهيم المتبولى الآتية من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغى لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الإشارة اهـ. وقال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته فى ترجمة سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه ما نصه وكان الشريف النعمانى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى محمد رضى الله عنه يقول رأيت جدى رسول الله ﷺ فى خيمة عظيمة والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحدًا بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون إلى جانبه ﷺ حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفى فلما وصل إلى النبى ﷺ أجلسه بجانبه ثم التفت ﷺ إلى إبى بكر وعمر وقال لهما إنى أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء أو قال الزعراء وأشار إلى سيدى محمد فقال له أبو بكر رضى الله عنه أتأذن لى يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضى الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدى محمد وأرخى لعمامة سيدى محمد عذبة عن يساره وألبسها لسيدى محمد فلما قصها على سيدى محمد رضى الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك ﷺ فاسأله لى فى إمارة يعلمها من أعمالى فرآه ﷺ بعد أيام وسأله الإمارة فقال له بإمارة

الصلاة التى يصليها علىّ فى الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهى اللهم صلِّ على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدى محمد رضى الله عنه صدق رسول الله ﷺ وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من فى المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدى محمد رضى الله عنه إذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذى كان يركب به إلى أن مات رضى الله عنه ثم إن الشريف رضى الله عنه رأى النبى ﷺ بعد ذلك أيضًا وقال له إنى أرسلت إلى محمد الحنفى إمارة مع رجل من رجال الصعيد وأن يعمل لعمامته عذبة فوصل الرجل الصعيدى بعد مدة وأخبر سيدى محمد بالرؤيا رضى الله عنه اهـ. وقد ترجمه رضى الله عنه بترجمة حافلة ذكر فيها كثيرًا من مناقبه الدالة على رفعة منزلته وعلو مقامه وذكر أنه كان رضى الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت إليها دون الله عزّ وجلّ وقال كان سيدى الشيخ إسماعيل نجل سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه يقول إن الشيخ رضى الله عنه أقام فى درجة القطبانية ستا وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأيامًا وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة ومما قاله فى وصفه فى أول الترجمة وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها علمًا وعملاً وحالاً وقالاً وزهدًا وتحقيقًا ومهابة وهو أحد من أظهره الله إلى الوجود وصرفه فى الكون ومكنه فى الأحوال وأنطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهر على يديه العجائب وأجرى على لسانه الفوائد ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى إليه خلق من الصلحاء والأولياء واعترفوا بفضله وأقروا بمكانته وقصد للزيارات من سائر الأقطار وحل مشكلات أحوال القوم وكان رضى الله عنه ظريفًا جميلاً فى بدنه وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال وكان رضى الله عنه من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه توفى رضى الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضى الله عنه وقد أفرد الناس ترجمته بالتأليف ثم قال: قال شيخ الإسلام العينى فى تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ والعباد والأستاذين بعد الصحابة إلى يومنا هذا أن أحدًا أعطى من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند

الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه وعند من لا يعرفه مثلما أعطى الشيخ سيدى شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه خاضعًا حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه ولم يقم قط لأحد من الملوك فمن دونهم إذا دخلوا عليه وكان إذا دخل منهم أحد يجلس جاثيًا لى ركبتيه متأدبًا خاضعًا ولا يلتفت يمينًا ولا شمالاً ومن أراد زيادة الوقوف على أحواله رضى الله عنه فليراجع الطبقات والكتب المؤلفة فى مناقبه رضى الله عنه.

الصلاة الحادية والأربعون
لسيدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لِى مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِى فِيمَا بَقِىَ.

ذكر هذه الصلاة العلامة السيد أحمد دحلان فى مجموعته وذكر معها صلاة سيدنا شمس الدين الحنفى السابقة بعد ذكرة الصلاتين المتقدمتين لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه قال ينبغى أن يشتغل المريدون فى توسطهم بالصيغة المنسوبة لسيدى العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولى أو بالصيغة المنسوبة لسيدى الشيخ شمس الدين الحنفى وقد ذكر الإمام الشعرانى لهاتين الصيغتين من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغى لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الإشارة وقال الشيخ المتبولى وددت أنها لا تخرج من لسان مسلم انتهت عبارة السيد أحمد دحلان ووجدت هذه الصلاة فى بعض المجاميع منسوبة إلى سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه وقد كتب تحتها أن سيدنا ومولانا بحر الشريعة والحقيقة ومجدد معالم الطريقة الذى أجمعت الأمة المحمدية على ولايته وجلالة قدره الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه ونفعنا بعلومه قال وددت أن كل من أعرفه من أصحابى وأحبابى يواظب على هذه الصلاة وكفى بهذا القول من هذا الأستاذ دليلاً على زيادة فضل هذه الصلاة وكثرة

نفعها وصاحبها سيدى إبراهيم المتبولى هو شيخ الوارث المحمدى الشيخ على الخواص شيخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى وقد ترجمه فى طبقات الأولياء بترجمة حافلة قال فى أولها كان من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ وكان يرى النبى ﷺ كثيرًا فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول يا ولدى إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة فلما صار يجتمع به فى اليقظة يشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت فى مقام الرجولية ثم قال وكان يقول وعزة ربى ما رأيت فى الأولياء أكبر فتوة من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه لذلك وآخى بينى وبينه رسول الله ﷺ ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لآخى بينى وبينه وذكر له كرامات كثيرة منها أنه كان يسأل الفقراء القاطنين عن أحوالهم ويباسطهم فرأى يومًا شخصًا منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال يا ولدى ما لى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راضٍ عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال: اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردى فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائمًا قال الشيخ الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا فقال أشهدكم أنى قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية فى مصر انتهى.

الصلاة الثانية والأربعون
لسيدى نور الدين الشونى واسمها مصباح الظلام
فى الصلاة والسلام على خير الأنام

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ

كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، (٢) اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ عَلَى أَفْضَلِ مَخْلُوقَاتِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَجْرِ لُطْفَكَ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ، (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ، (٥) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ وَصَلِّ عَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى اسْمِهِ فِي الْأَسْمَاءِ، (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعَلَامَةِ وَالْغَمَامَةِ، (٧) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ، (٨) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الَّذِي جَمَعْتَ بِهِ شَتَاتَ النُّفُوسِ وَنَبِيِّكَ الَّذِي جَلَيْتَ بِهِ ظَلَامَ الْقُلُوبِ وَحَبِيبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ عَلَى كُلِّ حَبِيبٍ، (٩) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَأَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، (١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْمَلِيحِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْأَعْلَى وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ، (١١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَلِعَظِيمِ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْمُطَاعِ الْأَمِينِ، (١٢) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلَى أَخِيهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَعَلَى رُوحِ اللهِ عِيسَى الْأَمِينِ وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ، (١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ وَلِسَانِ الْحُجَّةِ وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلَى أَخِيهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَعَلَى رُوحِ اللهِ عِيسَى الْأَمِينِ وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ

الْغَافِلُونَ.

هذه الصلاة الشريفة مركبة من ثلاث عشرة صيغة ضممتها إلى بعضها وعددتها صلاة واحدة وهى لسيدنا ومولانا الشيخ على نور الدين الشونى رتب قراءتها بالجامع الأزهر ثم انتشرت عنه فى حياته وبعد مماته فى القطر المصرى وكثير من الأقطار وقد شرحها تلميذه وخليفته من بعده فى مجلس الصلاة على النبى ﷺ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ شهاب الدين البلقينى وقد نقلتها من شرحه وقابلتها على نسخ أخرى وهى موجودة فى حزب تلميذ المصنف سيدنا ومولانا الإمام الجليل الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وفى أوراد الطريقة العلية السعدية مع اختلافات قليلة قال تلميذه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه الأخلاق المتبولية ومن مشايخى سيدى وشيخى العابد الزاهد المقبل على عبادة ربه ليلاً ونهارًا الشيخ نور الدين الشونى منشىء جميع مجالس الصلاة على رسول الله ﷺ فى مصر وقراها واليمن والقدس والشام ومكة والمدينة ومكث فى مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ فى الجامع الأزهر وفى بلد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه مدة ثمانين سنة كما أخبرنى عن ذلك فى مرض موته وقال عمرى الآن مائة سنة وإحدى عشرة سنة وكان من أصحاب الخطوة وكان يرونه كل سنة فى عرفات ولو لم يكن له من المناقب إلا ذكره فى حضرة رسول الله ﷺ صباحًا ومساءً لكان فى ذلك كفاية فى علو شأنه فإنى لما حججت سنة ثلاث وستين وتسعمائة حضرت مجلس نائبه وتلميذه الشيخ عبد الله اليمنى فى الروضة الشريفة كلما فرغ من مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ وذكر الله تعالى يقول بأعلى صوته الفاتحة للشيخ نور الدين الشونى فيقرؤها الحاضرون ورسول الله ﷺ يسمع وهذه منقبة ما سمعنا بمثلها لأحد من الأولياء إلى عصرنا هذا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وذكره فى طبقات الأولياء وأثنى عليه كثيرًا فمما قال فيه هو أطول أشياخى خدمة خمسًا وثلاثين سنة لم يتغير علىّ يومًا واحدًا وشونى اسم بلدة بنواحى طنطا بلد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ربى بها صغيرًا ثم انتقل إلى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ وهو شاب أمرد فاجتمع فى ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة إلى أن سلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم أنشأ فى الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ فى عام

سبع وتسعين وثمانمائة وأخبرنى رضى الله عنه قال من حين كنت صغيرًا أرعى البهائم فى شونى وأنا أحب الصلاة على رسول الله ﷺ وكنت أدفع غدائى إلى الصغار وأقول لهم كلوه وصلوا أنا وإياكم على رسول الله ﷺ فكنا نقطع غالب النهار فى الصلاة على رسول الله ﷺ ورأيت مرة قائلاً يقول فى شوارع مصر إن رسول الله ﷺ عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة السيوفية فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضى الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الأسود رضى الله عنه على بابها الثانى فسلمت عليه ثم وجدت شخصًا لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله ﷺ عنده فبهت فى وجه الشيخ فأمعنت النظر فرأيت رسول الله ﷺ ماء أبيض شفافًا يجرى من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ وظهر جسم النبى ﷺ فسلمت عليه ورحب بى وأوصانى بأمور وردت فى سنته فأكد علىّ فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضى اللهعنه بذلك قال والله ما سررت فى عمرى كله كسرورى بهذا وصار يبكى حتى بلّ لحيته رضى الله عنه وتفرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبى ﷺ التى على وجه الأرض الآن فى الحجاز والشام ومصر والصعيد والمحلة الكبرى وإسكندرية وبلاد الغرب وبلاد التكرور وذلك لم يعهد لأحد قبله إنما كان الناس لهم أوراد فى الصلاة على رسول الله ﷺ فرادى فى أنفسهم وأما اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله ﷺ إلى عصره رضى الله عنه ورأيته بعد موته فقلت يا سيدى أيش حالكم فقال جعلونى بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ .مل حتى يعرض علىّ وما رأيت أضوأ ولا أنور من عمل أصحابنا يعنى من قراءة قل هو الله أحد والصلاة على رسول الله ﷺ ولا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ قال ورأيته بعد سنتين ونصف من وفاته وهو يقول لى غطنى بالملاية فإنى عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فمات ولدى محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه فى الفسقية فرأيته عريانًا على الرمل لم يبق من كفنه ولا خيط واحد ووجدته طريًا يخر ظهره دمًا مثلما دفناه سواء لم يتغير من جسده شىء فغطيته بالملاية وقلت له إذا قمت وكسوك أرسل لى ملايتى وهذا من أدل دليل على أنه من شهداء المحبة فإن الأرض لم تأكل من جسده شيئًا بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا نتن له لحم وإنما

وجدنا الدم يخر من ظهره طريًا لأنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يومًا فذاب لحم ظهره فضممناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط ولم يئن فى ذلك المرض انتهى قال الأستاذ العدوى فى شرح البردة الذى نقلت منه عبارة الشعرانى الأولى المنقولة عن الأخلاق المتبولية نص العارف الشعرانى على أن العارف الشونى ممن كان يجتمع بالنبى ﷺ يقظة كالخوّاص والمتبولى والسيوطى ا هـ.

(فائدة): من جملة صيغ هذه الصلاة الشريفة اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد الذى هو أبهى من الشمس والقمر وصلّ وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبى بكر وعمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر وجد على هامش النسخة المنقولة عنها نقلاً عن العلامة الشيخ عبد المعطى السملاّوى أن النبى ﷺ قال لجبريل عليه السلام صف لى حسنات عمر فقال له لو كانت البحار مدادًا والشجر أقلامًا لما حصرتها فقال صف لى حسنات أبى بكر فقال عمر حسنة من حسنات أبى بكر وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى المنن الكبرى ومما منّ الله تبارك وتعالى به علىّ انشراح صدرى منذ وعيت على نفسى لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله ﷺ وذلك من سنة أربع عشرة وتسعمائة عام بلوغى فسألت الله تعالى أن يرزقنى ذلك بين الباب والركن وفى مقام أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شىء أحب فى تلك الحجة من سؤالى الله عزّ وجلّ أن يرزقنى ذلك إلهامًا منه تبارك وتعالى فمن جعل الذكر والصلاة على رسول الله ﷺ شغله فاز فى الدارين بفضل الله ورحمته لأن الله تبارك وتعالى هو السيد الأعظم وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله ﷺ فلا يردّ تعالى له سؤالاً فى شىء سأله فيه لأحد من أمته إذا علم الإنسان أن السلطان لا يردّ كلام الوزير الأعظم عنده فمن العقل أن طالب الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليقضى له حوائجه فى الدنيا والآخرة وقد روى الطبرانى أن رسول الله ﷺ قال أريت حمزة وجعفرًا وكان بين أيديهما طبق كله نبق كالزبرجد يأكلان منه فقلت لهما ما وجدتما من أفضل الأعمال والأقوال فقالا لا إله إلا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالا حب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما انتهى. فكما أن رسول الله ﷺ واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى

فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله ﷺ ومن الأدب إذا كان لنا عند رسول الله ﷺ حاجة أن نسألهما ليسألا رسول الله ﷺ فيها وذلك أقرب إلى قضائها وأكثر أدبا من سؤالنا رسول الله ﷺ بغير واسطة أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فتخطئ طريق الأدب معهما وإياك أن تستبعد سماعهما صوتك إذا توجهت إليهما بقلبك من غير تلفظ فإنهما أعظم مقامًا بيقين من جميع أشياخ الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع نداء مريده له ولو كان بينهما مسيرة ألف عام فتأمله وقد جربنا الوزير إذا كان يحب إنسانًا يقضى حاجته بسهولة بخلاف ما إذا كان يكرهه فاخدم يا أخى الوسائط وحبهم المحبة الخالصة إن أردت سهولة قضاء حوائجك فى الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المنن رضى الله عن مؤلفها.

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدى عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الْأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الْأَنْوَارُ، وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلَائِقَ، وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلَا لَاحِقٌ، فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ، وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ، وَلَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ، إِذْ لَوْلَا الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ، صَلَاةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُّ عَلَيْكَ، وَحِجَابُكَ الْأَعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِى بِنَسَبِهِ، وَحَقِّقْنِى بِحَسَبِهِ، وَعَرِّفْنِى إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ، وَاحْمِلْنِى عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ، حَمْلًا مَحْفُوفًا بِنُصْرَتِكَ، وَاقْذِفْ بِى عَلَى الْبَاطِلِ فَأَدْمَغَهُ وَزُجَّ بِى فِى بِحَارِ الْأَحَدِيَّةِ وَانْشُلْنِى مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ وَأَغْرِقْنِى فِى عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أَسْمَعَ وَلَا أَجِدَ وَلَا أُحِسَّ إِلَّا بِهَا وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الْأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِى وَرُوحَهُ سِرَّ

حَقِيقَتِى وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِى بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ أَسْمَعْ نِدَائِى بِمَا سَمِعْتَ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا وَانْصُرْنِى بِكَ لَكَ وَ أَيِّدْنِى بِكَ لَكَ وَ اجْمَعْ بَيْنِى وَبَيْنَكَ وَحُلْ بَيْنِى وَبَيْنَ غَيْرِكَ اللهُ اللهُ اللهُ إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ **﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾**[1] **﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾**[2]

هذه صلاة سيدى عبد السلام بن مشيش وهى أفضل الصيغ المشهورة ذات الفضل العظيم قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر فى ثبته صلاة الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى والدال عليه ذى الطريقة السنّية المستقيمة والأحوال السنّية العظيمة شريف النسب وأصيل الحسب سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام ابن بشيش يقال بالباء فى أوله وبالميم الحسنى المغربى التى أولها اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار إلخ . قد أوردها الشهاب أحمد النخلى وتلميذه الشهاب المنينى فى ثبتيهما وذكر النخلى أنه أخذها عن الشيخ أحمد البابلى والشيخ عيسى الثعالبى قال وأمرانى أن أقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة قال ورأيت فى بعض التعاليق تقرأ ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفى قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى وبقراءتها المدد الإلهى والفتح الربانى ولم يزل قارئها بصدق وإخلاص مشروح الصدر ميسر الأمر محفوظًا جميع الأعداء مؤيدًا بتأييد الله العظيم فى جميع أموره ملحوظًا بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصحاب وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والإخلاص والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ا هـ. وقد زاد بعض أكابر العارفين من مشايخ الطريقة الشاذلية فيها زيادات شريفة مزجها بها وجعلها وظيفة يقرؤها أهل طريقته العلية صباحًا ومساءً نفعنا الله بهم.

---

(١) سورة الكهف : ١٠ .

(٢) سورة الأحزاب : ٥٦ .

الصلاة الرابعة والأربعون

صلاة النور الذاتى لسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ وَالسِّرِّ السَّارِي فِى سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

قال سيدى أحمد الصاوى هذه صلاة النور الذاتى لسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا به وهى بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وذكرها ابن عابدين فى ثبته نقلاً عن ثبت الشراباتى فقال كيفية صلاة جليلة أخذتها سابقًا عن شيخنا العارف بالله السيد أحمد البغدادى القادرى ونسبها لبعض العارفين وهى اللهم صلِّ على سيدنا محمد النور الذاتى السارى فى جميع الآثار والأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم وأفاد سيدى الشيخ أحمد الملوى فى صلوات له أنها للإمام الشاذلى وأنها بمائة ألف صلاة وأنها لفك الكرب ولكنها بزيادة ونقص على ما تقدم وهذه صورتها اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى والسر السارى فى جميع الأسماء والصفات وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة فى صلوات له بلفظ اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتى والسر السارى سره فى جميع الآثار والأسماء والصفات وسلم تسليمًا ا هـ.

الصلاة الخامسة والأربعون

للإمام النووى رضى الله عنه

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خِيرَةَ

اللهِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا بَشِيرُ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا طُهْرُ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا طَاهِرُ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، جَزَاكَ اللهُ يَا رَسُولَ اللهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَطْيَبَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ الأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِى اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، اللَّهُمَّ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِى وَعَدْتَهُ وَآتِهِ نِهَايَةَ مَا يَنْبَغِى أَنْ يَسْأَلَهُ السَّائِلُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة الشريفة المشتملة على كيفية السلام والصلاة عليه ﷺ عند زيارته ذكرها الإمام محيى الدين النووى فى مناسكه قال رضى الله عنه بعد كلام ويقف أى الزائر ناظرًا إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف فى مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرًا فى قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبى الله إلى آخرها ثم قال بعد ذكره هذه الكيفية بأجمعها ومن عجز عن حفظ هذه أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه وأقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك

وسلم ثم قال رضى الله عنه ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبى مستحسنين له قال كنت جالسًا عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابىّ فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ﴿ **ولو أنهم إذ ظلموا أ نفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** ﴾ وقد جئتك مستغفراً من ذنبى مستشفعًا بك إلى ربى ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى فداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت الشفيع الذى ترجى شفاعته ... على الصراط إذا ما زلت القدم

وصاحباك فلا أنساهما أبدًا ... منى السلام عليكم ما جرى القلم

قال ثم انصرف فغلبتنى عيناى فرأيت رسول الله ﷺ فى النوم فقال يا عتبى الحق الأعرابى وبشره بأن الله تعالى قد غفر له انتهى. قال العلاّمة ابن حجر المكى فى حاشيته على هذه المناسك.

(فائدة): مما يدل لطلب التوسل به ﷺ وأن ذلك هو سيرة السلف الصالح الأنبياء والأولياء وغيرهم ما أخرجة الحاكم وصححه أنه ﷺ قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد ﷺ إلا ما غفرت لى فقال يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه قال يارب إنك لما خلقتنى بيدك ونفخت فىّ من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضف لاسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلىّ وإذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وأخرج النسائى والترمذى وصححه أن رجلاً ضريراً أتى النبى ﷺ فقال ادع الله أن يعافينى قال إن شئت دعوتُ وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك فقال فادع فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبىّ الرحمة يا محمد إنى

أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى اللهم شفعه فىّ وصححه البيهقى وزاد فقام وقد أبصر وروى الطبرانى بسند جيد أنه ﷺ ذكر فى دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء ثم قال واستحسن بعضهم أنه يضم للسلام الذى ذكره المصنف قراءة آية ﴿ **إنّ اللّه وملائكتهُ يصلُّون على النَّبِىّ** ﴾[1] ﷺ ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا أنه يناديه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة والصواب أن يقول يا رسول الله لحرمة ندائه ﷺ باسمه وقول بعضهم محل الحرمة فى نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلاً وبحثًا ولا يرد ما مر فى الحديث لأن ذلك مستثنى لتصريحه ﷺ بالإذن فيه انتهى.

الصلاة السادسة والأربعون

سيدى الشيخ محمد أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هذه الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَّةِ الرُّسُلِيَّةِ، بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ، صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ جَمِيعَ الْعُلُومِ بِالْمَعْلُومَاتِ، بَلْ صَلَاةً لاَ نِهَايَةَ لَهَا فِى آمَادِهَا، وَلاَ انْقِطَاعَ لِإِمْدَادِهَا، وَسَلِّمْ كَذلكَ عَلَى هذَا النَّبِىِّ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ الله أَنْتَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْوُجُودِ، وَأَنْتَ سَيِّدُ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ، وَأَنْتَ الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيمَةُ الَّتِى دَارَتْ عَلَيْهَا أَصْنَافُ الْمُكَوَّنَاتِ، وَأَنْتَ النُّورُ الَّذِى مَلأَ إِشْرَاقُهُ الأَرْضِينَ وَالسَّموَاتِ، بَرَكَاتُكَ لاَ تُحْصَى، وَمُعْجِزَاتُكَ لاَ يَحُدُّهَا الْعَدَدُ فَتُسْتَقْصَى، الأَحْجَارُ وَالأَشْجَارُ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ، وَالْحَيَوَانَاتُ الصَّامِتَةُ نَطَقَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْمَاءُ تَفَجَّرَ وَجَرَى مِنْ بَيْنِ أُصْبُعَيْكَ، وَالْجِذْعُ عِنْدَ فِرَاقِكَ حَنَّ إِلَيْكَ، وَالْبِئْرُ الْمَالِحَةُ حَلَتْ بِتَفْلَةٍ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ، بِبِعْثَتِكَ الْمُبَارَكَةِ أَمِنَّا الْمَسْخَ وَالْخَسْفَ وَالْعَذَابَ، وَبِرَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ شَمِلَتْنَا الأَلْطَافُ وَنَرْجُو رَفْعَ الْحِجَابِ، يَا طَهُورُ يَا مُطَهِّرُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا بَاطِنُ يَا ظَاهِرُ، شَرِيعَتُكَ مُقَدَّسَةٌ طَاهِرَةٌ، وَمُعْجِزَاتُكَ بَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ، أَنْتَ الأَوَّلُ فِى النِّظَامِ، وَالآخِرُ فِى الْخِتَامِ، وَالْبَاطِنُ بِالأَسْرَارِ، وَالظَّاهِرُ بِالأَنْوَارِ، أَنْتَ جَامِعُ الْفَضْلِ، وَخَطِيبُ الْوَصْلِ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ،

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

وَصَاحِبُ الْجَمَالِ وَالْجَلالِ، وَالْمَخْصُوصُ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى، وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الْعَلِّي الأَسْمَى، وَبِلواءِ الْحَمْدِ الْمَعْقُودِ، وَالْكَرَمِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْجُودِ، فَيَا سَيِّدًا سَادَ الأَسْيَادَ، وَيَا سَنَدًا اسْتَنَدَ إِلَيْهِ الْعِبَادُ عَبِيدُ مَوْلَوِيَّتِكَ الْعُصَاةُ، يَتَوَسَّلُونَ بِكَ فِى غُفْرَانِ السَّيِّئَاتِ، وَسَتْرِ الْعَوْرَاتِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ، فِى هٰذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ انْقِضَاءِ الأَجَلِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ تَقَبَّلْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ، وَارْفَعْ لَنَا الدَّرَجَاتِ، وَاقْضِ عَنَّا التَّبِعَاتِ، وَأَسْكِنَّا أَعْلَى الْجَنَّاتِ، وَأَبِحْنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِى حَضَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ أَهْلِ الْمُعْجِزَاتِ وَأَرْبَابِ الْكَرَامَاتِ، وَهَبْ لَنَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ مَعَ اللُّطْفِ فِى الْقَضَاءِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا خَابَ مَنْ تَوَسَّلَ بِكَ إِلَى اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الأَمْلاَكُ تَشَفَّعَتْ بِكَ عِنْدَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مَمْدُودُونَ مِنْ مَدَدِكَ الَّذِى خُصِصْتَ بِهِ مِنَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الأَوْلِيَاءُ أَنْتَ الَّذِى وَالَيْتَهُمْ فِى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَتَّى تَوَلاَّهُمُ اللهُ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ سَلَكَ فِى مَحَجَّتِكَ وَقَامَ بِحُجَّتِكَ أَيَّدَهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ الْمَخْذُولُ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الاقْتِدَاءِ بِكَ إِى وَاللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللهَ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَتَى لِبَابِكَ مُتَوَسِّلاً قَبِلَهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ حَطَّ رَحْلَ ذُنُوبِهِ فِى عَتَبَاتِكَ غَفَرَ لَهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ دَخَلَ حَرَمَكَ خَائِفًا أَمَّنَهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ لاَذَ بِجَنَابِكَ وَعَلِقَ بِأَذْيَالِ جَاهِكَ أَعَزَّهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَمَّ لَكَ وَأَمَّلَكَ لَمْ يَخِبْ مِنْ فَضْلِكَ لاَ وَاللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ،

الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، تَوَسَّلْنَا بِكَ فِى أَمَلِنَا لِشَفَاعَتِكَ وَجِوَارِكَ عِنْدَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، بِكَ الْقَبُولُ عَسَى وَلَعَلَّ نَكُونُ مِمَّنْ تَوَلاَّهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، نَرْجُو بُلُوغَ الأَمَلِ وَلاَ نَخَافُ الْعَطَشَ حَاشَا وَاللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَسِيلَتَنَا إِلَى اللهِ، قَصَدْنَاكَ وَقَدْ فَارَقْنَا سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَحْبُوكَ مِنْ أُمَّتِكَ وَاقِفُونَ بِبَابِكَ يَا أَكْرَمَ خَلْقِ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الْعَرَبُ يَحْمُونَ النَّزِيلَ وَيُجِيرُونَ الدَّخِيلَ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ نَزَلْنَا بِحَيِّكَ وَاسْتَجَرْنَا بِجَنَابِكَ وَأَقْسَمْنَا بِحَيَاتِكَ عَلَى اللهِ، أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الْمَلاَذُ فَأَغِثْنَا بِجَاهِكَ الْوَجِيهِ الَّذِى لاَ يَرُدُّهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِىَّ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا دَامَتْ دَيْمُومِيَّةُ اللهِ، صَلاَةً وَسَلاَمًا تَرْضَاهُمَا وَتَرْضَى بِهِمَا عَنَّا يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلاَنَا يَا أَللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى سَائِرِ الْمَلاَئِكَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنْ ضَجِيعَىْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَلِىٍّ وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ثلاث مرات وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمين.

هذه الصلاة لسيدنا الولى الكبير العارف الشهير أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه ألفها ليقرأها الزائرون أمام الحضرة النبوية عند زيارتهم ولا مانع من قراءتها فى كل زمان ومكان ويستحضر القارئ أنه بين يدى رسول الله ﷺ يخاطبه بما فيها من الخطابات فإن صيغة السلام فى تحيات الصلاة وهى قول المصلى السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته هى من هذا القبيل خطاب له ﷺ وقد افتتحها رضى الله عنه بعد البسملة بقوله الحمد لله الذى أرسل إلينا فاتح الدورة الكلية الربانية الإلهية القدسية. بالخاتمة العنبرية الندية المسكية الخاصة العامة المحمدية الكاملة المكملة الأحمدية اللهم فصلّ على هذه الحضرة النبوية إلخ. فينبغى لمن قرأها أن يضم لها هذه الحمدلة وإنما حذفتها من أولها لتكون هذه الصلوات على نسق واحد ولا بأس بذكر نبذة من أحوال

مؤلفها ليعرف قدرها بمعرفة قدره مع أن جميع ما أذكره عنه لا يخرج عن مقصود هذا الكتاب من الصلاة على النبى ﷺ وما يناسبها. قال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته ومنهم سيدى الشيخ محمد أبى المواهب الشاذلى رضى الله تعالى عنه كان من الظرفاء الأجلاء الأخيار والعلماء الراسخين الأبرار أعطى رضى الله عنه ناطقة سيدى على أبى الوفاء وعمل الموشحات الربانية وألّف الكتب الفائقة اللدنية وله كتاب القانون فى علوم الطائفة وهو كتاب بديع ولم يؤلف مثله ويشهد لصاحبه بالذوق الكامل فى الطريق وذكر له حكمًا كثيرة ومعارف غزيرة تدل على علو مقامه ثم قال، وكان رضى الله عنه كثير الرؤيا لرسول الله ﷺ وكان يقول قلت لرسول الله ﷺ إن الناس يكذبوننى فى صحة رؤيتى لك فقال رسول الله ﷺ وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًا هذا منقول من خط الشيخ أبى المواهب رضى الله تعالى عنه، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ على سطح الجامع الأزهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبى وقال يا ولدى الغيبة حرام ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (١) وكان قد جلس عندى جماعة فاغتابوا بعض الناس ثم قال لى ﷺ فإن كان ولا بدّ من سماعك غيبة الناس فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين واهد ثوابها للمغتاب فإن الغيبة والثواب يتوافقان، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقال لى قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمسًا بسم الله الرحمن الرحيم خمسًا ثم قل اللهم بحق محمد أرنى وجه محمد حالاً ومآلاً فإذا قلتها عند النوم فإنى آتى إليك ولا أتخلف عنك أصلاً ثم قال وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن آمن به هذا منقول من لفظه رضى الله عنه، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله لا تدعنى فقال لا ندعك حتى ترد علىّ الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلى علىّ أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فأبقه لك ثم قال ولا تدع أن تقول أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة إنه هو التواب الرحيم مهما رأيت عملك أو وقع خلل فى كلامك هذا

(١) سورة الحجرات : ١٢.

منقول من لفظه رضى الله عنه، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقال لى أنت تشفع لمائة ألف قلت له بم استوجبت ذلك يا رسول الله قال بإعطائك لى ثواب الصلاة علىّ، وكان رضى الله عنه يقول استعجلت مرة فى صلاتى عليه ﷺ لأكمل وردى وكان ألفًا فقال لى ﷺ أما علمت أن العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذى ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليت فهى صلاة والأحسن أن تبتدئ بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك فى آخرها تختم بها قال لى ﷺ والصلاة التامة هى اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه رضى الله عنه، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول ﷺ فقال لى إن شيخك أبا سعيد الصفروى يصلى علىّ الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عزّ وجلّ، وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبى ﷺ فقال إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فانذر لنفيسة الطاهرة ولو فلسًا فإن حاجتك تقضى، وكان رضى الله عنه يقول وقع بينى وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة فى قول صاحب البردة رحمه الله تعالى:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم

وقال لى ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الإجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر جالسًا عند منبر الجامع الأزهر وقال لى مرحبًا بحبيبنا ثم قال لأصحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال إن فلانًا التعس يعتقد أن الملائكة أفضل منى فقالوا بأجمعهم لا يا رسول الله فقال لهم ما بال فلان التعس الذى لا يعيش وإن عاش عاش ذليلاً خمولاً مضيقًا عليه خامل الذكر

فى الدنيا والآخرة يعتقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلى أما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنّة لا تقدح فى الإجماع، قال رضى الله عنه ورأيته ﷺ مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول الأباصيرى فمبلغ العلم فيه أنه بشر، معناه هذا منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك إنك بشر وإلا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدسى والقالب النبوى قال ﷺ صدقت وفهمت مرادك، وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله قد وهبتك ثواب صلاتى عليك وثواب كذا وكذا من أعمالى إن كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذى قال لك فأجعل لك ثواب صلاتى كلها فقلت له إذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك فقال لى رسول الله ﷺ نعم ذلك أردت ولكن أبق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإنى غنىّ عنه، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقبل فمى وقال أقبل هذا الفم الذى يصلى على ألفًا بالليل ثم قال لى ويكون دعاؤك اللهم فرج كرباتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا وتصلى علىّ وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشرًا على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصلٍّ علىّ غافلاً ويعطيه الله تعالى أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله، وكان رضى الله عنه يقول قلت مرة فى مجلس محمد بشر لا كالبشر، بل هو ياقوت بين الحجر فرأيت النبى ﷺ فقال لى قد غفر الله لك ولكل من قالها معك وكان رضى الله عنه لم يزل يقولها فى كل مجلس إلى أن مات، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه لست بميت وإنما موتى عبارة عن تسترى عمن لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله فهأنا أراه وهو يرانى، ورأى بعض العارفين رسول الله ﷺ جالسًا فى مكان فدخل عليه الشيخ أبو المواهب فقام له ﷺ فقصّ ذلك على سيدى أبى المواهب فقال له يا فلان اكتم ما معك فإن النبى ﷺ هو روح الوجود وما قام لأحد إلا قام له الوجود، وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يرى النبى ﷺ فليكثر من ذكره ليلاً ونهارًا مع محبته فى السادة الأولياء وإلا فباب

الرؤيا عنه مسدود لأنهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله ﷺ، وكان رضى الله عنه يقول بلغنا أنه يؤتى بمن اسمه محمد يوم القيامة فيقول الله له أما استحييت إذ عصيتنى وأنت سميىّ حبيبى لكن أنا أستحيى أن أعذبك وأنت سميىّ حبيبى اذهب فادخل الجنة انتهى ملخصًا وقد ترجمه رضى الله عنه بترجمة حافلة بيّن فيها أحواله الجميلة ومعارفه الجليلة ونقل عنه فوائد نافعة وعلومًا ساطعة فمن أرادها فليرجع إليها وإنما نقلت هنا ما يناسب المقام مما له تعلق برسول الله والصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام.

الصلاة السابعة والأربعون

لسيدى محمد بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نُورِكَ الْأَسْنَى، وَسِرِّكَ الْأَبْهَى، وَحَبِيبِكَ الْأَعْلَى، وَصَفِيِّكَ الْأَزْكَى، وَاسِطَةِ أَهْلِ الْحُبِّ، وَقِبْلَةِ أَهْلِ الْقُرْبِ، رُوحِ الْمَشَاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَلَوْحِ الْأَسْرَارِ الْقَيُّومِيَّةِ، تَرْجُمَانِ الْأَزَلِ وَالْأَبَدِ، لِسَانِ الْغَيْبِ الَّذِى لَا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ، صُورَةِ الْحَقِيقَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ، وَحَقِيقَةِ الصُّورَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالْأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، إِنْسَانِ اللهِ الْمُخْتَصِّ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ، سِرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّؤِ الْإِمْكَانِيِّ الْمُتَلَقِّيَةِ مِنْهُ، أَحْمَدَ مَنْ حَمِدَ وَحُمِدَ عِنْدَ رَبِّهِ، مُحَمَّدٍ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِيِّ فِى مَرَاتِبِ قُرْبِهِ، غَايَةِ طَرَفَىِ الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْأَوَّلِ نَظَرًا وَإِمْدَادًا، بِدَايَةِ الْانْفِعَالِ الْوُجُودِيِّ إِرْشَادًا وَإِسْعَادًا، أَمِينِ اللهِ عَلَى سِرِّ الْأُلُوهِيَّةِ الْمُطَلْسَمِ، وَحَفِيظِهِ عَلَى غَيْبِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُكَتَّمِ، مَنْ لَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ الْكَامِلَةُ مِنْهُ إِلَّا مِقْدَارَ مَا تَقُومُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّتُهُ الْبَاهِرَةُ، وَلَا تَعْرِفُ النُّفُوسُ الْعَرْشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِهِ إِلَّا مَا يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَوَامِعِ أَنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ، مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَدَوْا مِمَّا فَوْقَ عَالَمِ الطَّبَائِعِ، مَرْمَى أَبْصَارِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَدْ طَمَحَتْ لِمُشَاهَدَةِ السِّرِّ الْجَامِعِ، مَنْ لَا تُجْلَى أَشِعَّةُ اللهِ لِقَلْبٍ إِلَّا مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ، وَهِىَ النُّورُ

المُطْلَقُ، وَلاَ تُتْلَى مَزَامِيرُهُ عَلَى لِسَانٍ إلاَّ بِرَنَّاتِ ذِكْرِهِ، وَهُوَ الْوِتْرُ الشَّفْعِيّ الْمُحَقَّقُ، الْمَحْكُومُ بِالْجَهْلِ عَلَى كُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ الله مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الأَمْرِ عَنْ نَفْسِهِ الْمُحَمَّدِيِّ، الْفَرْعِ الْحَدْثَانِيِّ الْمُتَرَعْرِعِ فِي نَمَائِهِ بِمَا يُمَدُّ بِهِ كُلَّ أَصْلٍ أَبَدِيٍّ، جَنَى شَجَرَةِ الْقِدَمِ، خُلاَصَ نُسْخَتَيِ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ، عَبْدِ الله وَنِعْمَ الْعَبْدُ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ، وَعَابِدِ الله بالله بِلاَ حُلُولٍ وَلاَ اتِّحَادٍ وَلاَ اتِّصَالٍ وَلاَ انْفِصَالٍ، الدَّاعِي إِلَى الله عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ وَمُمِدِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ، يَا الله يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمَالِ التَّجَلِّيَاتِ الاخْتِصَاصِيَّةِ، وَجَلاَلِ التَّدَلِّيَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ، الْبَاطِنِ بِكَ فِي غَيَابَاتِ الْعِزِّ الأَكْبَرِ، الظَّاهِرِ بِنُورِكَ فِي مَشَارِقِ الْمَجْدِ الأَفْخَرِ، عَزِيزِ الْحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ، وَسُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ الأَحَدِيَّةِ، عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ كَمَا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، مُسْتَوَى تَجَلِّي عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحِكْمَتِكَ فِي جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ، مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأَى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جِهَارًا، وَسَتَرْتَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي بَاطِنِهِ لَكَ أَسْرَارًا، وَفَلَقْتَ بِكَلِمَةِ خُصُوصِيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِحَارَ الْجَمْعِ، وَمَتَّعْتَ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَمَالِكَ وَخِطَابِكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَرَ وَالسَّمْعَ، وَأَخَّرْتَ عَنْ مَقَامِهِ تَأْخِيرًا ذَاتِيًّا كُلَّ أَحَدٍ، وَجَعَلْتَهُ بِحُكْمِ أَحَدِيَّتِكَ وِتْرَ الْعَدَدِ، لِوَاءِ عِزَّتِكَ الْخَافِقِ، لِسَانِ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ، يَا الله يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الإِحَاطَةِ الْعُظْمَى، وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الْفَلَكِ الأَسْمَى، عَبْدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ يُهَيِّئْ لَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِي كَافَّةِ بِلاَدِكَ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ الَّذِي تَلاَطَمَتْ بِرِيَاحِ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ أَمْوَاجُهُ، قَائِدِ جَيْشِ النُّبُوَّةِ الَّذِي تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أَفْوَاجُهُ، خَلِيفَتِكَ عَلَى كَافَّةِ خَلِيقَتِكَ، أَمِينِكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِكَ، مَنْ غَايَةُ الْمُجِدِّ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ عَنْ اكْتِنَاهِ صِفَاتِهِ، وَنِهَايَةُ الْبَلِيغِ الْمُبَالِغِ أَلاَّ يَصِلَ إِلَى مَبَالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهِبَاتِهِ، سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سِيَادَةٌ، مُحَمَّدِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْدَارَهُ وَإِيرَادَهُ، وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ، وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ، وَوُرَّاثِهِ الْفِخَامِ، الْحَمْدُ لله وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ

اصْطَفَى سبعا أي يكرر هذه الآية تالي الصلوات سبع مرات ثم يقول سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ويقرأ الفاتحة ويهديها لمنشئ هذه الصلوات ويقول رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والأربعون

المعروفة بالصلوات البكرية

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنَيِّرِ هِدَايَتِكَ الأَعْظَمِ، وَسِرِّ إِرَادَتِكَ الْمَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ الْمُطَلْسَمِ، مُخْتَارِكَ مِنْكَ لَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَنُورِكَ الْمُجَرَّدِ بَيْنَ مَسَالِكِ اللُّقَى، كَنْزِكَ الَّذِي لَمْ يُحِطْ بِهِ سِوَاكَ، وَأَشْرَفِ خَلْقِكَ الَّذِي بِحُكْمِ إِرَادَتِكَ كَوَّنْتَ مِنْ نُورِهِ أَجْرَامَ الأَفْلاَكِ وَهَيَاكِلَ الأَمْلاَكِ، فَطَافَتْ بِهِ الصَّافُّونَ حَوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا، وَأَمَرْتَنَا بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ بِقَوْلِكَ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[1]، وَنَشَرْتَ فَوْقَ هَامَتِهِ فِي تَخْتِ مُلْكِكَ لِوَاءَ حَمْدِكَ وَقَدَّمْتَهُ عَلَى صَنَادِيدِ جُيُوشِ سُلْطَانِكَ بِقُوَّةِ عَزْمِكَ، وَأَخَذْتَ لَهُ عَلَى أَصْفِيَائِكَ بِالْحَقِّ مِيثَاقَكَ الأَوَّلَ، وَقَرَّبْتَهُ بِكَ وَمِنْكَ وَلَكَ وَجَعَلْتَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلَ، وَمَتَّعْتَهُ بِجَمَالِكَ فِي مَظْهَرِ التَّجَلِّي، وَخَصَصْتَهُ بِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبِ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي، وَزَجَّيْتَ بِهِ فِي نُورِ أُلُوهِيَّتِكَ الْعُظْمَى، وَعَرَّفْتَ بِهِ آدَمَ حَقَائِقَ الْحُرُوفِ وَالأَسْمَا، فَمَا عَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ إِلاَّ بِهِ، وَمَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ إِلاَّ مَنِ اتَّصَلَ بِسَبَبِهِ، خَلِيفَتِكَ بِخَصَائِصِ نَعْمَائِكَ، وَفُيُوضَاتِ آلاَئِكَ، أَعْظَمَ مَنْعُوتٍ بِعَمْرِهِ فِي كِتَابِكَ، وَفَضَّلْتَهُ بِمَا فَصَّلْتَ بِهِ مِنْ أَسْرَارِ خِطَابِكَ، وَفَتَحْتَ بِهِ أَقْفَالَ أَبْوَابِ سَابِقِ النُّبُوَّةِ وَالْجَلاَلَةِ، وَخَتَمْتَ بِهِ دَوْرَ دَوَائِرِ مَظَاهِرِ الرِّسَالَةِ، وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ، وَسَيَّدْتَهُ بِنِسْبَةِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لأَمْرِكَ، وَشَيَّدْتَ

---

(١) سورة الأحزاب : ٥٦ .

بِهِ قَوَائِمَ عَرْشِكَ الْمَخُوطِ بِحِيطَتِكَ الْكُبْرَى، وَمَنْطَقْتَهُ بِمِنْطَقَةِ الْعِزِّ فَمَنْطَقَ بِعِزِّهِ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالْأُخْرَى، وَأَلْبَسْتَهُ مِنْ سُرَادِقَاتِ جَلَالِكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ، وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ، نَبِيَّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْمَبْعُوثِ بِأَمْرِكَ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، بَحْرِ فَيْضِكَ الْمُتَلَاطِمِ بِأَمْوَاجِ الْأَسْرَارِ، وَسَيْفِ عَزْمِكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ لِحِزْبِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ وَالْإِنْكَارِ، أَحْمَدِكَ الْمَحْمُودِ بِلِسَانِ التَّكْرِيمِ، مُحَمَّدِكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ، أَسْأَلُكَ بِهِ وَبِالْأَقْسَامِ الْأُوَلِ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ وَأَنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَأَلَ، أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً تَلِيقُ بِذَاتِكَ وَذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِأَنَّكَ أَدْرَى بِمَنْزِلَتِهِ وَأَعْلَمُ بِصِفَاتِهِ عَدَدًا لَا تُدْرِكُهُ الظُّنُونُ، زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، يَا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ، وَيَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، وَأَنْ تُمِدَّنِي بِمَدَدِهِ الْمُحَمَّدِيِّ مَدَدًا أُدْرِكُ بِهِ قَبُولَ تَوَجُّهَاتِي، وَأَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي جَمِيعِ جِهَاتِي، فَأَكُونَ مَحْفُوظًا بِهِ مِنْ شَرِّ الْأَعْدَا، وَيَغْمُرُ بِسَوَابِغِ نِعَمِهِ الْأُولَى وَالْأُخْرَى، وَيَنْطَلِقَ لِسَانِي مُتَرْجِمًا عَنْ أَسْرَارِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، وَأَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ الْأَقْدَسِ الْوَهْبِيِّ مَا أَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الْمُعَلِّمِ وَأَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، وَتَصْفُو مِرْآةُ سَرِيرَتِي بِنَظْرَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأُبْصِرَ بِبَصَرِ بَصِيرَتِي حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ الْعَلِيَّةِ، لِأَرْقَى بِهِمَّتِهِ عَلَى مَعَارِجِ مَدَارِجِ رُتَبِ الْكِرَامِ، وَأَظْفَرَ بِسِرِّهِ الْمَخْصُوصِ بِبُلُوغِ الْمَرَامِ، فِي الْمَبْدَإِ وَالْخِتَامِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا يَارَبَّ الْعَالَمِينَ، وَانْصُرْنَا بِنَصْرِكَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ حِزْبِكَ الَّذِينَ وَفَّقْتَهُمْ لِفَهْمِ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ، لِنَدْخُلَ فِي حِرْزِ قَوْلِكَ ﴿ **أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[1]، ﴿ **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** ﴾[2]، ﴿ **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾[3]، وَلَا

---

(١) سورة المجادلة : ٢٢ .

(٢) سورة يونس : ٦٢ و ٦٣ .

(٣) سورة البقرة : ١٢٧و١٢٨ .

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الصلاة التاسعة والأربعون

المسماة بالصلوات الزاهرة على سيد أهل الدنيا والآخرة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَمَالِ الْأَنْفَسِ، وَالنُّورِ الْأَقْدَسِ، وَالْحَبِيبِ مِنْ حَيْثُ الْهُوِيَّةُ، وَالْمُرَادِ فِي اللَّاهُوتِيَّةِ، مُتَرْجِمِ كِتَابِ الْأَزَلِ؛ وَالْمُتَعَالِي بِالْحَقِيقَةِ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَثَرِ حَتَّى كَأَنَّهُ الْمَثَلُ، الْجِنْسِ الْأَعْلَى، وَالْمَخْصُوصِ الْأَوْلَى، وَالْحِكْمَةِ السَّارِيَةِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، وَالْحِكْمَةِ الْكَابِحَةِ لِكُلِّ كَنُودٍ، رُوحِ صُوَرِ الْأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَلَوْحِ نُقُوشِ الْعُلُومِ الْأَحَدِيَّةِ، مُحَمَّدِكَ وَأَحْمَدِكَ وِتْرِ الْعَدَدِ، وَلِسَانِ الْأَبَدِ، الْعَرْشِ الْقَائِمِ بِتَحَمُّلِ كَلِمَةِ الِاسْتِوَاءِ الذَّاتِيِّ فَلَا عَارِضَ، الْمُتَجَلِّي بِسُلْطَانِ قَهْرِكَ عَلَى ظُلَلِ ظُلَمِ الْأَغْيَارِ لِمَحْقِ كُلِّ مُعَارِضٍ، النُّقْطَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ حُرُوفِ الْمَوْجُودَاتِ بِجَمِيعِ الِاعْتِبَارَاتِ، الصَّاعِدِ فِي مَعَارِجِ الْقُدْسِ حَتَّى لَا يُدْرَكُ كُنْهُهُ وَلَا الْإِشَارَاتُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَشِيعَتِهِ وَحِزْبِهِ، آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ بِأَفْضَلِ مَا تُحِبُّ وَأَكْمَلِ مَا تُرِيدُ، عَلَى سَيِّدِ الْعَبِيدِ، وَإِمَامِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَنُقْطَةِ دَوَائِرِ الْمَزِيدِ، لَوْحِ الْأَسْرَارِ، وَنُورِ الْأَنْوَارِ، وَمَلَاذِ أَهْلِ الْأَعْصَارِ، وَخَطِيبِ مَنَابِرِ الْأَبَدِ بِلِسَانِ الْأَزَلِ، وَمَظْهَرِ أَنْوَارِ اللَّاهُوتِ فِي نَاسُوتِ الْمَثَلِ، الْقَائِمِ بِكُلِّ حَقِيقَةٍ سَرَيَانًا وَتَحْكِيمًا، الْوَاسِعِ لِتَنَزُّلَاتِ الرِّضَا تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا، مَالِكِ أَزِمَّةِ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ تَهَيُّؤًا وَاسْتِعْدَادًا، سَالِكِ مَسَالِكِ الْعُبُودِيَّةِ إِمْدَادًا وَاسْتِمْدَادًا، سُلْطَانِ جُنُودِ الْمَظَاهِرِ الْكَمَالِيَّةِ، شَمْسِ آفَاقِ الْمَشَاهِدِ الْجَمَالِيَّةِ، الْمُصَلَّى لَكَ بِكَ عِنْدَكَ فِي جَوَامِعِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، الْمُحَلَّى بِزَوَاهِرِ جَوَاهِرِ اخْتِصَاصَاتِ أَوْلِيَاءِ حَضَرَاتِكَ، الْوِتْرِ الْمُطْلَقِ فِي حَقِّ نُبُوَّتِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ، الْفَرْدِ الْمُقَدَّسِ سِرِّ مُحَمَّدِيَّتِهِ عَنْ مُدَانَاهُ مَقَامَهُ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، الْأَبِ الرَّحِيمِ، وَالسَّيِّدِ الْعَلِيمِ، مَاحِي ظُلُمَاتِ الْأَوْهَامِ بِشُعَاعِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ، قَاطِعِ شُبُهَاتِ التَّمْوِيهِ الشَّيْطَانِيِّ بِقَاهِرِ بَاهِرِ النُّورِ

الْمُبِين، الشَّافِعِ الأَعْظَم، وَالْمُشَفَّعِ الأَكْرَمِ، وَالصِّرَاطِ الأَقْوَمِ، وَالذِّكْرِ الْمُحْكَمِ، وَالْحَبِيبِ الأَخَصِّ، وَالدَّلِيلِ الأَنَصِّ، الْمُتَجَلِّى بِمَلاَبِسِ الْحَقَائِقِ الْفَرْدَانِيَّةِ، الْمُتَمَيِّزِ بِصَفْوَةِ الشُّئُونِ الرَّبَّانِيَّةِ، الْحَافِظِ عَلَى الأَشْيَاءِ قُوَاهَا بِقُوَّتِكَ، الْمُمِدِّ لِذَرَّاتِ الْكَائِنَاتِ بِمَا بِهِ بَرَزَتْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ بِقُدْرَتِكَ، كَعْبَةِ الاخْتِصَاصِ الرَّحْمَانِيِّ، مَحَجِّ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ، قَيُّومِ الْمَعَاهِدِ الَّتِى سَجَدَتْ لَهَا جِبَاهُ الْعُقُولِ، أُقْنُومِ الْوَحْدَةِ وَلاَ أُقْنُومَ وَإِنَّمَا نُورُكَ بِنُورِكَ مَوْصُولٌ، أَفْضَلِ مَنْ أَظْهَرْتَ وَسَتَرْتَ مِنْ خَلْقِكَ الْكِرَامِ، وَأَكْمَلِ مَا أَبْدَيْتَ وَأَخْفَيْتَ مِنْ مَخْلُوقَاتِكَ الْعِظَامِ، مُنْتَهَى كَمَالِ النُّقْطَةِ الْمَفْرُوضَةِ فِى دَوَائِرِ الانْفِعَالِ، وَمَبْدَإِ مَا يَصِحُّ أَنْ يَشْمَلَهُ اسْمُ الْوُجُودِ الْقَابِلِ لِتَنَوُّعَاتِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ فِى الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ، ظِلِّكَ الْوَارِفِ عَلَى مَمَالِكِ حِيطَتِكَ الإِلهِيَّةِ، وَفَضْلِكَ الذَّارِفِ عَلَى مَا سِوَاكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ أَنْتَ بِمَا شِئْتَ مِنْ فُيُوضَاتِكَ الْعَلِيَّةِ، سَرِيرِ الاسْتِوَاءِ الْمَعْنَوِى، وَسِرِّ سَرَائِرِ الْكَنْزِ الأَحَدِىِّ الصَّمَدِى، شَامِلِ الدَّعْوَةِ لِلْعَالَمِ تَفْصِيلاً وَإِجْمَالاً، أَكْمَلِ خَلْقِكَ تَفْصِيلاً وَجَمَالاً، مَنْ بِهِ أَقَلْتَ الْعَثَرَاتِ، وَلأَجْلِهِ غَفَرْتَ الزَّلاَّتِ، وَبِفَضْلِهِ عَمَرْتَ الأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ، وَبِذِكْرِهِ عَمَّرْتَ شَرَائِفَ الْمَقَامَاتِ، وَلَهُ أَخْدَمْتَ الْمَلأَ الأَعْلَى، وَعَلَيْهِ أَثْنَيْتَ فِى الآخِرَةِ وَالأُولَى، وَمِمَّا أَوْدَعْتَ فِى كَنْزِهِ أَنْفَقْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ مَمْلُوءٌ عَلَى حَالِهِ، وَبِمَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ وَحَقَّقْتَهُ فِيهِ فَضَّلْتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَوَاصِّ مَقَامِكَ الأَقْدَسِ وَمُلُوكِ كَمَالِهِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَمُجْتَبَاكَ وَمُرْتَضَاكَ وَالْقَائِمِ بِأَعْبَاءِ دَعْوَتِكَ، وَالنَّاطِقِ بِلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَالْهَادِى بِكَ إِلَيْكَ، وَالدَّاعِى بِإِذْنِكَ لِمَا لَدَيْكَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَوُرَّاثِهِ كَوَاكِبِ آفَاقِ نُورِكَ، وَنُجُومِ أَفْلاَكِ بُطُونِكَ وَظُهُورِكَ، خُدَّامِ بَابِهِ، وَفُقَرَاءِ جَنَابِهِ، وَالْمُتَرَاسِلِينَ عَلَى حُبِّهِ، وَالْمُتَلاَزِمِينَ فِى قُرْبِهِ، وَالْبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِى سَبِيلِهِ، وَالتَّابِعِينَ لأَحْكَامِ تَنْزِيلِهِ، وَالْمَحْفُوظَةِ سَرَائِرُهُمْ عَلَى الْعَقَائِدِ الْحَقَّةِ فِى مِلَّتِهِ، وَالْمُنَزَّهَةِ ضَمَائِرُهُمْ عَنْ أَنْ يَحِلَّ بِهَا مَا لاَ يُرْضِيهِ فِى شَرِيعَتِهِ، وَأَتْبَاعِهِمْ بِحَقٍّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِين آمِين آمِين، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخمسون

صلاة الفاتح

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالنَّاصِرِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِى إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

هذه الصلوات الأربع للولى الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبى بكر الصديق الذى ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ فى دقائق المعارف الإلهية أعلى درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبى المكارم الشيخ محمد شمس الدين بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهم أجمعين أما الصلاة الأولى منها وهى اللهم صلِّ وسلم على نورك الأسنى، وسرك الأبهى، وحبيبك الأعلى، وصفيك الأزكى، إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها لسيدى العارف بالله السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه وقد كُتب على هامش هذا الشرح فى عدة مواضع ما يصرح بأن صاحبه وكاتبه أحمد العروسى قرأه على شيخه مؤلفه المشار إليه رضى الله عنه ولذلك كانت هذه النسخة فى غاية الصحة والضبط أما فضل هذه الصلوات ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفًا أن صاحبها سيدى محمد البكرى المشهود له بالقطبانية والتقديم قد تلقاها عن صاحب الرسالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة السيد مصطفى البكرى فى مقدمة شرحه المذكور وقال العلامة ابن عابدين فى ثبته بعد ذكره المسبعات العشر نقلاً عن ثبت سيدى ولى الله الشيخ محمد البديرى القدسى قال يعنى البديرى وهذه المسبعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك فى الدنيا وفى يوم الحشر وهى من المكفرات لجميع السيئات وحرز حصين من جميع الآفات فهى فى النفع كصلوات الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العارف الربانى والقطب الغوث الصمدانى سيدى محمد الكبير البكرى الصديقى الأشعرى سبط الحسين صاحب الأنفاس العلية والكرامات السنية وتلك الصلوات العليات قد تلقاها الأستاذ المذكور من إملاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو

مشهور فكم لقارئها من الأجور، ومزيد القرب من الله الغفور، ونيل المقاصد والحبور، ولو لم يكن له إلا دخوله فى سلك السادات البكرية والعبور، قال ابن عابدين ثم ذكرها يعنى البديرى بتمامها فى ثبته المزبور، فمنْ أحب الاطلاع عليه فليراجعها فإنه مشهور، ا هـ. والمسبعات العشر هى الفاتحة فالناس فالفلق فالإخلاص فالكافرون فآية الكرسى سبعًا سبعًا ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم سبعًا ثم الصلاة الإبراهيمية سبعًا ثم اللهم اغفر لى ولوالدىّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعًا ثم اللهم افعل بى وبهم عاجلاً وآجلاً فى الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رءوف رحيم سبعًا ومن أراد زيادة الوقوف على فوائدها فليراجع الإحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوى.

(فائدة): من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف وقبلة أهل القرب عن الشفاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمام مالك يا أبا عبد الله استقبل القبلة وأدعو أو أستقبل رسول الله ﷺ وأدعو فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾[1] الآية ا هـ.

(فائدة أخرى منه): قال الشارح عند قول المصنف رضى الله عنه يا ألله يا رحمن يا رحيم وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلوات النبوية ثلاثة مراكز ووقف فى المركز الأول والثانى بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده فى حزب الفتح ولعله إنما خص هذه الأسماء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر، ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر ا هـ. والذكر الأخير هو القرآن وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم وأما الصلاة الثانية وهى اللهم إنى أسألك بنَيِّر هدايتك الأعظم وسر إرادتك المكنون من نورك المطلسم إلى آخرها فإنى نقلتها أيضًا من شرحها المسمى بالنفحات الربية على الصلوات البكرية

(١) سورة النساء: ٦٤.

للعارف الكبير سيدى مصطفى البكرى المتقدم ذكره ومكتوب فى آخر هذا الشرح بخط أحمد العروسى ما صورته بلغ قراءة وتصحيحًا واستفادة بين يدى المؤلف رضى الله عنه ونفع ببركاته الكاتب أحمد العروسى تابعه وخادمه سنة ألف ومائة وستين وقد ذهبت الورقة الأولى من هذا الشرح وفيما بعدها لم يقع التصريح باسم مؤلف هذه الصلاة وإنما قال المؤلف سميته أى الشرح النفحات الربية على الصلوات البكرية فلأجل ذلك ولكونها فى المحل الأعلى من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى كالصلاة التى قبلها وكلا شرحيهما لمؤلف واحد فى مجموعة واحدة وقد تحقق أن تلك لسيدى محمد البكرى فقد وقع فى نفسى أن هذه أيضًا هى له رضى الله عنه.

(فائدة): من فوائد شرحها المذكور عند قول المصنف فى آخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قال الشارح وفى الحديث الذى رواه الديلمى عن على وفيه عمرو بن غمر يا على إذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وفى الحديث الذى رواه الصديق الأكبر مرفوعًا وأورده الديلمى فى مسنده كما فى الجامع الكبير يقول الله - عز وجل - قل لأمتك يقولوا لاحول ولا قوة إلا بالله عشرًا عن الصباح وعشرًا عند المساء وعشرًا عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعند النوم سوء غضبى وأما الصلاة الثالثة وهى اللهم صلِّ وسلم على الجمال الأنفس، والنور الأقدس إلى آخرها فهى أيضًا لسيدى محمد بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنه وعن أسلافه وأعقابه وقد وجدت فى مجموعة هى وكتاب مسالك الحنفا فى الصلاة على النبى المصطفى للشهاب القسطلانى ومكتوب قبلها هذه أنفاس رحمانية، وعوارف صمدانية، لقطب دائرة الوجود، وبدر أساتذة الشهود، تاج العارفين سيدنا وأستاذنا ومولانا الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى روّح الله روحهما، ونور ضريحهما، وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهما فى الدنيا والآخرة آمين انتهت ومن تأمل فى رشاقة ألفاظها وضخامة معانيها وبلاغة تراكيبها وفصاحة أساليبها وقابل بينها وبين أختيها السابقتين علم أن مطلع هذه الشموس سماء واحدة ومصدر هذه الدرر بحر واحد ويحتمل أنها لأبيه القطب الكبير

الشهير محمد أبى الحسن البكرى لأنه هو الملقب بتاج العارفين ويكون الغلط وقع فى قول الكاتب ابن أبى الحسن وحقه أن يقول أبو الحسن وهو رضى الله عنه من أكابر الأولياء وأفراد العلماء أما العلم فقد بلغ فيه درجة الاجتهاد المطلق كما وصفه به كثير من المؤلفين وأما الولاية فلنقتصر من آثرها على منقبة واحدة له يعلم منها رفعة قدره وعلو منزلته وزيادة قربه عند الله وعند رسوله ﷺ قال العلامة الشيخ إبراهيم العبيدى صاحب كتاب عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق وكانت والدة الأستاذ الشيخ أبى الحسن البكرى من العابدات القائمات الصائمات وما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانى عشرة سنة فى خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له وقد اتفق لها مع ولدها أبى الحسن رضى الله عنه أنها كانت تنكر عليه الحج والزيارة فى نحو المحفة والظهور فى الملابس ونحو ذلك ولا زالت تغلظ له القول فى ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبالغ فى احترامها إلى أن قال لها يومًا أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بينى وبينك رسول الله ﷺ فقالت له وقد اعتراها الغضب ومن أنت حتى تقول ما قلت فقال لها سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريحنى من عذلك قال الأستاذ فنامت تلك الليلة فرأت فى منامها كأنها داخلة المسجد النبوى وبروضته قناديل كثيرة عظيمة وفيها قنديل كبير جدًا أعظمها ضوءًا وحسنًا وصورة فسألت لمن هذا فقيل لها هذا لولدك أبى الحسن فالتفتت نحو الحجرة الشريفة فرأت النبى ﷺ ورأتنى وأنا بثيابى الفاخرة التى تنكر لبسها بين شريف يديه قالت فقلت فى نفسى يلبسها فى هذا الموضع الشريف فبرز لى العذل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه فقلت أتوب يا رسول الله قال الأستاذ رضى الله عنه من ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار علىّ ولا عذلت بوجه ا هـ. وقال فى ترجمة ولده سيدى محمد البكرى وأخذ رضى الله عنه سائر العلوم الشرعية وجميع الحكم الربانية عن والده أبى الحسن ولم يدعه يتطفل على أحد من العلماء ولا من العارفين وكانت وفاته رضى الله عنه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة عن أربعة وخمسين عامًا وثمانية وخمسين يومًا كما ذكره ولده المذكور سيدى محمد البكرى. وأما الصلاة الرابعة وهى اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق إلى آخرها فقد ذكر سيدى أحمد الصاوى فى شرحه على ورد الدردير أنها تسمى صلاة

الفاتح وأنها تنسب لسيدى محمد البكرى وذكر أن من صلى بها مرة واحدة فى عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب إنها نزلت عليه فى صحيفة من الله وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يومًا تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة فى ليلة الخميس والجمعة والاثنين اجتمع بالنبى ﷺ وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ فى الأولى سورة القدر وفى الثانية الزلزلة كذلك وفى الثالثة الكافرون كذلك وفى الرابعة المعوذتين ويبخر عند التلاوة بعود وإن شئت فجرب ا هـ. وذكرها الأستاذ السيد أحمد دحلان رحمه الله فى مجموعته وقال إنها منسوبة لسيدى القطب الكامل السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه قال وهى مما هو نافع للمبتدئ والمنتهى والمتوسط فقد ذكر كثير من العارفين لها من الأسرار والعجائب ما تتحير فيه الألباب وإن من واظب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له كثير من الحجب وحصل له من الأنوار وقضاء الأوطار ما لا يعلم قدره إلا الله ا هـ. ويؤيد أنها لسيدى محمد البكرى كما قاله العارف الصاوى أن محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبرى الكبير رحمه الله ذكرها مع جملة فوائد فى خاتمة إجازته للشيخ البديرى القدسى ونسبها لسيدى محمد البكرى أخذتها أيضًا عن بعضهم ونقل أن صاحبها الأستاذ قال من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة فى عمره ودخل النار يقبضنى بين يدى الله تعالى وهى اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادى إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم انتهت عبارة الكزبرى وهى بلا واو عطف قبل الناصر وقبل الهادى.

(فائدة): قال الشيخ عبد الرحمن الكزبرى فى إجازته المذكورة ومنها أى الفوائد ما أخذته أيضًا عن بعضهم وهو ما أخرجه الترمذى الحكيم عن بُريدة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله تعالى عندهن مكفيًا مجزيًا خمس للدنيا وخمس للآخرى، حسبى الله لدينى، حسبى الله لما أهمنى، حسبى الله لمن بغى علىّ، حسبى الله لمن حسدنى، حسبى الله لمن كادنى بسوء، حسبى

الله عند الموت، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب، وقد رأيت أن أذكر شيئًا من أحوال سيدى محمد بن أبى الحسن البكرى صاحب الصلوات المذكورات ليزداد الواقف على ذلك رغبة فيها وملازمة لقراءتها فإن زيادة فضلها وجلالة قدرها يعلمان بزيادة فضل مؤلفها وجلالة قدره ذكره الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى كثير من كتبه بأحسن الأوصاف وأبلغ العبارات فما قاله فى الطبقات غير المطبوعة هو الشيخ الكامل الراسخ فى العلوم اللدنية والمنح المحمدية الكامل ابن الكامل سيدى محمد البكرى رضى الله عنه وشهرته تغنى عن تعريفه وماذا يقول القائل فى حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والأسرار إفراغًا لم يصح لأحد من أهل عصره فيما نعلم كما صح له فإن الناس أجمعوا على أنه ليس على وجه الأرض بلدة أكثر علماء من مصر ولم يكن فى مصر أحد مثله وأجمع أهل الأمصار على جلالته وأعرف من مناقبه ما لا يقدر الإخوان على سماعه وسيظهر له ذلك فى الدار الآخرة. ومما قاله فى المنن ولعمرى من يرى فى طول عمره مثل سيدى محمد البكرى ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأسرار التى تبهر العقول مع صغر سنه ولم يعتقده فهو محروم من مدد أهل العصر كله فإن سيدى محمدًا هذا كسيدى عبد القادر الجيلى فى عصره من حيث الناطقية عن المرتبة. وأثنى عليه فى كتاب الأخلاق المتبولية الثناء الجميل وذكره فى كتابه عقود العهود ونقل عنه كرامة جليلة وقعت له معه قال صاحب عمدة التحقيق قال فى الكوكب الدرى ومن كراماته يعنى سيدى محمد البكرى رضى الله عنه أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبى ﷺ فلما جلس بين الروضة والمنبر خاطبه النبى ﷺ شفاها وقال له بارك الله فيك وفى ذريتك ثم قال: قال الشيخ محمد المغربى الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا ببركاته أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكرى قال فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدخلت يومًا أزور قبر النبى ﷺ فوجدت الشيخ محمد البكرى بالحرم النبوى وقد عمل درسًا قال فى أثنائه أمرت أن أقول الآن قدمى هذا على رقبة كل ولىّ لله تعالى مشرقًا كان أو مغربًا فعلمت أنه أعطى القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها فبادرت إليه مسرعًا

وقبلت قدميه وأخذت عليه المبايعة ورأيت الأولياء تتساقط عليه الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح انتهى وقد ترجمه رضى الله عنه كثير من العلماء الأعلام فى كتبهم بأبلغ التراجم وأكمل الأوصاف كالشهاب الخفاجى فى ريحانته والعلامة المناوى فى طبقاته فمما قاله المناوى سمعته رضى الله عنه يقول إن لله عبدًا بين أظهركم معكم فى مجلسكم هذا ينزل إليه فى كل يوم ملك صبيحة اليوم يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساويها.

(فائدة): قال صاحب عمدة التحقيق حدثنى العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلى مشافهة قال إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت فى أى مكان من الأرض فتوجه نحو قبر الشيخ البكرى وقل يا شيخ محمد يا ابن أبى الحسن يا أبيض الوجه يا بكرى توسلت بك إلى الله تعالى فى قضاء حاجتى كذا وكذا فإنها تقضى وهى مجربة اهـ. وقبره رضى الله عنه فى مصر توفى فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة وقد كانت ولادته فى ثالث عشر ذى الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة ومن أراد زيادة الاطلاع على مناقبه ومناقب أسلافه وأعقابه رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فليراجع كتاب عمدة التحقيق.

(اتفاق): بعد كتابتى ما كتبته من مناقب الأستاذ محمد البكرى المذكور رضى الله عنه رزقنى الله وله الحمد والمنّة فى مدينة بيروت غلامًا من زوجتى الصالحة التقية النقية صفية بنت الماجد المقدام المرحوم محمد بك السجعان من وجوه مدينة بيروت وذوى البيوت القديمة الكريمة فيها فسميته محمدًا ولقبته شمس الدين وكنيته بالمكارم تبركًا باسم النبى ﷺ وهو المقصود الأصلى واسم سيدى محمد البكرى المذكور ولقبه وكنيته رضى الله عنه وكانت ولادة ولدى المذكور فى نصف الساعة الثالثة من ليلة السبت الثانى والعشرين من شهر ذى الحجة من العام التاسع بعد الثلثمائة وألف بعد حمل أمه به أربعة عشر شهرًا وسبعة عشر يومًا فقد وقع الحمل به يوم الجمعة الرابع من شهر شوال من العام الماضى وقد عرفنا ذلك بجملة علامات وقرائن قوية دلتنا على وقوع الحمل فى ذلك اليوم بيقين بحيث لم يبق عندنا فى ذلك شك وبعد الحمل به بنحو أربعة الأشهر وهو وقت دخول الروح فيه كما ثبت فى الحديث رأت أمه وهى من

الصالحات الصادقات فإنى ما عهدت عليها كذبة قط رؤيا حق إن شاء الله تعالى وهى أنها رأت فى منامها أن الشمس طلعت من مشرقها مشرقة وعلت فى السماء مقدار علوها وقت الضحى ثم نزلت وجاءتها ودخلت فيها فتحققت فى المنام أنها حملت وأخبرتنى بهذه الرؤيا المباركة فى صباح تلك الليلة فسررت جدًا وكنت عازمًا إذا رزقنى الله ولدًا أن أسميه محمدًا وألقبه ناصر الدين لأنه لقب أحد أجدادى فلما قصت علىّ هذه الرؤيا صممت على تلقيبه شمس الدين وأخبرت بذلك كثيرًا من أصدقائى قبل الولادة وبعد إكمال مدة تسعة الأشهر التى هى غالب مدة الحمل ظهرت علامات الولادة ثم ذهبت وصارت تذهب وتجيء حتى عجبنا من هذا الحال ولم يزل الأمر كذلك إلى أن ولد فى الوقت المذكور ومما يدل على أن هذا المولود سيكون إن شاء الله تعالى من الصالحين الأخيار أنى حينما قربت من والدته فى المرة التى حملت به فيها كنت أزهد ما كنت فى الدنيا وأرغب ما كنت فى الآخرة بسبب مرض شديد قصر أملى وضاعف عملى والحمد لله عليه وعلى زواله وقد نص القطب الكبير والإمام الشهير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى كتبه على أن المولود يكون على الحالة التى كان عليها والده حين نزول النطفة التى تخلق منها وإذ قد وافق وفقه الله سيدى محمدًا البكرى بالاسم والكنية واللقب وشهر الولادة ذى الحجة أسأل الله الكريم الوهاب أن يوافقه أيضًا بالعلم والعمل والمعارف اللدنية والقبول التام عند الله وعند رسوله وسائر عباده الصالحين بجاهه ﷺ وآله وصحبه لاسيما صديقه الأكبر وذريته المباركة خصوصًا الأستاذ المذكور رضى الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا ببركاته آمين. وفى نفسى أن أجمع إن شاء الله تعالى مناقب سيدى محمد البكرى المذكور وأحواله فى مؤلف مستقل وأنشره تقربًا إليه وإلى جده الصديق وسائر أفراد سلالته الطاهرة رضى الله عنهم أجمعين.

الصلاة الحادية والخمسون

صلاة أولى العزم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ.

هذه صلاة أولى العزم من قرأها ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعنى دلائل الخيرات نقل ذلك شراحها عن مؤلفها سيدى أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى الشريف الحسينى رضى الله عنه.

الصلاة الثانية والخمسون

صلاة السعادة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ.

نقل سيدى أحمد الصاوى عن بعضهم أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة قال وتقال لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة وقال الأستاذ السيد أحمد دحلان فى مجموعته ما نصه ومن الصيغ الفاضلة الكاملة التى ذكر بعض العارفين أن ثوابها بستمائة ألف صلاة من داوم على قراءتها كل جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين وتسمى صلاة السعادة اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اهـ.

الصلاة الثالثة والخمسون

صلاة الرءوف الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ.

هذه الصلاة تسمى صلاة الرءوف الرحيم وهى من أشرف الصيغ كما قاله سيدى أحمد الصاوى فينبغى الإكثار من قراءتها.

الصلاة الرابعة والخمسون
المشهورة بالكمالية

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ.

قال سيدى أحمد الصاوى هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهى من أورادهم المهمة التى تقال عقب كل صلاة أو تقال فى غيره مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له فلذلك اختارها أهل الطريق، وفى ثبت السيد محمد بن عابدين عن الشيخ أبى المواهب ابن الشيخ عبد الباقى الحنبلى عن والده عن العلامة أحمد المقرى المالكى أن ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الخامسة والخمسون
صلاة الإنعام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللهِ وَإِفْضَالِهِ.

قال سيدى أحمد الصاوى هذه صلاة الإنعام وهى من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها وثوابها لا يحصى.

الصلاة السادسة والخمسون
صلاة العالى القدر

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ

الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

قال صلاة العالى القدر نقل الشيخ الصاوى فى شرحه على صلوات الدردير والعلامة محمد الأمير الصغير فى ثبته عن الإمام السيوطى أن من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده فى قبره إلا النبى ﷺ وذكر فوائد هذه الصلاة السيد أحمد دحلان فى مجموعته بأبسط مما ذكر ونص عبارته ومن الصيغ الفاضلة التى ذكر كثير من العارفين أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبى ﷺ عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أن النبى ﷺ هو الذى يلحده قال بعض العارفين وينبغى لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يفوز بهذا الفضل والخير الجسيم إن شاء الله تعالى وهى هذه اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم قال وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عثمان الدمياطى أفاض الله عليه سحائب الرحمة والرضوان يقول العلى القدر ويذكر أنه تلقاها كذلك وكان يذكر لها فضائل كثيرة ويواظب على قراءتها خلف كل صلاة مرة أو ثلاث مرات ويزيد على ذلك زيادة فى وسطها تلقاها عن بعض أشياخه ويذكر أن فيها فضائل وتصير بها الصلاة جامعة للدعاء والاستغفار والصلاة على النبى المختار ﷺ وهذه الكيفية التى كان يأتى بها اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العلىّ القدر العظيم الجاه وأغننى بفضلك عمن سواك وعلى آله وصحبه وسلم اللهم أعنّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بى فيما جرت به المقادير واغفر لى ولجميع المسلمين وارحمنى وإياهم برحمتك الواسعة فى الدين والدنيا والآخرة يا كريم يا رحيم ما كان يترك هذه الصلاة بهذه الصيغة خلف كل صلاة بعد قراءته آية الكرسى سواء كانت الصلاة فرضًا أو نفلاً فى حضر أو سفر ويذكر أنه يرى لها من العجائب ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى وذكر بعضهم فى الصيغة المذكورة زيادة بقدر عظمة ذاتك ولفظها اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك وذكر أن النبى ﷺ كان يصلى على نفسه بتلك الصيغة فينبغى أن يزاد ذلك فى الصيغة التى كان يأتى بها الشيخ رحمه الله خلف الصلوات ليزيد الأجر إن شاء الله تعالى وبالجملة فالصلاة على النبى ﷺ نافعة بأى صيغة كانت ولا شىء أنفع لتنوير القلوب ووصول المريدين

إلى الله تعالى منها فإن المواظب على الصلاة على النبى ﷺ يحصل له أنوار كثيرة وبركتها يتصل بالنبى ﷺ أو يجتمع بمن يوصله إليه خصوصًا إذا كان مع الاستقامة وخصوصًا فى آخر الأزمان عند قلة المرشدين والتباس الأمور على الناس فمن أراد هداية الخلق وإرشادهم فعليه أن يأمر الناس عوامهم وخواصهم بالاستغفار والصلاة على النبى ﷺ ا هـ. كلام السيد أحمد دحلان رحمه الله .

الصلاة السابعة والخمسون

لسيدى أحمد الخجندى رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ وَهُوَ .

لَهَا أَهْلٌ هذه كيفية سنيّة فى الصلاة على خير البرية نسبها الحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع لشيخ شيوخه الجلال أبى الطاهر أحمد الخجندى الحنفى المدنى الملقب بمقبول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاشتغاله بها وأفاد الحافظ السيوطى أن كل مرة منها بأحد عشر ألف صلاة وفقنا الله تعالى لها ولغيرها آمين ذكر ذلك السيد محمد عابدين فى ثبته نقلاً عن ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتى الحلبى .

الصلاة الثامنة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْ ضَاقَتْ حِيلَتِي أَدْرِكْنِي يَا رَسُولَ اللهِ .

نقل ابن عابدين فى ثبته عن شيخه السيد محمد شاكر العقاد عن العبد الصالح الشيخ أحمد الحلبى القاطن فى دمشق وكان رجلاً عليه سيما الصلاح عن مفتى دمشق العلامة حامد أفندى العمادى أنه مرة أراد بعض وزراء دمشق أن يبطش به فبات تلك الليلة مكروبًا أشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله ﷺ فى منامه فأمنه وعلمه صيغة صلاة وأنه إذا قرأها يفرج الله تعالى كربه فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربه ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وهى هذه اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد إلى آخر

الصلاة السابقة قال وأخبرنى سيدى يعنى شيخه المذكور أنه حصل له كرب فكررها وهو يمشى فما مشى نحوًا من مائة خطوة إلا فرج عنه وكذلك قرأها مرة ثانية فى حادثة فما استمر قليلاً رلا فرج عنه قال ابن عابدين قلت وقد قرأتها أنا أيضًا فى فتنة عظيمة وقعت فى دمشق فما كررتها نحوًا من مائتى مرة إلا وجاءنى رجل وأخبرنى أن الفتنة انقضت والله على ما أقول شهيد ووجدت هذه الصلاة فى ثبت الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ أحمد الشراباتى الحلبى لكنها مقيدة بعدد مخصوص وفيها نوع تعبير قال فى ثبته عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادى الصديقى ومن جملة ما شرفنى به الإجازة فى صلوات شريفة يصلى بها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اليوم والليلة ثلثمائة مرة فى وقت الشدائد ألف مرة فإنها الترياق المجرب وهى الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله قلت حيلتى أدركنى، ثم نقل عن ثبت الشراباتى المذكور أنه سمع من والده غير مرة كيفية شريفة وأنها دواء لزوال ما يوجد فى الفم من رائحة كريهة ناشئة عن أكل ذى ريح كريه أو غير ذلك وهى اللهم صلِّ وسلم على النبى الطاهر قال ولكن إفادتها أن تتلى إحدى عشرة مرة بنفس واحد وأنه جربها هو وغيره فكانت كفلق الصبح .

الصلاة التاسعة والخمسون

السقافية لسيدى عبد الله السقاف رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سُلَّمِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُنْطَوِيَةِ فِي الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ مَهْبَطِ الرَّقَائِقِ الرَّبَّانِيَّةِ النَّازِلَةِ فِي الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ الْمُفَصَّلَةِ فِي الْأَنْوَارِ بِالنُّورِ الْمُتَجَلِّيَةِ فِي لُبَابِ بَوَاطِنِ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ الصِّفَاتِيَّةِ فَهُوَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ مَرْكَزُ حَقَائِقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُفِيضُ الْأَنْوَارِ إِلَى حَضَرَاتِهِمْ مِنْ حَضْرَتِهِ الْمَخْصُوصَةِ الْخَتْمِيَّةِ شَارِبُ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ مِنْ بَاطِنِ الْكِبْرِيَاءِ مُوصِلُ الْخُصُوصِيَّاتِ الْإِلَهِيَّاتِ إِلَى أَهْلِ الاصْطِفَاءِ مَرْكَزُ دَائِرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مُنَزِّلُ النُّورِ بِالنُّورِ الْمُشَاهِدُ بِالذَّاتِ الْمُكَاشِفُ بِالصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُورِ

تَجَلِّى الذَّاتِ فِى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُورِ الذَّاتِىِّ فِى الْفُرْقَانِ الصِّفَاتِىِّ فَمِنْ هَهُنَا ظَهَرَتِ الْوَحْدَتَانِ الْمُتَعَاكِسَتَانِ الْحَاوِيَتَانِ عَلَى الطَّرَفَيْنِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ اللَّطِيفَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمَكْسُوَّةِ بِالْأَكْسِيَةِ النُّورَانِيَّةِ السَّارِيَةِ فِى الْمَرَاتِبِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُتَكَمِّلَةِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْأَزَلِيَّةِ وَالْمُفِيضَةِ أَنْوَارَهَا عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمَلَكُوتِيَّةِ الْمُتَوَجِّهَةِ فِى الْحَقَائِقِ الْحَقِّيَّةِ النَّاقِيَةِ لِظُلُمَاتِ الْأَكْوَانِ الْعَدَمِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْكَاشِفِ عَنِ الْمُسَمَّى بِالْوَحْدَةِ الذَّاتِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الصُّورَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِ غَيْبِ الْهُوِيَّةِ الْبَاطِنَةِ الْفَاتِحَةِ بِمِفْتَاحِهَا الْإِلَهِىِّ لِأَبْوَابِ الْوُجُودِ الْقَائِمِ بِهَا مِنْ مَطْلَعِ ظُهُورِهَا الْقَدِيمِ إِلَى اسْتِوَاءِ إِظْهَارِهَا لِلْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى حَقِيقَةِ الصَّلَوَاتِ وَرُوحِ الْكَلِمَاتِ قِوَامِ الْمَعَانِى الذَّاتِيَّاتِ وَحَقِيقَةِ الْحُرُوفِ الْقُدْسِيَّاتِ وَصُوَرِ الْحَقَائِقِ الْفُرْقَانِيَّةِ التَّفْصِيلِيَّاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْجَمْعِيَّةِ الْبَرْزَخِيَّةِ الْكَاشِفَةِ عَنِ الْعَالَمِينَ الْهَادِيَةِ بِهَا إِلَيْهَا هِدَايَةً قُدْسِيَّةً لِكُلِّ قَلْبٍ مُنِيبٍ إِلَى صِرَاطِهَا الرَّبَّانِىِّ الْمُسْتَقِيمِ فِى الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُوَصِّلِ الْأَرْوَاحِ بَعْدَ عَدَمِهَا إِلَى نِهَايَاتِ غَايَاتِ الْوُجُودِ وَالنُّورِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسِطَةِ الْأَرْوَاحِ الْأَزَلِيَّةِ فِى الْمَدَارِجِ الظُّهُورِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَسَنَاتِ الْقُدْسِيَّةِ الْجَاذِبَةِ لِلْأَرْوَاحِ الْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَسَنَاتِ الْوُجُودِيَّةِ الذَّاهِبَةِ بِظُلُمَاتِ الطَّبَائِعِ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُسْتَقَرِّ بُرُوزٍ لِمَعَانِى الرَّحْمَانِيَّةِ مِنْهَا خَرَجَتِ الْخُلَّةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ وَمِنْهَا حَصَلَ النِّدَاءُ بِالْمَعَانِى الْقُدْسِيَّةِ لِلْحَقِيَّةِ الْمُوسَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى جَعَلْتَ وُجُودَكَ الْبَاقِى عِوَضًا عَنْ وُجُودِهِ الْفَانِى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. هكذا فى الأصل بتقديم أصحابه على آله.

ذكرة العلامة ابن عابدين فى ثبته حزب السيد عبد الله السقاف وعنونه بقوله حزب سيدى الولى الشهير والقطب الكبير عمدة المطلعين ورأس المكاشفين السيد عبد الله بن السيد عفى باحسين السقاف ثم ذكر الحزب وذكر بعده الصلاة المشيشية وقال فى

آخرها أقولها سيدى وهو شيخه السيد محمد شاكر العقاد على الإمام العارف الغارف الولى الكبير والعالى القدر الشهير الحسيب النسيب بهجة النفوس وتاج الرءوس سيدى عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس وأجازه بقراءتها وكذلك قرأ سيدى على الأستاذ المذكور الصلاة المنسوبة لسيدى عبد الله السقاف صاحب الحزب المتقدم وأجاز بقراءتها ثم ذكر ابن عابدين الصلاة السابقة وقال فى آخرها رأيت فى بعض المجاميع أنها تسمى بصلوات الختام على النبى الختام وأن مؤلفها رحمه الله تعالى قال ضمن النبى ﷺ لمن يقرؤها أو ينظر إليها حسن الخاتمة والشفاعة الكبرى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا جزاءٌ لك يا عبد الله ولما ألفته ا هـ. والله تعالى أعلم.

الصلاة الستون

لسيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاتَكَ الْقَدِيمَةَ الْأَزَلِيَّةَ، الدَّائِمَةَ الْبَاقِيَةَ الْأَبَدِيَّةَ، الَّتِى صَلَّيْتَهَا فِى حَضْرَةِ عِلْمِكَ الْقَدِيمِ، الَّذِى أَنْزَلْتَهُ بِمَلَائِكَتِكَ فِى حَضْرَةِ كَلَامِكَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَقُلْتَ بِاللِّسَانِ الْمُحَمَّدِىِّ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ وَخَاطَبْتَنَا بِهَا مَعَ السَّلَامِ، تَتْمِيمًا لِلْإِكْرَامِ مِنْكَ لَنَا وَالْإِنْعَامِ، فَقُلْتَ ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[1]، فَقُلْتُ امْتِثَالًا لِأَمْرِكَ، وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ مِنْ أَجْرِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، حَتَّى نَجِدَهَا وِقَايَةً لَنَا مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ، وَمُوصِلَةً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ وَرُؤْيَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَا عَظِيمُ.

هذه الصلاة الشريفة لسيدنا ومولانا بحر المعارف الإلهية وحبر الديار الشامية الولى الكبير والمحقق النحرير الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه ونفعنا ببركاته ختم بها شرحه على صلاة الشيخ الأكبر سيدى محيى

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

الدين بن العربى المتقدم ذكرها وهى السابعة والثلاثون من هذه الصلوات قال فى آخر الشرح المذكور ما نصه ولنا صلاة لطيفة شريفة، كان الله فتح بها علينا فى حالة ربانية منيفة، لا بأس بذكرها هنا إلحاقًا بشرح صلوات شيخنا الكامل المحقق الوارث المحمدى محيى الدين بن العربى أنار الله تعالى قلوبنا بأسرار علومه، وأنوار تجلياته الإلهية فى آثار فهومه، لعل نفحات القبول، تهب علينا فتعطرنا بطيب الوصول، وهى قولنا وذكرها. قال المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى ترجمته رضى الله عنه هو أستاذ الأساتذة، وجهبذ الجهابذة، الولى العارف، ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد، الهمام الفريد، العالم العلامة، الحجة الفهامة، البحر الكبير، الحبر الشهير، شيخ الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات التى اشتهرت شرقًا وغربًا، وتداولها الناس عجمًا وعربًا، ذو الأخلاق المرضية، والأوصاف السنيّة، قطب الأقطاب، الذى لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه، والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة، والمكاشفات الباهرة:

هيهات لا يأتى الزمان بمثله   إن الزمـــان بمثله لبخيل

وعلى كل حال فهو الذى لا تستقصى فضائله بعبارة، ولا تحصر صفاته وفواضله بإشارة، والمطول فى مدح جنابه مختصر جدًا، والمكثر فى نعت صفاته مقل ولو بلغ نهاية وحدًا، ولد رضى الله عنه بدمشق فى خامس ذى الحجة سنة خمسين وألف ثم ذكر المرادى نشأته ومشايخه وتصانيفه وهى كثيرة جدًا ثم قال وأما إحصاء فضائله فلا تطلق بترجمة، وتصير منها بطون الأوراق مفعمة، وبالجملة فهو الأستاذ الأعظم، والملاذ الأعصم، والعارف الكامل، والعالم الكبير العامل، القطب الربانى، والغوث الصمدانى، من أظهره الله فأشرقت به شموس الإرشاد والعلوم، وأظهر خفيات ما دقّ عن الإفهام وصير المجهول معلوم، وقد حاز تاريخى هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الإمام الذى أنجبه الدهر، وجاد به العصر، وهو أعظم من ترجمته علمًا وولاية، وزهدًا وشهرة ودراية، ا هـ وذكر أن وفاته كانت فى الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف رضى الله عنه.

الصلاة الحادية والستون

للشيخ محمد البديرى رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الرَّسُولِ الْكَامِلِ الرَّحْمَةِ الشَّامِلِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِ اللهِ بِدَوَامِ اللهِ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ يَا رَبَّنَا رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَسْأَلُكَ بِهِ مِنَ الرَّفِيقِ أَحْسَنَهُ وَمِنَ الطَّرِيقِ أَسْهَلَهُ وَمِنَ الْعِلْمِ أَنْفَعَهُ وَمِنَ الْعَمَلِ أَصْلَحَهُ وَمِنَ الْمَكَانِ أَفْسَحَهُ وَمِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ وَمِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبَهُ وَأَوْسَعَهُ.

هذه الصلاة الشريفة وجدت فى بعض المجاميع منسوبة للأستاذ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ محمد البديرى الدمياطى المشهور بابن الميت وقال رجوت من الله سعادة الدارين ورفع الدرجات لمن واظب عليها ولو فى اليوم سبع مرات وإنما الأعمال بالنيات ويكفى دلالة على جلالة قدره رحمه الله أن من تلاميذه العارف الكبير والولى الشهير السيد مصطفى البكرى الصديقى رحمه الله تعالى فقد قال أبو الفضل خليل أفندى المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر فى ترجمة السيد مصطفى البكرى ثم توجه إلى زيارة القطب العارف سيدى السيد أحمد البدوى قدس الله سره من هناك سار إلى دمياط وأقام هناك في جامع البحر وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديرى الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية والمصافحة وبلفظ أنا أحبك وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته.

الصلاة الثانية والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

ذكر هذه الصلاة الشريفة الشيخ العارف محمد حقى أفندى النازلى فى خزينة

الأسرار وقال أجاز لى شيخى وسندى الشيخ مصطفى الهندى بذكر سنداته فى المدينة المنوّرة فى المدرسة المحمودية سنة إحدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لانكشاف العلم وللتقرب إلى الله تعالى وللوصلة إلى رسول الله ﷺ فعلمنى آية الكرسى وهذه الصلاة المذكورة وقال إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبى ﷺ حتى تكون فى تربيته المحمدية بالروحانى وقال هذا مجرب جربه فلان وفلان وعد كثيرًا من الإخوان وقال يا بنى اذهب إلى المشرق والمغرب إن غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا فى الميدان يعنى قبة رسول الله ﷺ التى هى فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعا لى بالبركة فقرأت هذه الصلاة فى أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك وفقنى الله وإياكم لبشارته ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيرًا من الإخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسرارًا عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة انتهى.

(**فائدة**): قال العلامة السيد أحمد دحلان فى مجموعته التى جمع فيها جملة صلوات على النبى ﷺ ومن الصيغ المجربة للاجتماع بالنبى ﷺ هذه الصيغة اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم كل يوم ألف مرة ا هـ. ولم يذكر أن هذا الاجتماع يكون فى المنام أو فى اليقظة والظاهر أنه فى المنام.

(**فائدة أخرى**): نقل الولى الشهير سيدى الشيخ إسماعيل حقى فى روح البيان فى تفسير سورة النجم عن الإمام السهيلى فى الروض الأنف أن من رأى نبينا محمدًا ﷺ وليس فى رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال وإن رآه فى أرض مجدبة أخصبت أو فى أرض قوم مظلومين نصروا ومن رآه عليه الصلاة والسلام فإ كان مغمومًا ذهب غمه أو مديونًا قضى الله دينه وإن كان غائبًا رجع إلى أهله سالمًا وإن كان معسرًا أغناه الله تعالى وإن كان مريضًا شفاه الله تعالى.

الصلاة الثالثة والستون
التفريجية

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمد تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِى كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف محمد حقى أفندى النازلى فى خزينة الأسرار ونقل عن الإمام القرطبى أن من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج الله همه وغمه وكشف كربه وضره ويسر أمره ونور سره وأعلى قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة ونفذ كلمته فى الرياسات وأمنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة فى القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئًا إلا أعطاه ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومة عليها وهذه الصلاة كنز من كنوز الله وذكرها مفتاح خزائن الله يفتح الله لمن داوم عليها من عباد الله ويوصله بها إلى ما شاء الله وقال فى موضوع آخر من كتابه المذكور ومن الصلوات المجربات الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغاربة الصلاة النارية لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون فى مجلس واحد ويقرءونها أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعًا ويقال لها عند أهل الأسرار مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد وهى هذه اللهم صلِّ صلاة كاملة وسلم سلامًا تامًا على سيدنا محمد إلى آخرها كذا أجاز لى الشيخ محمد السنوسى فى جبل أبى قبيس ثم الشيخ المغربى ثم الشيخ السيد زين مكى رضى الله عنهم وزاد السنوسى فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك وقال من داوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة فكأنها تنزل الرزق من السماء وتنبته من الأرض وقال الإمام الدينورى من قرأ هذه الصلاة دبر كل صلاة إحدى عشرة مرة ويتخذها وردًا لا ينقطع رزقه وينال المراتب العلية والدولة الغنية ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضًا ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراد ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلثمائة وثلاث عشرة مرة

لكشف الأسرار فإنه يرى كل شىء يريده ومن داوم عليها كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال الإمام القرطبى من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها إلى النبى ﷺ ذى الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعًا وأربعين مرة فإن الله تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته وكذا ذكر ابن حجر العسقلانى خواص هذا العدد فإنه إكسير فى سبب التأثير انتهى جميع ذلك من خزينة الأسرار.

الصلاة الرابعة والستون

لسيدى أحمد بن إدريس قدس الله سره

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ الَّذِى مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللهِ الْعَظِيمِ وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللهِ الْعَظِيمِ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ذِى الْقَدْرِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِ نَبِىِّ اللهِ الْعَظِيمِ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللهِ الْعَظِيمِ فِى كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِى عِلْمِ اللهِ الْعَظِيمِ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ الْعَظِيمِ تَعْظِيمًا لِحَقِّكَ يَا مَوْلاَنَا يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَاجْمَعْ بَيْنِى وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا يَقَظَةً وَمَنَامًا وَاجْعَلْهُ يَارَبِّ رُوحًا لِذَاتِى مِنْ جَمِيعِ الْوُجُودِ فِى الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَا عَظِيمُ.

الصلاة الخامسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَامَّةِ الْحَقَائِقِ الْكُبْرَى، سِرِّ الْخَلْوَةِ الإِلهِيَّةِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ، تَاجِ الْمَمْلَكَةِ الإِلهِيَّةِ، يَنْبُوعِ الْحَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ، بَصَرِ الْوُجُودِ، وَسِرِّ بَصِيرَةِ الشُّهُودِ، حَقِّ الْحَقِيقَةِ الْعَيْنِيَّةِ، وَهُوِيَّةِ الْمَشَاهِدِ الْغَيْبِيَّةِ، تَفْصِيلِ الإِجْمَالِ الْكُلِّىِّ، الآيَةِ الْكُبْرَى فِى التَّجَلِّى وَالتَّدَلِّى، نَفَسِ الأَنْفَاسِ الرُّوحِيَّةِ، كُلِّيَّةِ الأَجْسَامِ الصُّورِيَّةِ، عَرْشِ الْعُرُوشِ الذَّاتِيَّةِ، صُورَةِ الْكَمَالاَتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، لَوْحِ مَحْفُوظِ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَسِرِّ كِتَابِكَ

الْمَكْنُونِ، الَّذِى لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ، يَا فَاتِحَةَ الْمَوْجُودَاتِ، يَا جَامِعَ بَحْرَىِ الْحَقَائِقِ الأَزَلِيَّاتِ وَالأَبَدِيَّاتِ، يَا عَيْنَ جَمَالِ الاخْتِرَاعَاتِ وَالانْفِعَالاَتِ، يَا نُقْطَةَ مَرْكَزِ جَمِيعِ التَّجَلِّيَاتِ، يَا عَيْنَ حَيَاةِ الْحُسْنِ الَّذِى طَارَتْ مِنْهُ رَشَاشَاتٌ، فَاقْتَسَمَتْهَا بِحُكْمِ الْمَشِيئَةِ الإِلهِيَّةِ جَمِيعُ الْمُبْدَعَاتِ، يَا مَعْنَى كِتَابِ الْحُسْنِ الْمُطْلَقِ الَّذِى اعْتَكَفَتْ فِى حَضْرَتِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ لِتَقْرَأَ حُرُوفَ حُسْنِهِ الْمُقَيَّدَاتِ، يَا مَنْ أَرْخَتْ حَقَائِقُ الْكَمَالِ كُلُّهَا بُرْقُعَ الْحِجَابِ دُونَ الْخَلْقِ وَأَجْمَعَتْ أَلاَّ تَنْظُرَ لِغَيْرِهِ إِلاَّ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُكَوَّنَاتِ، يَامَصَبَّ يَنَابِيعِ ثَجَاجِ الأَنْوَارِ السُّبْحَانِيَّاتِ الشَّعْشَعَانِيَّاتِ، يَامَنْ تَعَشَّقَتْ بِكَمَالِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ الإِلهِيَّاتِ، يَا يَاقُوتَةَ الأَزَلِ يَا مَغْنَاطِيسَ الْكَمَالاَتِ، قَدْ أَيِسَتِ الْعُقُولُ وَالْفُهُومُ وَالأَلْسُنُ وَجَمِيعُ الإِدْرَاكَاتِ، أَنْ تَقْرَأَ رُقُومَ مَسْطُورِ كُنْهِيَّاتِكَ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَوْ تَصِلَ إِلَى حَقِيقَةِ مَكْنُونَاتِ عُلُومِكَ اللَّدُنِّيَّاتِ، وَكَيْفَ لاَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمِنْ لَوْحِ مَحْفُوظِ كُنْهِكَ قَرَأَ الْمُقَرَّبُونَ كُلُّهُمْ حَقِيقَةَ التَّجَلِّيَاتِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْبَرَايَا يَا مَنْ لَوْلاَ هُوَ لَمْ تَظْهَرْ لِلْعَالَمِ عَيْنٌ مِنَ الْخَفِيَّاتِ.

الصلاة السادسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ نُورِكَ اللاَّمِعِ، وَمَظْهَرِ سِرِّكَ الْهَامِعِ، الَّذِى طَرَّزَتْ بِجَمَالِهِ الأَكْوَانُ، وَزَيَّنَتْ بِبَهْجَةِ جَلاَلِهِ الأَوَانُ، الَّذِى فَتَحْتَ ظُهُورَ الْعَالَمِ مِنْ نُورِ حَقِيقَتِهِ، وَخَتَمْتَ كَمَالَهُ بِأَسْرَارِ نُبُوَّتِهِ، فَظَهَرَتْ صُوَرُ الْحُسْنِ مِنْ فَيْضِهِ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَلَوْلاَ هُوَ مَا ظَهَرَتْ لِصُورَةٍ عَيْنٌ مِنَ الْعَدَمِ الرَّمِيمِ، الَّذِى مَا اسْتَغَاثَكَ بِهِ جَائِعٌ إِلاَّ شَبِعَ وَلاَ ظَمْآنٌ إِلاَّ رَوِىَ وَلاَ خَائِفٌ إِلاَّ أَمِنَ وَلاَ لَهْفَانٌ إِلاَّ أُغِيثَ وَإِنِّى لَهْفَانٌ مُسْتَغِيثُكَ أَسْتَمْطِرُ رَحْمَتَكَ الْوَاسِعَةَ مِنْ خَزَائِنِ جُودِكَ فَأَغِثْنِى يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ إِذَا نَظَرَ بِعَيْنِ حِلْمِهِ وَعَفْوِهِ لَمْ يَظْهَرْ فِى جَنْبِ كِبْرِيَاءِ حِلْمِهِ وَعَظَمَةِ عَفْوِهِ ذَنْبٌ اغْفِرْ لِى وَتُبْ عَلَىَّ وَتَجَاوَزْ عَنِّى يَا كَرِيمُ.

الصلاة السابعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَيْنِ بَحْرِ الْحَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ اللاَّهُوتِيَّةِ، وَمَنْبَعِ الرَّقَائِقِ اللَّطِيفَةِ الْمُقَيَّدَةِ النَّاسُوتِيَّةِ، صُورَةِ الْجَمَالِ، وَمَطْلَعِ الْجَلاَلِ، مَجْلَى الأُلُوهِيَّةِ، وَسِرِّ إِطْلاَقِ الأَحَدِيَّةِ، عَرْشِ اسْتِوَاءِ الذَّاتِ، وَجْهِ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ، مُزِيلِ بِرَفْعِ حِجَابِ ظُلُمَاتِ اللَّبْسِ بِطَلْعَةِ شَمْسِ حَقَائِقِ كُنْهِ ذَاتِهِ الأَنْفَسِ، عَنْ وَجْهِ تَجَلِّيَاتِ الْكَمَالِ الأَقْدَسِ، كِتَابٍ مَسْطُورٍ جَمْعِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ الْحَقِّ، فِى رَقٍّ مَنْشُورِ تَجَلِّيَاتِ الشُّئُونِ الإِلَهِيَّةِ الْمُسَمَّى كَثْرَةُ صُوَرِهَا بِالْخَلْقِ، جَانِبِ طُورِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ الأَيْمَنِ الْمُكَلَّمِ مِنْهُ مُوسَى النَّفْسِ، بِأَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فِى حَضْرَةِ الْقُدْسِ، يَا كَامِلَ الذَّاتِ يَا جَمِيلَ الصِّفَاتِ يَا مُنْتَهَى الْغَايَاتِ يَا نُورَ الْحَقِّ يَا سِرَاجَ الْعَوَالِمِ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ جَلَّ كَمَالُكَ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانٌ، وَعَزَّ جَمَالُكَ أَنْ يَكُونَ مُدْرَكًا لإِنْسَانٍ، وَتَعَاظَمَ جَلاَلُكَ أَنْ يَخْطُرَ فِى جَنَانٍ، صَلَّى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا مَجْلَى الْكَمَالاَتِ الإِلَهِيَّةِ الأَعْظَمِ.

الصلاة الثامنة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سُلْطَانِ حَضَرَاتِ الذَّاتِ، مَالِكِ أَزِمَّةِ تَجَلِّيَاتِ الصِّفَاتِ، قُطْبِ رَحَى عَوَالِمِ الأُلُوهِيَّةِ، كَثِيبِ الرُّؤْيَةِ يَوْمَ الزَّوْرِ الأَعْظَمِ فِى مَشَاهِدِكَ الْجِنَانِيَّةِ، جِبَالِ مَوْجِ بِحَارِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ، طِلَّسْمِ كُنُوزِ الْمَعَارِفِ الإِلَهِيَّاتِ، سِدْرَةِ مُنْتَهَى الإِحَاطِيَّاتِ الْخَلْقِيَّاتِ الصِّفَاتِيَّاتِ، بَيْتِ مَعْمُورِ التَّجَلِّيَاتِ الْكُنْهِيَّاتِ الذَّاتِيَّاتِ، سَقْفِ مَرْفُوعِ الْكَمَالاَتِ الأَسْمَائِيَّةِ بَحْرِ مَسْجُورِ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّاتِ، حَوْضِ الأُلُوهِيَّةِ الأَعْظَمِ الْمُمِدِّ لِبِحَارِ أَمْوَاجِ صُوَرِ الْكَوْنِ الظَّاهِرَةِ مِنْ فُيُوضِ حَقَائِقِ أَنْفَاسِهِ قَلَمِ الْقُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ الْعُظْمَوِيَّةِ الْكَاتِبِ فِى لَوْحِ نَفْسِهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ مَحَاسِنِ مُبْدَعَاتِ الْعَالَمِ وَتَقَلُّبَاتِهِ وَجَمَالِ كُلِّ صُورَةٍ إِلَهِيَّةٍ وَسِرِّ حَقِيقَتِهَا غَيْبًا وَشَهَادَةً، وَجَلاَلِ كُلِّ مَعْنًى كَمَالِىٍّ بَدْءًا وَإِعَادَةً، لِسَانِ الْعِلْمِ الإِلَهِىِّ الْمُطْلَقِ التَّالِى لِقُرْآنِ حَقَائِقِ حُسْنِ ذَاتِهِ، مِنْ كِتَابِ مَكْنُونِ غَيْبِ كُنْهِ

صفاته، جَمْعِ الْجَمْعِ وَفَرْقِ الْفَرْقِ مِنْ حَيْثُ لاَ جَمْعَ وَلاَ فَرْقَ لاَ لِسَانَ لِمَخْلُوقٍ يَبْلُغُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلاَنَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ.

الصلاة التاسعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ الأَعْدَادِ كُلِّهَا مِنْ حَيْثُ انْتِهَاؤُهَا فِى عِلْمِكَ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَعْدَادَ مِنْ حَيْثُ إِحَاطَتُكَ بِمَا تَعْلَمُ لِنَفْسِكَ مِنْ انْتِهَاءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلوات الست لسيدى العارف الكبير والولى الشهير بحر الشريعة والطريقة والحقيقة سيدى أحمد بن إدريس صاحب الطريقة الإدريسية التى هى فرع من الطريقة الشاذلية شيخ المرشد الكامل سيدى إبراهيم الرشيد أجل خلفائه وأفضل الناشرين لطريقته أما الصلاة الأولى وهى اللهم إنى أسالك بنور وجه الله العظيم إلي آخرها فقد تلقنها سيدى أحمد بن إدريس من النبى ﷺ بلا واسطة مرة وبواسطة سيدنا الخضر عليه السلام مرة أخرى فقد حدثنى الشيخ الكامل العالم العامل سيدى الشيخ إسماعيل النواب المقيم فى مكة المشرفة عن شيخه بركة الوجود سيدى الشيخ إبراهيم الرشيد عن شيخه الأستاذ الأعظم سيدنا أحمد بن إدريس أنه لقنه ﷺ بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية وأعطاه أورادًا جليلة وطريقة تسليكية خاصة وقال له من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيرى ولا إلى كفالته بل أنا وليُّه وكفيله قال سيدى أحمد رضى الله عنه اجتمعت بالنبى ﷺ اجتماعًا صوريًا ومعه الخضر عليه السلام فأمر النبى ﷺ الخضر أن يلقننى أوراد الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعًا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثوابًا وأكثر عددًا فقال له أى شىء هو يا رسول الله فقال قل لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فِى كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُ اللهِ فقالها وقلتها بعدهما وكررها ﷺ ثلاثًا ثم قال قل اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخر الصلاة العظيمية ثم قال له قل أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِى

لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ غَفَّارَ الذُّنُوبِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِى كُلِّهَا وَالذُّنُوبِ وَالآثَامِ وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ عَمْدًا وَخَطَأً ظَاهِرًا وَبَاطِنًا قَوْلاً وَفِعْلاً فِى جَمِيعِ حَرَكَاتِى وَسَكَنَاتِى وَخَطَرَاتِى وَأَنْفَاسِى كُلِّهَا دَائِمًا أَبَدًا سَرْمَدًا مِنَ الذَّنْبِ الَّذِى أَعْلَمُ وَمِنَ الذَّنْبِ الَّذِى لاَ أَعْلَمُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ وَأَحْصَاهُ الْكِتَابُ وَخَطَّهُ الْقَلَمُ وَعَدَدَ مَا أَوْجَدَتْهُ الْقُدْرَةُ وَخَصَّصَتْهُ الإِرَادَةُ وَمِدَادَ كَلِمَاتِ اللهِ كَمَا يَنْبَغِى لِجَلاَلِ وَجْهِ رَبِّنَا وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى وهذا هو الاستغفار الكبير فقالهما الخضر على نبينا وعليه السلام وقلتهما بعدهما وقد كسيت أنوارًا وقوة محمدية ورزقت عيونًا إلهية ثم قال ﷺ يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض وهى الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير قال سيدى أحمد قدس سره ثم لقنها لى رسول الله ﷺ من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقننى به ﷺ ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله خزنتها لك يا أحمد ما سبقك إليها أحد علمها أصحابك يسبقون بها وكان رضي الله عنه يقول أملى علىّ رسول الله ﷺ الأحزاب من لفظه وكان يقول أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه انتهى. ما حدثنى به الشيخ المذكور وقرأه وأنا أسمع من رسالته التى ألفها فى ترجمة سيدى أحمد ابن إدريس المطبوعة على هامش أحزابه وصلواته الشريفة وأخبرنى أنه سمع ما فيها من سيدى الشيخ إبراهيم الرشيد مرارًا يرويها عن سيدى أحمد بن إدريس وأما الصلوات الخمس الأخرى فإنى اخترتها من أربع عشرة صلاة له وقد قال قدس الله سره إن هذه الصلوات قد استوت على عرش الأنوار. وأرجلهن متدليات على كرسى الأسرار. تصلين فى كتاب الكمالات المحمدية. بقرآن الحقائق الأحمدية. قد طلعت فى سموات العلا شمسها. وارتفع عن وجه الكمال المحمدى نقابها. وبحرها فى الحقائق الإلهية زاخر. ولهن فى القسمة من المعارف المحمدية حظ وافر، خذهن إليك يا من أراد أن يسبح فى كوثر النور المحمدى. وجل فى عجائب معانيها يا من يبتغى الاغتراف من البحر الأحمدى، تتلو عليك من كتاب الحقائق المحمدية محكم الآيات. وتفسر لك بعض نقش حروف آية البينات.

والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ا هـ. نقلت هذه العبارة بحروفها مع الصلوات من مجموعة أحزاب أحمد بن إدريس المطبوعة فى القسطنطينية بتصحيح سيدى الشيخ إسماعيل النواب السابق ذكره وقد قرأتها عليه فى مجلس واحد وأجازنى بها بروايته عن الشيخ إبراهيم الرشيد عن مؤلفها.

الصلاة السبعون

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلانى

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ أَعْبُدُ اللهَ رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا اللَّهُمَّ إِنِّى أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّىَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً هُوَ أَهْلُهَا، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَجْزِ مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَىْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَىْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَىْءٌ فَلَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلاَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَ أَنْ نُصَلِّىَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلاَتِكَ شَىْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَىْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَىْءٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ وَزَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ وَأَجْزَلَ الْمِنَنِ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِى هُوَ فَلَقُ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَطَلْعَةُ شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَبَهْجَةُ قَمَرِ الْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ

وَحَضْرَةُ عَرْشِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهُ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ سِرُّ كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَجَوْهَرُ كُلِّ
وَلِيٍّ وَضِيَاهُ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخَيْرِ
وَالْمِيَرِ صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ صَاحِبِ الْآيَاتِ
وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ صَاحِبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ
الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتِ
صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلَامِ الْجَلِيلِ صَاحِبِ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ،
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ
الْمِحَنِ وَالْإِحَنِ وَالْأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالْأَسْقَامِ وَالْآفَاتِ
وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالْأَسْقَامِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ
جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَتَغْفِرُ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الذُّنُوبَاتِ وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ
وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا
بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ يَا رَبِّ يَا اللهُ يَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ
ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ
وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّابِهِ إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ
صَلَاةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلَاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرَضِينَ
أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ السَّيِّدِ الْكَامِلِ
الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ

حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَالرَّحْمَةُ
لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُنْتَقَى الْمُرْتَضَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَنْزِ
الْهِدَايَةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ وَكَنْزِ الْحَقِيقَةِ وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ
كَاشِفِ دَيَاجِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ
الْأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الْأَبْلَجِ
وَالْبَهَاءِ الْأَبْهَجِ نَامُوسِ تَوْرَاةِ مُوسَى وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ طِلَّسْمِ الْفَلَكِ الْأَطْلَسِ فِي بُطُونِ كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ
طَاوُوسِ الْمَلَكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي قُرَّةِ عَيْنِ
الْيَقِينِ مِرْآةِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ
بَصَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ وَمَحَلِّ نَظَرِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْعَوَالِمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ وَامْنَحْ وَأَكْرِمْ وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَلَاتِكَ
وَأَوْفَى سَلَامِكَ صَلَاةً وَسَلَامًا يَتَنَزَّلَانِ مِنْ أُفُقِ كُنْهِ بَاطِنِ الذَّاتِ إِلَى فَلَكِ سَمَاءِ مَظَاهِرِ
الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلَالِ النُّورِ الْمُبِينِ عَلَى
سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ وَعَيْنِ يَقِينِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَحَقِّ يَقِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلَالِهِ أُولُو الْعَزْمِ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي
الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلَاةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِكَ الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ
الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَالِ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ
الرَّبَّانِيَّةِ وَحِيطَةِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ غَايَةِ مُنْتَهَى السَّائِلِينَ وَدَلِيلِ كُلِّ حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ مُحَمَّدٍ
الْمَحْمُودِ بِالْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ وَأَحْمَدِ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا بِدَايَةَ الْأَزَلِ
وَغَايَةَ الْأَبَدِ حَتَّى لَا يَحْصُرُهُ عَدَدٌ وَلَا يُنْهِيهِ أَمَدٌ وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ
وَالْحَقِيقَةِ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً آمِينَ،

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فتح أبواب حضرتك وعين
عنايتك بخلقك ورسولك إلى جنك وإنسك وحدانى الذات المنزل عليه الآيات
الواضحات مقيل العثرات وسيد السادات ماحى الشرك والضلالات بالسيوف الصارمات
الآمر بالمعروف والناهى عن المنكرات الثمل من شراب المشاهدات سيدنا محمد خير
البريات صلى الله عليه وسلم، اللهم صل وسلم على من له الأخلاق الرضية
والأوصاف المرضية والأقوال الشرعية والأحوال الحقيقية والعنايات الأزلية والسعادات
الربانية وسر البرية وشفعنا يوم بعثنا المستغفر لنا عند ربنا الداعى إليك والمقتدى به
لمن أراد الوصول إليك الأنيس بك والمستوحش من غيرك حتى تمتع من نور ذاتك
ورجع بك لا بغيرك وشهد وحدتك فى كثرتك وقلت له بلسان حالك وقوته بكمالك
فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين الذاكر لك فى ليلك والصائم لك فى نهارك
المعروف عند ملائكتك أنه خير خلقك، اللهم إنا نتوسل إليك بالحرف الجامع لمعانى
كمالك نسألك إياك بك أن ترينا وجه نبينا صلى الله عليه وسلم وأن تمحو عنا وجود
ذنوبنا بمشاهدة جمالك وتغيبنا عنا فى بحار أنوارك معصومين من الشواغل الدنيوية
راغبين إليك غائبين بك يا هو يا ألله يا هو يا ألله يا هو يا ألله لا إله غيرك أسقنا من
شراب محبتك واغمسنا فى بحار أحديتك حتى نرتع فى بحبوحة حضرتك وتقطع عنا
أوهام خليقتك بفضلك ورحمتك ونورنا بنور طاعتك واهدنا ولا تضلنا وبصرنا بعيوبنا
عن عيوب غيرنا بحرمة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
مصابيح الوجود وأهل الشهود يا أرحم الراحمين نسألك أن تلحقنا بهم وتمنحنا حبهم
يا الله يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب
علينا إنك أنت التواب الرحيم وهب لنا معرفة نافعة إنك على كل شىء قدير يا رب
العالمين يا رحمن يا رحيم نسألك أن ترزقنا رؤية وجه نبينا فى منامنا ويقظتنا وأن
تصلى وتسلم عليه صلاة دائمة إلى يوم الدين وأن تصلى على خيرنا وكن لنا، اللهم
اجعل أفضل صلواتك أبدا وأنمى بركاتك سرمدا وأزكى تحياتك فضلا وعددا على
أشرف الحقائق الإنسانية والجانية ومجمع الرقائق الإيمانية وطور التجليات الإحسانية
ومهبط الأسرار الرحمانية واسطة عقد النبيين ومقدمة جيش المرسلين وقائد ركب

الأولياء والصديقين وأفضل الخلق أجمعين حامل لواء العز الأعلى ومالك أزمة المجد
الأسنى شاهد أسرار الأزل ومشاهد أنوار السوابق الأول وترجمان لسان القدم ومنبع
العلم والحلم والحكم مظهر سر الوجود الجزئى والكلى وإنسان عين الوجود العلوى
والسفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين المتحقق بأعلى رتب العبودية
والمتخلق بأخلاق المقامات الاصطفائية الخليل الأعظم والحبيب الأكرم سيدنا ومولانا
وحبيبنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه عدد
معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون
وسلم تسليما كثيرا دائما، اللهم إنا نتوسل إليك بنوره السارى في الوجود أن تحيى
قلوبنا بنور حياة قلبه الواسع لكل شىء رحمة وعلما وهدى وبشرى للمسلمين وأن
تشرح صدورنا بنور صدره الجامع ما فرطنا فى الكتاب من شىء وضياء وذكرى
للمتقين وتطهر نفوسنا بطهارة نفسه الزكية المرضية وتعلمنا بأنوار علوم وكل شىء
أحصيناه فى إمام مبين وتسرى سرائره فينا بلوامع أنوارك حتى تغيبنا عنا فى حق
حقيقته فيكون هو الحى القيوم فينا بقيوميتك السرمدية فنعيش بروحه عيش الحياة
الأبدية صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين بفضلك ورحمتك
علينا يا حنان يا منان يا رحمن وبتجليات منازلاتك فى مرآة شهوده لمنازلات تجلياتك
فنكون فى الخلفاء الراشدين فى ولاية الأقربين، اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا
محمد جمال لطفك وحنان عطفك وجلال ملكك وكمال قدسك نور المطلق بسر
المعية التى لا تتقيد الباطن معنى فى غيبك الظاهر حقا فى شهادتك شمس الأسرار
الربانية ومجلى حضرة الحضرات الرحمانية منازل الكتب القيمة ونور الآيات البينة الذى
خلقته من نور ذاتك وحققته بأسمائك وصفاتك وخلقت من نوره الأنبياء والمرسلين
وتعرفت إليهم بأخذ الميثاق عليهم بقولك الحق المبين وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما
آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين،
اللهم صل وسلم على بهجة الكمال وتاج الجلال وبهاء الجمال وشمس الوصال وعبق
الوجود وحياة كل موجود عز جلال سلطنتك وجلال عز مملكتك ومليك صنع قدرتك

وطراز صفوة الصفوة من أهل صفوتك وخلاصة الخاصة من أهل قربك سر الله الأعظم وحبيب الله الأكرم وخليل الله المكرم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم إنا نتوسل به إليك ونتشفع به لديك صاحب الشفاعة الكبرى والوسيلة العظمى والشريعة الغراء والمكانة العليا والمنزلة الزلفى وقاب قوسين أو أدنى أن تحققنا به ذاتا وصفات وأسماء وأفعالا وآثارا حتى لا نرى ولا نسمع ولا نحس ولا نجد إلا إياك إلهى وسيدى بفضلك ورحمتك أسألك أن تجعل هويتنا عين هويته فى أوائله ونهايته وبود وصفاء محبته وفواتح أنوار بصيرته وجوامع أسرار سريرته ورحيم رحمائه ونعيم نعمائه، اللهم إنا نسألك بجاه نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المغفرة والرضا والقبول قبولا تاما لا تكلنا فيه إلى أنفسنا طرفة عين يا نعم المجيب فقد دخل الدخيل يا مولاى بجاه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فإن غفران ذنوب الخلق بأجمعهم أولهم وآخرهم برهم وفاجرهم كقطرة فى بحر جودك الواسع الذى لا ساحل له فقد قلت وقولك الحق المبين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير يا عون الضعفاء يا عظيم الرجاء يا موقظ الغرقى يا منجى الهلكى يا نعم المولى يا أمان الخائفين لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم، اللهم صل وسلم على الجامع الأكمل والقطب الربانى الأفضل طراز حلة الإيمان ومعدن الجود والإحسان صاحب الهمم السماوية والعلوم اللدنية، اللهم صل وسلم على من خلقت الوجود لأجله ورخصت الأشياء بسببه محمد المحمود صاحب المكارم والجود وعلى آله وأصحابه الأقطاب السابقين إلى جناب ذلك الجناب، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور البهى والبيان الجلى واللسان العربى والدين الحنيفى رحمة للعالمين المؤيد بالروح الأمين وبالكتاب المبين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين والخلائق أجمعين، اللهم صل وسلم على من خلقته من

نورك وجعلت كلامه من كلامك وفضلته على أنبيائك وأوليائك وجعلت السعاية منك إليه ومنه إليهم كمال كل ولى لك وهادى كل مضل عنك هادى الخلق إلى الحق تارك الأشياء لأجلك ومعدن الخيرات بفضلك وخاطبته على بساط قربك وكان فضل الله عليك عظيما القائم لك فى ليلك والصائم لك فى نهارك والهائم بك فى جلالك، اللهم صل وسلم على نبيك الخليفة فى خلقك المشتغل بذكرك المتفكر فى خلقك والأمين لسرك والبرهان لرسلك الحاضر فى سرائر قدسك والمشاهد لجمال جلالك سيدنا ومولانا محمد المفسر لآياتك والظاهر فى ملكك والغائب فى ملكوتك والمتخلق بصفاتك والداعى إلى جبروتك الحضرة الرحمانية والبردة الجلالية والسرابيل الجمالية العريش السقى والحبيب النبوى والنور البهى والدر النقى والمصباح القوى اللهم صل وسلم عليه وعلى آله كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك وروح أرواح عبادك الدرة الفاخرة والعبقة النافحة بؤبؤ الموجودات وحاء الرحمات وجيم الدرجات وسين السعادات ونون العنايات وكمال الكليات ومنشأ الأزليات وختم الأبديات المشغول بك عن الأشياء الدنيويات الطاعم من ثمرات المشاهدات المسقى من أسرار القدسيات العالم بالماضى والمستقبلات سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار، اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد فى الأرواح وعلى جسده فى الأجساد وعلى قبره فى القبور وعلى اسمه فى الأسماء وعلى منظره فى المناظر وعلى سمعه فى المسامع وعلى حركته فى الحركات وعلى سكونه فى السكنات وعلى قعوده فى القعودات وعلى قيامه فى القيامات وعلى لسانه البشاش الأزلى والختم الأبدى صل اللهم وسلم عليه وعلى آله وأصحابه عدد ما علمت وملء ما علمت، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذى أعطيته وكرمته وفضلته ونصرته وأعنته وقربته وأدنيته وسقيته ومكنته وملأته بعلمك الأنفس وبسطته بحبك الأطوس وزينته بقولك الأقبس فخر الأفلاك وعذب الأخلاق ونورك المبين وعبدك القديم وحبلك المتين وحصنك الحصين وجلالك الحكيم وجمالك الكريم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى وقناديل الوجود وكمال السعود المطهرين من

الْعُيُوبِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ وَرِيحًا تَفُكُّ بِهَا الْكُرَبَ وَتَرَحُّمًا تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيمًا تَقْضِي بِهِ الأَرَبَ يَا رَبُّ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ لُطْفِكَ وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِشَرَفِهِ الْمَجِيدِ وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّيْهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَزَوْجَتَيْهِ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْبِ كُلٍّ صَلاَةً يُتَرْجِمُهَا لِسَانُ الأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلَيَّ الْمَقَامَاتِ وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ وَيَنْعَقُ بِهَا لِسَانُ الأَبَدِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ كَمَا هُوَ اللاَّئِقُ بِإِلَهِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُوَ اللاَّئِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الْكَرِيمِ بِخُصُوصِ خَصَائِصَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسَرَائِرِهِمْ فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْفَوْزُ بِالسَّعَادَةِ الْكُبْرَى بِمَوَدَّتِهِ الْقُرْبَى وَعُمَّنَا فِي عِزِّهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْمَعْقُودِ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْرُودِ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرُوزِ بِشَارَةِ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ بِظُهُورِ بِشَارَةِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلاَلِكَ وَبِجَلاَلِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسُلْطَانِ قُدْرَتِكَ وَبِحُبِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ يَا ظَهِيرَ اللاَّجِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ النَّفْسَانِيَّةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَا مِنْ قَاذُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَصَفِّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّدِّيقِيَّةِ مِنْ صَدَإِ الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ حَتَّى تَضْمَحِلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الأَنَانِيَّةِ وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الإِنْسَانِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ وَالتَّخْلِيَةِ وَالتَّحَلِّي

بِالأُلُوهِيَّةِ الأَحَدِيَّةِ وَالتَّجَلِّي بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ حَيْثُ لاَ حَيْثُ وَلاَ أَيْنَ وَلاَ كَيْفَ وَيَبْقَى الْكُلُّ للهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ وَمَعَ اللهِ غَرَقًا بِنِعْمَةِ اللهِ فِي بَحْرِ مِنَّةِ اللهِ مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ اللهِ مَخْصُوصِينَ بِمَكَارِمِ اللهِ مَلْحُوظِينَ بِعَيْنِ اللهِ مَحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ اللهِ مَحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللهِ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ اللهِ وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ اللهِ يَارَبِّ يَا اللهُ يَارَبِّ يَا اللهُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ وَهَبْ لَنَا هِبَةً لاَ سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ وَلاَ مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ وَاسِعَةً بِالْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالأَخْلاَقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَقِّ الْيَقِينِ وَحَقِيقَةِ التَّمْكِينِ وَسَدِّدْ أَحْوَالَنَا بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّعَادَةِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ وَشُدَّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الاسْتِقَامَةِ وَقَوَاعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَشَيِّدْ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةِ الْكَرَامَةِ وَعَزَائِمِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا بِأَلْطَافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلاَلِ الْبُعْدِ وَاشْمَلْنَا بِنَفَحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبَى وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ يَا عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضَمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِدَارِكَ دَارِ السَّلاَمِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ

وَاحفَظْنَا بِكَرَامَتِه بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكْرِمنَا بِنُزُلِه نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ فِى رَوْضِ رِضْوَانِ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِى فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وَأُعْطِيكُمْ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَزَائِنِ السِّرِّ الْمَكْنُونِ فِى مَكْنُونِ جَنَّاتِ مَعَارِفِ صِفَاتِ الْمَعَانِى بِأَنْوَارِ ذَاتٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ بِانْعِطَافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِهِ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فِى مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِى مَنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاة الكبرى لسيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه وهى تشتمل على كثير من الصلوات المأثورة عن النبى ﷺ والسلف الصالح رضى الله عنهم وقد كملت بها هذه الصلوات لتحظى بحسن التكميل وتكون لها كالإجمال بعد التفصيل نقلتها من شرحها لسيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى، واعلم أيها الواقف على هذا الكتاب أنى تركت ترجمة كثير من الأكابر أصحاب الصلوات المذكورة فيه روما للاختصار ولاشتهارهم غاية الاشتهار كسيدنا ومولانا الإمام الشافعى وساداتنا ومواليتا السيد عبد القادر الجيلانى والسيد أحمد الرفاعى والسيد أحمد البدوى والسيد إبراهيم الدسوقى والسيد عبد السلام بن مشيش والسيد أبى الحسن الشاذلى وترجمت بعض الأكابر ممن لم يشتهروا اشتهار هؤلاء الأعلام وإن كان من المحتمل أنهم مثلهم أو قريب منهم فى رفعة المنزلة وعلو المقام نعم نقلت من شرح سيدى مصطفى البكرى على الصلاة الأكبرية مختصر ترجمة سيدى محيى الدين بن العربى مع شهرته وقد رتبتهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعرانى فى المذكورين منهم فى طبقاته رضي الله عنهم أجمعين ونفعنى ببركاتهم فى الدنيا والدين آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فائدة جليلة: رأيت فى شرح العارف الصاوى على صلوات سيدى أحمد الدردير أن هذه الصيغة اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية

لكمالك وعد كماله تسمى بالكمالية أيضًا وهى من أشرف الصيغ قال قال بعضهم هى بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة ا هـ. ورأيت فى ترجمة إمام الحديث عبد الله ابن سالم البصرى المكى للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع حاكيًا عنه ما نصه الصلاة المنسوبة إلى الخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المسند الشيخ أبى طاهر بن ولى الله العارف الملا إبراهيم الكورانى المدنى الشافعى عن أبى محمد الشيخ حسن المنوفى قال أخبرنى شيخى الشيخ على الشبراملسى وكان ضريرًا إنه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بين الشهاب الخفاجى فيؤتى له بكرسى فيجلس عليه ويجلس الشهاب الخفاجى بين يديه ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر له الأجوبة فى أى كتاب هى بأسانيدها ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتيه كذلك فقيل له فى ذلك مع أنه بصير وهو ليس كذلك فقال نعم لأنه ينسى وأنا لست أنسى فقيل ما سبب ذلك فقال كان لى شريك أطلب معه فى كل علم بالسوية فانفرد عنى بطلب علم الرمل فصعب علىَّ ذلك فذهبت إلى شيخى وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئنى فيه فقال لا يتم لك ذلك لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده فانكسر خاطرى لذلك وبقيت مهمومًا وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بى فجلس إلىَّ رجل وقال لا بأس عليك يا على فأخبرته فقال إن هذا العلم ليس بممدوح فى الدنيا والدين فلا تعلق آمالك به ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنك تعاهدنى ألا تتعلق به ولا تهتم له فقلت أخبرنى نتيجة الفائدة حتى أعاهدك فأفادنى بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان تقرأ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين وهى «اللهمَّ صلِّ على محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله» انتهت عبارته بحروفها.

قال مؤلفه اطلعت على هذه الفائدة وقد فات محلها ولنفاستها لم تسمح النفس بتركها فذكرتها هنا ومحل ذكرها آخر الكلام على الصلاة «الرابعة والخمسين» المشهورة بالكمالية فالمسئول ممن يوفقه الله لكتابة هذا الكتاب أو طبعه أن يضعها برمتها كما هى بين الخطين فى آخر الكلام على الصلاة المذكورة.

الخاتمة

فى سبع قصائد فرائد جعلها لخرائد هذه الصلوات قلائد

فى مدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ﷺ من نظم جامع هذا الكتاب الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهانى عفا الله عنه وهى تخاميس كل تخميس منها مائة بيت بخمسين قافية فى الشطر الرابع على رويّ الشطر الخامس الذى يتكرر بتكرر القوافى وفيه ذكر الصلاة على النبى ﷺ بصيغة الأمر للسامعين أو بصيغة صلاة يشاركون فيها القارئ وثلاثة الشطور الأوائل على قافية واحدة كيفما كانت وقد سبق إلى هذا الأسلوب الحسن الإمام عبد الرحيم البرعى وجماعة من أدباء الأندلس ذكر لهم صاحب نفح الطيب فى آخره جملة قصائد على هذا النمط البديع رحمهم الله وجزاهم أحسن الجزاء وقد أكثروا من النظم على الشطر المقتبس من القرآن وهو **(صلوا عليه وسلموا تسليما)** وختم كتابه بقصيدة بديعة ليوسف بن موسى الأندلسى على هذا الشطر **(فعليه الصلاة والتسليم)** ونظم الإمام البرعى رحمه الله على الشطر المقتبس وعلى قوله: **(فبحقه صلوا عليه وسلموا)** فتبعتهم ونظمت على هذه الشطور الثلاثة إلا أنى اخترت فى الثالث بدل لفظ (فبحقه) لفظ (بحياته) ونظمت أربعة شطور بنيت عليها باقى القصائد لم أرها لغيرى وهى **(عليه عباد الله صلوا وسلموا)** **(على ذاته الرحمن صلّى وسلما)** **(الله قد صلى عليه وسلما)** **(عليه الصلاة عليه السلام)** وذكرت القصائد على هذا الترتيب وقد جاءت بفضل الله تعالى وبركته ﷺ تسر من المسلمين كل أحد سليم القلب من داء الغرور والحسد ولو لم يكن له فهم يدرك به محاسن النظم حبًا بمدح نبيه الأعظم ﷺ وإنى لا أقول إن هذه القصائد مع جودتها من الشعر الذى يليق تقديمه إلى حضرة النبى ﷺ حاشا وكلا ولكنى أقول إنى قد بذلت فى تحسينها جهدى وجعلت جل معانيها من السيرة المحمدية والأحاديث النبوية إذ الفكر لا يصل بتخيله إلى معنى يليق بمقامه الشريف ﷺ والصناعة الشعرية مدار حسنها على المبالغة فى المعانى والتأنق فى الألفاظ أما ألفاظها فهى كما يراها المنصف الفهيم ويشهد الذوق السليم رقيقة رشيقة لا غرابة فيها ولا ابتذال وأما معانيها فهى أبلغ المعانى

وأصدقها وأى معنى يتخيله الفكر ولم يكن وصف النبى الحقيقى أبلغ منه ولذلك جعلت مديحه ﷺ بهذه القصائد فى ضمن مدح دينه وذكر أخباره ودياره وآثاره ومولده ومعراجه وشمائله وسيرته ومعجزاته وغزواته وشفاعته ومدح آله وأزواجه وأصحابه وأمته وذم أعدائه وما كان من بدايته ونهايته ﷺ وجميع ذلك حكاية أمور حقيقية ورد أكثرها فى الأحاديث النبوية والآثار المروية لا ينبغى لمسلم أن يخلى نفسه من معرفتها لا خيالات شعرية يولدها الفكر من هنا وهناك فأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلها مقبولة عنده وعند رسوله الرءوف الرحيم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم وأن يجعلها من أفضل حسناتى الجارى نفعها فى حياتى وبعد مماتى.

القصيدة الأولى

عُجْ بِالْمَدِينَةِ تَلْقَ ثَمَّ كَرِيمَا ... خَيْرَ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ خِيمَا
هُوَ مَنْ غَدَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا ... هُوَ خِيرَةُ اللهِ الْقَدِيمِ قَدِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَقْبِلْ عَلَى أَعْتَابِهِ مُتَأَدِّبَا ... مُسْتَعْطِفًا مُتَلَطِّفًا مُتَحَبِّبَا
مُتَنَظِّفًا مُتَطَهِّرًا مُتَطَيِّبَا ... وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاسْكُبْ هُنَاكَ مَحَاسِنَ الْعَبَرَاتِ ... وَاغْسِلْ مَسَاوِىَ سَالِفِ الزَّلاَّتِ
وَاخْلَعْ ذُنُوبَكَ وَالْبَسِ الْخَلَعَاتِ ... فَلَقَدْ قَصَدْتَ أَخَا الرَّجَاءِ كَرِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

اقْصِدْ بِصِدْقٍ وَالْقَبُولُ مُحَقَّقُ ... وَإِذَا قُبِلْتَ فَبَدْرُ سَعْدِكَ مُشْرِقُ
وَعُصِمْتَ مِنْ نَارٍ تَشِبُّ فَتُحْرِقُ ... إِذْ قَدْ أَتَيْتَ السَّيِّدَ الْمَعْصُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاذْكُرْ فَدَيْتُكَ لَوْعَتِى وَتَلَهُّفِى ... وَتَفَرُّقِى وَتَحَرُّقِى وَتَأَسُّفِى
وَقُلِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمُ مِنْ يُوسُفِ ... يَا خَيْرَ مَنْ أَرْوَى الْعِطَاشَ الْهِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَإِذَا أَجَابَ فَذَاكَ غَايَاتُ الْمُنَى   زَالَ الصَّدَا زَالَ الرَّدَى زَالَ الْعَنَا
حَصَلَ الرِّضَا حَصَلَ الْجَدَا حَصَلَ الْهَنَا   وَأَحُوزُ مِنْ إِكْرَامِهِ التَّكْرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ الْأَكْرَمُ   أَرْقَاهُمُ رُتَبًا وَأَعْلَى أَعْلَمُ
وَعَلَيْهِمُ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُقَدَّمُ   وَاللَّهُ أَوْلَى ذَلِكَ التَّقْدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمٰنِ خِيرَةُ خَلْقِهِ   فِي عُلْوِهِ فِي سُفْلِهِ فِي أُفْقِهِ
فِي أَرْضِهِ فِي غَرْبِهِ فِي شَرْقِهِ   عَظِّمْهُ جُهْدَكَ لَنْ تَكُونَ مَلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لَمْ يَخْلُقِ الْخَلَّاقُ خَلْقًا مِثْلَهُ   لَا خُلْقَهُ لَا خَلْقَهُ لَا شَكْلَهُ
لَا أَصْلَهُ لَا عَدْلَهُ لَا فَضْلَهُ   لَا بَعْدَهُ لَا قَبْلَهُ تَعْمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

حَسَدَ السَّمَاءُ الْأَرْضَ مُنْذُ وِلَادَتِهْ   أَسَفًا عَلَيْهِ فَأُكْرِمَتْ بِوِفَادَتِهْ
فَتَسَاوَتَا بَعْدَ السُّرَى بِسَعَادَتِهْ   سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ تَعْظِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ أَحْيَاءُ   لَمَّا أَتَى الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ جَاءُوا
صَلَّى بِهِمْ وَهُمُ لَدَيْهِ وِلَاءُ   كَانَ الْإِمَامَ وَكُلُّهُمْ مَأْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

شَرُفَتْ بِهِ الْأَرَضُونَ حِينَ وُجُودِهِ   وَسَمَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ حِينَ صُعُودِهِ
وَهُمَا وَمَنْ حَوَتَا بِحُكْمِ حُسُودِهِ   لَمَّا رَأَى لَا كَيْفَ لَا تَجْسِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

تَاللَّهِ مَا فِي الْخَلْقِ أَصْدَقُ لَهْجَةً   مِنْهُ وَلَا أَبْهَى وَأَبْهَرُ بَهْجَةً
كَلَّا وَلَا أَقْوَى وَأَثْبَتُ حُجَّةً   مِنْهُ وَلَا أَسْمَى عُلًا وَعُلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قُرْآنُهُ شَهِدَ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ   لَمْ يحكِ حُسْنُ الْقَوْلِ أَجْمَعَ حُسْنَهُ
فَاقَ الْفُنُونَ فَلَمْ تُشَابِهْ فَنَّهُ   وَالْكُتْبَ طُرًّا حَادِيًا وَقَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ   مَعْدُومَةٌ أَشْبَاهُهُ أَمْثَالُهُ
خَيْرُ الْكَلَامِ وَلَا يُحَدُّ كَمَالُهُ   وَبِهِ حَبِيبُ اللَّهِ كَانَ كَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

خَصُّوا أَبَا جَهْلٍ بِذَمٍّ يَفْضَحُ   هُوَ الْحَرِيُّ بِكُلِّ وَصْفٍ يَقْبُحُ
وَهُوَ الْجَهُولُ وَجَهْلُهُ لَا يَشْرَحُ   عَدَاوَةَ الْمُخْتَارِ حَلَّ جَحِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لَكِنَّهُ قَدْ سَادَ فِي أَزْمَانِهِ   مِنْ قَبْلِ بَعْثَتِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ
فَأَسْتَاءَ مِنْ حَسَدٍ بِرِفْعَةِ شَانِهِ   فَغَدَا بِجَحْدِ مُحَمَّدٍ مَذْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَشَدُّ مِنْهُ جَهَالَةً مَنْ يَكْفُرُ   بِمُحَمَّدٍ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ أَظْهَرُ
وَتَرَى الْكَثِيرَ قُلُوبُهُمْ لَا تُنْكِرُ   صِدْقَ النَّبِيِّ وَيَلْزَمُونَ اللُّومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

عَمِّمْ أَبَا جَهْلٍ فَكُلٌّ جَاهِلُ   ظَنَّ الْإِقَامَةَ وَهُوَ سَارٍ رَاحِلُ
وَإِلَى لَظَى عَمَّا قَرِيبٍ وَاصِلُ   وَيَكُونُ فِيهَا بِالنَّبِيِّ عَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

جَمَعَ التَّلِيدَ مِنَ الضَّلَالِ وَطَارِفَا   وَتَرَاهُ مِنْ بَحْرِ الْغَوَايَةِ غَارِفَا
وَمِنَ الْهِدَايَةِ عَارِيًا لَا عَارِفَا   لَمْ يَعْرِفِ الْهَادِي فَعَاشَ بَهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

تَاللَّهِ إِنَّ الْبُهْمَ أَحْسَنُ حَالَةً   مِمَّنْ حَوَى بِالْهَاشِمِيِّ جَهَالَةً
وَالْبُهْمُ أَعْظَمُ حُرْمَةً وَجَلَالَةً   مِمَّنْ يُرَى مِنْ هَدْيِهِ مَحْرُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هذى الغزالةُ خاطبَتهُ وسلّمتْ   شهدتْ لهُ أثنتْ عليهِ تألّمتْ
فأجابها وكذا البعيرُ قد انفلتْ   فأجارهُ لمّا أتى مظلوما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

والعنكبوتُ حبتهُ درعًا مُحكَمًا   ردَّ السيوفَ كليلةً والأسهما
وببَيضِها سترتهُ ورقاءُ الحمى   كرمًا وأكرمْ بالحمامِ كريما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

والضبُّ أفصحَ بالرسالةِ يشهدُ   وتعجّبَ السرحانُ ممّن يجحدُ
يا ليتَ من جحدوهُ بالبُهمِ اقتدوا   فقد اهتدتْ وهمُ أضلُّ حلوما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

يا ليتهمْ كانوا اقتدوا بالحجرِ   يا ليتهمْ كانوا اقتدوا بالشجرِ
هذا أطاعَ أتى بدونِ تأخُّرِ   ودعاهُ ذاكَ مسلّمًا تسليما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

بعدَ الغروبِ الشمسُ عادتْ أذرعًا   والبدرُ خرَّ على الجبالِ مصدَّعًا
وغدا الغمامُ مصاحبًا أنّى سعى   وقاهُ من حرِّ الهجيرِ سموما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

والجذعُ حنَّ لبُعدهِ متضرِّرًا   حتّى أتاهُ فضمّهُ فتصبّرا
وحكى الذراعُ لهُ الحديثَ كما جرى   إذ أحضروهُ لأكلهِ مسموما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

ورمى قريشًا بالترابِ وقد سرى   علنًا فما أحدٌ هنالكَ أبصرا
ورمى بكفٍّ حصًا فبدّدَ عسكرًا   وارتدَّ جيشُ عدوِّهِ مهزوما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

وبكفّهِ الحصباءُ كانتْ تفصحُ   عن صدقهِ فيما ادّعى فتسبّحُ
قد صُمَّ جاحدُهُ فأنّى يفلحُ   وعماهُ كانَ عن النبيِّ عميما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

والماءُ من بينِ الأصابعِ نابعُ   أروى الخميسَ ولم يزلْ يتتابعُ
وكفى المئينَ بصاعهِ فتراجعوا   لم يفقدوا من صاعهِ مطعوما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

وأعادَ عينَ قتادةَ نجلاءَ   من بعدِ ما ساءتْ وسالتْ ماءَ
وشفى عليًّا إذ حباهُ لواءَ   وبفتحِ خيبرَ كانَ عنهُ زعيما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

أذكرْ شفاعتهُ بيومِ المحشرِ   والخلقُ في كربٍ هنالكَ أكبرِ
قصدوا أباهُ آدمًا بتحيّرِ   موسى وعيسى نوحًا إبراهيما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

كلٌّ تذكّرَ منهُ فعلاً ماضيًا   فأجابهمْ نفسي اذهبوا لسوائيا
حتّى أتوا هذا النبيَّ الماحيا   فدنا فحكّمَ فيهمُ تحكُّما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

وأجابهمْ غضبُ الإلهِ قد انتهى   وأنا لها وأنا لها وأنا لها
بمحامدٍ حمدَ الإلهَ أتى بها   بفتوحهِ لا حفظَ لا تعليما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

وأطالَ سجدتهُ وقد قيلَ ارفعِ   سلْ تُعطَ واشفعْ في الجميعِ تُشفَّعِ
اللهُ ميّزهُ بذاكَ المجمعِ   وأنا لهُ شرفًا هناكَ عميما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

أبدى الإلهُ مقامهُ المحمودا   يومَ القيامةِ ظاهرًا مشهودا
أبداهُ بينَ العالمينَ فريدا   قد سلّموا تفضيلهُ تسليما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

أولاهُ مولاهُ اللواءَ الأعظما   من تحتهِ جعلَ الجميعَ وآدما
أخفاهُ في ذا الكونِ عن أهلِ العمى   وهناكَ أظهرَ قدرهُ المعلوما

صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

وَحَبَاهُ مَوْلاَهُ الْوَسِيلَةَ مَنْزِلَهُ   فَوْقَ الْجِنَانِ وَبِالْفَضِيلَةِ فَضَّلَهُ
اللهُ مَيَّزَهُ بِذَاكَ وَكَمَّلَه   فَعَلاَ الْجَمِيعَ خُصُوصَهُم وَعُمُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ أَكُونَ بِظِلِّهِ   فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَهَوْلِهِ
وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ خَالِصَ فَضْلِه   فَأَفُوزَ فَوْزًا بِالنَّبِيِّ عَظِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَنَالَ مِنْهُ شَفَاعَةً لاَ تُنْكَرُ   عِنْدَ الْكَرِيمِ وَنِعْمَةً لاَ تُحْصَرُ
فَأَرُوحَ مِنْ بَعْدِ الشِّكَايَةِ أَشْكُرُ   وَبِهِ أَكُونَ الْمُذْنِبَ الْمَرْحُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَرَى الْمَسَاوِي ثُمَّ صِرْنَ مَحَاسِنَا   وَمَخَاوِفِي فِي الْحَشْرِ عُدْنَ مَآمِنَا
وَيُقَالَ لِي بِمُحَمَّدٍ كُنْ آمِنًا   فَبِهِ لَقَدْ نِلْتَ النَّعِيمَ مُقِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ عَبْدُكَ أَسْأَلُ   مِنْكَ الرِّضَا وَبِجَاهِهِ أَتَوَسَّلُ
لاَ تَفْضَحَنِّي إِنَّ سَتْرَكَ أَجْمَلُ   وَبِحَقِّهِ اغْفِرْ ذَنْبِيَ الْمَكْتُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَارَبِّ هَبْنِي يَا رَحِمُ مَرَاحِمَا   فَلَقَدْ اقْتَرَفْتُ جَرَائِرًا وَجَرَائِمَا
كَمْ ذَا ظَلَمْتُ وَكَمْ أَبِتُّ مَظَالِمَا   بِحَيَاتِهِ ارْحَمْ ظَالِمًا مَظْلُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ هَذَا الْعَبْدُ بَابَكَ يَقْرَعُ   وَبِخَيْرِ مَنْ شَفَّعْتَهُ يَتَشَفَّعُ
خَصَّصْتَهُ بِشَفَاعَةٍ لاَ تُدْفَعُ   وَجَعَلْتَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ رُبَّ فَتًى جَنَى فَاسْتَأْمَنَا   بِمُحَمَّدٍ قَدْ نَالَ غَايَاتِ الْمُنَى
فَبِجَاهِهِ اغْفِرْ مَا جَنَيْتُ فَهَأَنَا   لِنَدَامَتِي قَدْ صِرْتُ رَبِّ نَدِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ إِنِّي فِي جِوَارِكَ لاَئِذُ   وَبِحِصْنِ عَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ عَائِذُ
وَلَدَيْكَ جَاهُ الْمُصْطَفَى هُوَ نَافِذُ   وَلَهُ الْتَجَأْتُ فَلَنْ أُرَى مَحْرُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَالآلِ الأُولَى   حَازُوا بِنِسْبَتِهِ الْمَقَامَ الأَفْضَلاَ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَزِدْ عَلَى   أَتْبَاعِهِ حَتَّى الْمَعَادِ عُمُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاخْصُصْ بِهَا يَا رَبَّنَا الصِّدِّيقَا   خَيْرَ الْجَمِيعِ وَبَعْدَهُ الْفَارُوقَا
عُثْمَانَ مَنْ بِالْحَقِّ كَانَ حَقِيقَا   وَأَبَا بَنِيهِ السَّيِّدَ الْمَعْلُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَعَلَى الْجَمِيعِ وَآلِهِ الرِّضْوَانُ   وَعَلَى الْبَغِيضِ وَحِزْبِهِ الْخِذْلاَنُ
مَا زَالَ حُبُّ الْكُلِّ وَهُوَ أَمَانُ   مَعَ حُبِّ طَهَ لاَزِمًا مَلْزُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَدِيحِ أَحْمَدَ مُجْرِمَا   وَبِهِ غَدَوْتُ بِحَمْدِ رَبِّي مُسْلِمَا
فَاجْعَلْ إِلَهِي مِنَّةً وَتَكَرُّمَا   أَجَلِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ مَخْتُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

القصيدة الثانية

وهى مختصر السيرة النبوية على الترتيب

سَيِّدُ الرُّسْلِ قَدْرُهُ مَعْلُومُ   أَيْنَ مِنْهُ الْمَسِيحُ أَيْنَ الْكَلِيمُ
أَيْنَ نُوحٌ وَأَيْنَ إِبْرَاهِيمُ   كُلُّهُمْ عَنْ مَقَامِهِ مَفْطُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ جِبْرِيلُ أَيْنَ إِسْرَافِيلُ   أَيْنَ مِيكَالُ أَيْنَ عِزْرَائِيلُ
فَعَلَيْهِمْ طُرًّا لَهُ التَّفْضِيلُ   وَبِمِعْرَاجِهِ دَلِيلٌ قَوِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أينَ كل العوالمِ العُلويَّهْ … أينَ كُلُّ العوالمِ السُّفليَّهْ
أينَ كُلُّ الورى بكُلِّ مزيَّهْ … إنَّما فوقَهُ العَلِيُّ العظيمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

أوَّلَ الخَلْقِ نُورُهُ كانَ قِدْمَا … منهُ عَرشُ الرَّحمنِ ثُمَّ وثَمَّا
وَهْوَ للأنبياءِ قدْ جاءَ خَتْمَا … فَهْوَ الكُلُّ خاتمٌ مختومُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

عَنْهُ نابُوا في قومِهِمْ فرسُولُ … لكثيرٍ وقومُ بعضٍ قليلِ
وَهْوَ كُلُّ الورى إليهِ تئُولُ … ولَهُ مِنْ إلهِهِ التَّعميمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

حلَّ نورٌ لهُ بظهرِ أبيهِ … آدمٍ ثُمَّ في كرامِ بنيهِ
كُلُّ مولًى أوصى بِهِ مَنْ يليهِ … فَهْوَ الكنزُ حفظُهُ محتومُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

حلَّ في الطَّاهرينَ والطَّاهراتِ … وتجلَّى تجلِّيَ النَّيِّراتِ
ببروجِ السَّاداتِ والسَّيِّداتِ … فَهْوَ الشَّمسُ سائرًا لا يُقيمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

قدْ تحرَّى أماثلَ الأنجابِ … وأجلَّ البطونِ والأصلابِ
وأبرَّ الأحسابِ والأنسابِ … عَنْ شبيهٍ لهُ الزَّمانُ عقيمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

جاءَ والكونُ مُدلَهِمُّ الذَّواتِ … غارقٌ في حوالكِ الظُّلُماتِ
فاستنارتْ بِهِ جميعُ الجهاتِ … إذْ تجلَّتْ شموسُهُ والنُّجومُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

أُمُّهُ خيرُ حُرَّةٍ ذاتِ بعلٍ … وأبوهُ في النَّاسِ أكرمُ فحلِ
ليسَ بِدْعًا أنْ كانَ أنجبَ حملِ … ورضيعٍ وسادَ وَهْوَ فطيمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

أرضعتهُ حليمةٌ فتجلَّى … عندها الخصبُ بعدَ أنْ كانَ مَحْلا
وبدرَّ شياهِها صِرْنَ حُفَّلا … حينما أرضعتهُ وَهْوَ يتيمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

شقَّ منهُ الأملاكُ أفديهِ صدرًا … غسلُوهُ وأخرجُوا منهُ أمرًا
وحشَوْهُ الإيمانَ سرًّا وجهرًا … وأعادُوهُ وَهْوَ صدرٌ سليمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

ثُمَّ بعدَ التي وبعدَ التَّيَّا … جاءَ كُلَّ الورى رسولًا نبيَّا
سالكًا في الهُدى صراطًا سويَّا … فاستشاطتْ حُسَّادُهُ والخصومُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

جاءَ بالمعجزاتِ والقرآنِ … عاجزًا عنْ أقلِّهِ الثَّقلانِ
ولهُ البدرُ شُقَّ فَهْوَ اثنانِ … فرأوهُ وليسَ ثَمَّ غيومُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

فأصرُّوا على الضَّلالِ وداموا … غيرَ قومٍ لهمْ عتيقٌ إمامُ
وشكا منهمُ الأذى الإسلامُ … وجفاهُ خصوصُهُمْ والعمومُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

وَهْوَ ما زالَ راغبًا في هُداهُمْ … صابرًا غيرَ نافرٍ منْ أذاهُمْ
كُلَّما كذَّبوهُ جاءَ حِماهُمْ … ودعاهُمْ وَهْوَ الرَّءوفُ الرَّحيمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

حبَّذا حينَ صدَّقَ الصِّدِّيقُ … ثُمَّ منْ بعدُ آمنَ الفاروقُ
قبلَهُ حمزةُ الشُّجاعُ الحقيقُ … أسدُ اللهِ للرَّسولِ حميمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

وابنُ عفَّانَ وَهْوَ ذو النُّورينِ … وعليُّ المولى أبو الحسنينِ
والحواريُّ صاحبُ الرُّمحينِ … والذي قدْ علاهُ وَهْوَ كليمُ
فعليهِ الصَّلاةُ والتَّسليمُ

وَالأَمِيرُ الأَمِينُ سَعْدٌ سَعِيدُ　　　وَابْنُ عَوفٍ وَالْكُلُّ لَيثٌ شَدِيدُ

وَسِوَاهُمْ حَتَّى فَشَا التَّوْحِيدُ　　　وَعَلَيْهِ أَذَى الْعِدَا مُسْتَدِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَصَفُوهُ بِكَاهِنٍ وَبِسِحْرِ　　　وَبِكَذْبٍ يَوْمًا وَيَوْمًا بِشِعْرِ

وَأَرَادُوا كَيْدًا وَهَمُّوا بِنُكْرِ　　　فَحَمَاهُ مِنْهُمْ عَلِيٌّ عَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ كَانَتْ سَعَادَةُ الأَنْصَارِ　　　وَحِمَاهُمْ بِهِجْرَةِ الْمُخْتَارِ

وَتَذَكَّرْ رَفِيقَهُ فِى الْغَارِ　　　شَيْخَ تَيْمٍ صَدِيقَهُ الْمَعْلُومْ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ أَحْصَنَ دِرْعٍ　　　حِينَ بَاضَتْ حَمَامَةٌ ذَاتُ سَجْعٍ

قَوْمُهُ جَمَّعُوا لَهُ شَرَّ جَمْعٍ　　　وَأَتَاهُ مِنَ الْحَمَامِ حَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَقَفَاهُمْ سُرَاقَةُ الْمَفْتُونُ　　　وَهُوَ لَوْ نَالَ جُعْلَهُ مَغْبُونُ

فَدَعَاهُ إِلَى الْغِنَى قَارُونُ　　　وَاحْتَوَتْهُ الْغَبْرَاءُ لَوْلاَ الْحَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ جَاءَتْ بِشَاتِهَا أُمُّ مَعْبَدْ　　　وَهِىَ جَهْدَى وَالنَّاسُ بِالْمَحْلِ أَجْهَدْ

فَمَرَي ضَرْعَهَا فَسَالَ وَأَزْبَدْ　　　وَسَقَاهُمْ وَالدَّرُّ غَيْثٌ سَجُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةَ فَصَادَفَ أَهْلاَ　　　مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَسَهْلاَ

وَسُيُوفًا بِيضًا وَسُمْرًا وَنَبْلاَ　　　وَأُسُودًا كَمَا يَشَا وَيَرُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَثَوَى بَيْنَهُمْ عَلَى خَيْرِ نُزْلِ　　　وَنِزَالٍ فِى يَوْمِ سِلْمٍ وَقَتْلِ

وَفَدَوْهُ بِكُلِّ نَفْسٍ وَأَهْلِ　　　حِينَ يَغْدُو مُحَارِبًا أَوْ يُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَلَدَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ قَرْمِ　　　قُرَشِىٍّ الْجَدَّيْنِ خَالٍ وَعَمِّ

هَجَرُوا قَوْمَهُمْ لِكُفْرٍ وَظُلْمِ　　　وَأَطَاعُوهُ وَالْمَنَايَا تَحُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَسِوَاهُمْ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ قِتَالِ　　　عَرَبٌ بَعْضُهُمْ وَبَعْضٌ مَوَالِى

أَيَّدُوا الدِّينَ بِالظُّبَا وَالْعَوَالِى　　　عِنْدَهُمْ لِلرَّسُولِ حُبٌّ صَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ جَلِيلٌ فَضِيلُ　　　لَيْسَ فِيهِمْ بَيْنَ الْوَرَى مَفْضُولُ

قُلْ لِقَوْمٍ ضَلَّتْ لَدَيْهِمْ عُقُولُ　　　كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ قُرُومْ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَادَ مِنْهُمْ إِلَى الْوَغَى أَبْطَالاَ　　　لاَ يَمَلُّونَ غَارَةً وَقِتَالاَ

سَلَّمُوهُ الأَرْوَاحَ وَالأَمْوَالاَ　　　فِى رِضَا اللّهِ وَهُوَ طِبٌّ حَكِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَرَمَتْهُمْ قَبَائِلُ الْجَاهِلِيَّهْ　　　بِاتِّفَاقٍ عَنْ قَوْسِ حَرْبٍ قَوِيَّهْ

وَأَشَدُّ الأَعْدَاءِ طُرًّا حَمِيَّهْ　　　قَوْمُهُ الصِّيدُ حِينَ ضَلَّتْ حُلُومْ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَىَّ بَدْرًا مَا كَانَ أَحْسَنَ بَدْرَا　　　طَلَعَتْ فِى سَمَا الْفُتُوحَاتِ بَدْرَا

هِىَ بِكْرُ الإِسْلاَمِ عِزًّا وَنَصْرَا　　　بَعْدَ وَعْدٍ لَهُ حَبَاهَا الْكَرِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

كَانَ جَيْشُ الْكُفَّارِ جَيْشًا مَتِينَا　　　بِعَدِيدٍ وَعُدَّةٍ مَشْحُونَا

كَانَ أَضْعَافَ ثُلَّةِ الْمُسْلِمِينَا　　　وَلَهُ مِنْهُ مُقْعَدٌ وَمُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَدَعَا فَاسْتُجِيبَ بِالأَمْلاَكْ　　　جِبْرَئِيلٍ وَجَيْشِهِ الْفَتَّاكْ

وَرَمَاهُمْ بِالتُّرْبِ فَالْكُلُّ شَاكِى　　　وَبِهِ جَمْعُ كُفْرِهِمْ مَهْزُومْ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ تَتَوَالَتْ عَلَيهِم الْمُهْلِكَاتُ　　وَتَوَلَّتْ أَحْلاَمُهُمْ وَالْحَيَاةُ

وَالطُّغَاةُ الْعُتَاةُ مَاتُوا وَفَاتُوا　　طِبْقَ مَا كَانَ أَخْبَرَ الْمَعْصُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ نَفَى الْبَيْتُ مِنْهُمْ مُجْرِمِينَا　　وَصَلُّوا فِي قَلِيبِهِمْ سِجِّينَا

وَأَبُو الْجَهْلِ حَازَ عِلْمًا يَقِينَا　　أَنَّهُ فِي خِلاَفِهِ مَذْمُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالأَصْحَابُ　　وَالأَسَارَى وَالْفَيْءُ وَالأَسْلاَبُ

وَنَحَا طَيْبَةً فَطَارُوا وَطَابُوا　　رِزْقُهُ تَحْتَ رُمْحِهِ مَقْسُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ دَامُوا عَلَى الْجِهَادِ سِنِينَا　　أُحُدًا خَنْدَقًا وَفَتْحًا حُنَيْنَا

وَأَذَاقَ الْيَهُودَ وَالْعُرْبَ هُونًا　　وَتَبُوكًا إِذْ أَغْضَبَتْهُ الرُّومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَبِكُلٍّ أَوْلاَهُ مَوْلاَهُ فَتْحَا　　إِنْ يَكُنْ عَنْوَةً وَإِلاَّ فَصُلْحَا

عَالَجَ الدِّينَ بِالْجِهَادِ فَصَحَّا　　وَبِهِ الْكُفْرُ عَادَ وَهْوَ سَقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وُفُودُ　　حِينَ عَمَّ الْقَبَائِلَ التَّوْحِيدُ

فَهَدَاهُمْ وَبِالْمُرَادِ أُعِيدُوا　　وَحَبَاهُمْ وَهْوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَرْسَلَ الرُّسْلَ دَاعِيًا لِلْمُلُوكِ　　وَأَبَانَ الْيَقِينَ مَاحِي الشُّكُوكِ

وَهَدَى كُلَّ وَاحِدٍ بِالْأُلُوكِ　　قَالَ خَلُّوا الْجَحِيمَ هٰذَا النَّعِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَسَرَى دِينُهُ بِكُلِّ الْبِلاَدِ　　وَدَرَوْا أَنَّهُ نَبِيُّ الْجِهَادِ

وَلَهُ كُتْبُهُمْ مِنَ الأَشْهَادِ　　حَسَدُوهُ وَاللُّؤْمُ دَاءٌ قَدِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

هَبُوهُ فَصَانَعُوا بِالْهَدَايَا　　كَيْ يُنَحِّي عَنْهُمْ جُيُوشَ الْمَنَايَا

إِذْ يَعُمُّ الإِسْلاَمُ كُلَّ الْبَرَايَا　　وَهْوَ جَبَّارُهُمْ فَأَيْنَ الْفَهِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ مِنْ بَعْدُ حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ　　مَعَ كُلِّ الأَصْحَابِ وَالأَتْبَاعِ

أَكْمَلَ اللّٰهُ دِينَهُ وَهْوَ دَاعِي　　قَالَ بَلَّغْتُ فَاشْهَدُوا وَاسْتَقِيمُوا

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ أَوْصَى بِالأَهْلِ وَالْقُرْآنِ　　قَالَ هٰذَانِ فِيكُمُ ثَقَلاَنِ

لَنْ تَضِلُّوا يَا عُصْبَةَ الإِيمَانِ　　مَا تَمَسَّكْتُمُ وَهْوَ الصَّدُوقُ الْعَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةً فَطَابَتْ وَطَابَا　　ثُمَّ مِنْ بَعْدُ وَدَّعَ الأَحْبَابَا

وَدَعَاهُ إِلٰهُهُ فَأَجَابَا　　وَهْوَ جَذْلاَنُ وَالْمُحَيَّا بَسِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

زَلْزَلَ الْخَطْبُ عِنْدَهَا الأَرْوَاحَا　　جُنَّ بَعْضُ الأَصْحَابِ وَالْبَعْضُ نَاحَا

وَالْفَرَادِيسُ نَالَتِ الأَفْرَاحَا　　مِنْهُ إِذْ عَمَّتِ الأَنَامَ الْغُمُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

هُوَ فِي الْقَبْرِ كَامِلُ الْعِرْفَانِ　　وَهْوَ حَيٌّ وَجِسْمُهُ غَيْرُ فَانِي

وَلَهُ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ جِنَانِ　　دَامَ فِيهَا لَهُ نَعِيمٌ مُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

نَظْرَةً يَا أَبَا الْبَتُولِ إِلَيَّا　　وَبِهٰذَا الْخِطَابِ خَاطَبْتُ حَيَّا

تَلَطَّفْ بِاللّٰهِ وَاعْطِفْ عَلَيَّا　　كُلُّ عِبْءٍ بِهِ الشَّفِيعُ يَقُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

هُوَ شَمْسُ الْهُدَى وَبَحْرُ السَّخَاءِ　　دَائِمُ النُّورِ مُسْتَمِرُّ الْعَطَاءِ

هُوَ مِسْكٌ لِسَائِرِ الأَنْبِيَاءِ　　خَاتَمٌ طِيبُهُمْ بِهِ مَخْتُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

القصيدة الثالثة

ومما اشتملت عليه فضائل الحرمين الشريفين

أُمُّوا المَدِينَةَ حَيْثُ جَلَّ المَغْنَمُ
حَيْثُ الهُدَى حَيْثُ النَّبِيُّ الأَكْرَمُ
وَمَتَى فَقَدْتُمْ عَيْنَهَا فَتَيَمَّمُوا
بِمَدِيحِهِ وَتَنَعَّمُوا وَتَرَنَّمُوا

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَأْوَى النُّبُوَّةِ وَالفُتُوَّةِ وَالهُدَى
مَأْوَى الرِّسَالَةِ وَالبَسَالَةِ وَالنَّدَى
مَأْوَى أَجَلِّ الرُّسْلِ طُرًّا أَحْمَدَا
مَهْمَا تَعَالَوْا فَهْوَ أَعْلَى مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

العَرْشُ كَانَ لَهَا أَجَلَّ الحُسَّدِ
لَمَّا حَوَتْ جَسَدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
رُوحِ الوُجُودِ وَرُوحِ كُلِّ مُوَحِّدِ
لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الهِدَايَةَ مُسْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَعْهَدِ أَحْمَدَ وَعُهُودِهِ
وَبِدَارِ هِجْرَتِهِ وَأَرْضِ جُنُودِهِ
وَمَحَلِّ نُصْرَتِهِ وَعَقْدِ بُنُودِهِ
كَمْ سَارَ مِنْهَا فِي رِضَاهُ عَرَمْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ بَلْدَةٌ لِلنَّصْرِ وَالأَنْصَارِ
دَارُ الهُدَى أَكْرِمْ بِهَا مِنْ دَارِ
شَرُفَتْ عَلَى الأَمْصَارِ بِالمُخْتَارِ
وَعَلَتْ بِرَوْضَتِهِ فَأَيْنَ الأَنْجُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

كَمْ كَانَ فِيهَا لِلنَّبِيِّ مَسَارِحُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمَّ غَادٍ رَائِحُ
وَبِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ شَذَاهُ نَوَافِحُ
حَتَّى القِيَامَةِ وَهْوَ فِيهَا قَيِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ طَيْبَةٌ حَوَتِ النَّبِيَّ الطَّيِّبَا
فَسَمَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ تُسْمَى يَثْرِبَا
كَرُمَتْ بِهِ تِلْكَ الوِهَادُ مَعَ الرُّبَا
وَكَذَاكَ مَنْ صَحِبَ الأَكَارِمَ يُكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ مَعْهَدُ التَّشْرِيعِ وَالتَّنْزِيلِ
هِيَ مَوْطِنُ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
أَحْظَى البِلَادِ بِوَصْلِ جِبْرَائِيلِ
هُوَ لِلنَّبِيِّ مُصَاحِبٌ وَمُعَلِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْ طَيِّهَا سُنَنُ الشَّرِيعَةِ فَرْضُهَا
نُشِرَتْ وَطَيُّ البَاطِلَاتِ وَدَحْضُهَا
فَغَدَتْ مُشَرَّفَةً وَهَذِي أَرْضُهَا
حَرَمٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَرَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكَلَتْ كَمَا قَدْ أَخْبَرَ الهَادِي القُرَى
وَسَرَى الهُدَى مِنْهَا إِلَى كُلِّ الوَرَى
وَاسْتَحْكَمَتْ فِيهَا لِمِلَّتِهِ العُرَى
وَبِهِ أَسَاسُ الدِّينِ فِيهَا مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حُرِسَتْ مِنَ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ
وَنَفَتْ إِلَيْهِ الخُبْثَ بِالزِّلْزَالِ
خَيْرٌ لِأَهْلِيهَا وَلِلنُّزَّالِ
لَوْ يَعْلَمُونَ وَهَلْ سِوَاهُ يُعْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَإِلَى حِمَاهَا يَأْرِزُ الإِيمَانُ
يَنْضَمُّ يَأْتِي حِرْزَهَا فَيُصَانُ
وَمِثَالُهُ بِحَدِيثِهِ الثُّعْبَانُ
فَانْظُرْهُ تَفْهَمْ وَالمُوَفَّقُ يَفْهَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ حَلُّوا بِهَا
حَازُوا بِقُرْبِ المُصْطَفَى كُلَّ البَهَا
تَاللَّهِ قَدْ هَامَ الكِرَامُ بِحُبِّهَا
وَالقَصْدُ سَاكِنُهَا الحَبِيبُ الأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِقُرْبِ المَنْزِلِ
وَأَكُونَ ضَيْفًا لِلكَرِيمِ المُفْضِلِ
وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ غَايَةَ مَأْمَلِي
مِنْ فَضْلِهِ فَهْوَ الجَوَادُ الأَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِلَثْمِ تُرَابِهِ
وَأَرَى عَزِيزًا وَاقِفًا فِي بَابِهِ
وَأَفُوزَ بِالغُفْرَانِ فِي أَحْبَابِهِ
فَيَقُولَ لِي قَدْ فُزْتَ إِنَّكَ مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ تِلْكَ الشُّبَّاكِ وَأَرَى هُنَالِكَ مَهْبَطَ الأَمْلاَكِ
وَالنُّورَ أَشْهَدُهُ بِطَرْفٍ بَاكِي وَالثَّغْرُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ مُتَبَسِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَغْدُو بِرَوْضَةِ قُرْبِهِ وَأَرُوحَ فِيهَا هَائِمًا فِي حُبِّهِ
وَيَجُودَ لِي بِمُرَوَّقٍ مِنْ شُرْبِهِ فَأَظَلَّ ثَمَّ بِمَدْحِهِ أَتَرَنَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَرَى ضَجِيعَيْهِ وَأَكْرِمْ بِهِمَا أَلْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي حُبِّهِمَا
وَانْظُرْ إِذَا وُفِّقْتَ فِي قُرْبِهِمَا هَذَاكَ سَاعِدُهُ وَهَذَا الْمِعْصَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَكْنَافِ الْمَدِينَةِ زَائِرًا رَوْضَاتِ جَنَّاتٍ سُمِّينَ مَقَابِرَا
حَازَتْ مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ مَعَاشِرَا هُوَ شَمْسُهُمْ وَهُمُو لَدَيْهِ أَنْجُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِمِيتَةِ صَادِقٍ فِي حُبِّهِمْ فِي حُبِّ أَحْمَدَ حِبِّهِمْ وَمُحِبِّهِمْ
وَأَكُونَ مَدْفُونًا هُنَاكَ بِقُرْبِهِمْ ضَيْفًا لَهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُكْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لاَ تَنْسَ مَسْقَطَ رَأْسِهِ أُمَّ الْقُرَى مَهْدَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْقِرَى
مِنْهَا بَدَا الدِّينُ الْمُبِينُ وَأَسْفَرَا بَدْرُ الْهُدَى وَالْكَوْنُ لَيْلٌ مُظْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِي حِجْرِهَا وُلِدَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ خَيْرُ النَّبِيِّينَ الْخِتَامُ الأَوَّلُ
رَبَّتْهُ طِفْلاً وَهْيَ تَكْفِي تَكَفُّلُ وَبِدَرِّهَا قَدْ أَرْضَعَتْهُ زَمْزَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا مَعَاهِدُهُ وَجُلُّ حَيَاتِهِ مَا بَيْنَ أَهْلِيهِ وَبَيْنَ لِدَاتِهِ
وَاللَّهُ أَنْزَلَ مُبْتَدَا آيَاتِهِ فِيهَا فَقَالَ اقْرَأْ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا الصَّفَا وَالْبَيْتُ ذُو الأَسْتَارِ فِيهَا وَفِيهَا سَيِّدُ الأَحْجَارِ
وَمَنَاسِكُ الْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ كَمْ قَدْ أَتَاهَا وَهْوَ دَاعٍ مُحْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا أَجَلُّ مَسَاجِدِ الرَّحْمنِ فِي الْقُدْسِ ثَالِثُهَا وَطَيْبَةَ ثَانِي
طَهَ لَهُ قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَانِي فَلَهُ عَلَى التَّقْوَى أَسَاسٌ مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

بَلَدُ الإِلهِ وَأَهْلُهَا بِجِوَارِهِ وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو الْحَجِيجَ لِدَارِهِ
حَظَرَ الْجِدَالَ وَمَنْ أَسَاءَ فَدَارِهِ وَلَكَمْ أَسَاءُوا الْهَاشِمِيَّ فَيَحْلُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَرَمُ الإِلهِ بِهِ الأَمَانُ لِدَاخِلٍ مِنْ نَابِتٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ جَافِلِ
حَرُمَ الْقِتَالُ لِظَالِمٍ وَلِعَادِلٍ وَأُبِيحَ وَقْتًا لِلنَّبِيِّ بِهَا الدَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

اللهُ فِيهَا ضَاعَفَ الأَعْمَالاَ وَأَزَالَ عَمَّنْ حَلَّهَا الأَهْوَالاَ
وَعَلَى الإِرَادَةِ آخَذَ الْجُهَّالاَ وَسِوَى مُتَابِعِ شَرْعِهِ لاَ يَسْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَمَتَى يَرَانِي اللهُ فِيهَا مُحْرِمَا وَمُبَجِّلاً حُرُمَاتِهِ وَمُعَظِّمَا
لاَ رَافِثًا لاَ فَاسِقًا لاَ مُجْرِمَا وَلِشَرْعِ أَحْمَدَ تَابِعًا لاَ أَظْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَأَنَالَ سَعْيًا عِنْدَهُ مَشْكُورَا وَأَحُجَّ حَجًّا كَامِلاً مَبْرُورَا
وَيَكُونَ بَيْتُ هِدَايَتِي مَعْمُورَا وَأَزُورَ آثَارَ النَّبِيِّ فَأَغْنَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَزُورَ بِالْمَعْلاَةِ كُلَّ سَمَيْدَعِ رَاضٍ قَرِيرِ الْعَيْنِ غَيْرِ مُرَوَّعِ
مَنْ يَثْوِ فِيهِمْ يَلْقَ كُلَّ مُشَفَّعِ وَأَبُو الْبَتُولِ هُوَ الشَّفِيعُ الأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلّهِ مَكّةُ مَنَا أَجَلَّ بَهَاءَهَا   وَجَمَالَهَا وَجَلاَلَهَا وَهَنَاءَهَا
وَلَهَا فَضَائِلُ لاَ أَرَى إِحْصَاءَهَا   مِنْهَا النَّبِيُّ وَحِزْبُهُ الْمُتَقَدِّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا الَّذِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرُوا   قَدْ جَاهَدُوا قَدْ رَابَطُوا قَدْ صَابَرُوا
هَجَرُوا الْجَمِيعَ وَبِالْعَدَاوَةِ جَاهَرُوا   فِي حُبِّ أَحْمَدَ وَهُوَ أَيْضًا مِنْهُمْ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا الَّذِينَ بِهِمْ سَمَا الإِيمَانُ   صِدِّيقُهُ فَارُوقُهُ عُثْمَانُ
وَأَبُو بَنِيهِ عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ   فِيهِ لَهُمْ قَبْلَ الْجَمِيعِ تَقَدُّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا نِسَاءُ الْمُصْطَفَى وَبَنَاتُهُ   أَعْمَامُهُ أَخْوَالُهُ خَالاَتُهُ
أَصْهَارُهُ أَخْتَانُهُ خَتَنَاتُهُ   كَمْ ذَا لَهُ رَحِمٌ هُنَالِكَ مَحْرَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا نَحَا الْمُخْتَارُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ   وَسَرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ الأَنْفَسِ
أَسْرَى بِهِ الرَّبُّ الْجَلِيلُ بِجِنْدِسِ   جِبْرِيلُ صَاحِبُهُ رَفِيقٌ يَخْدِمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَمَّ النَّبِيِّينَ الْكِرَامَ هُنَالِكَا   ثُمَّ ارْتَقَى مَعَهُ فَشَقَّ حَوَالِكَا
كَمْ مِنْ نَبِيٍّ فِي السَّمَا وَمَلاَئِكَا   قَالُوا لَهُ أَهْلاً فَنِعْمَ الْمَقْدَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَتَّى انْتَهَى مَعَهُ لِسِدْرَةِ مُنْتَهَى   قَالَ السَّفِيرُ هُنَا الْمَقَامُ قَدِ انْتَهَى
بِمُحَمَّدٍ فِي النُّورِ زُجَّ وَفِي الْبَهَا   فَرَأَى وَشَاهَدَ وَالْمُكَتَّمُ أَعْظَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

نَالَ الصَّلاَةَ مُكَبِّرًا وَمُسَبِّحَا   وَثَنَى الرِّكَابَ وَبِالأَبَاطِحِ أَصْبَحَا
وَحَكَى فَصَدَّقَهُ اللَّبِيبُ فَأَفْلَحَا   وَالْحَقُّ عِنْدَ الْعَاقِلِينَ مُسَلَّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَكْرِمِ   وَانْثُرْ بِمَدْحِهِمَا اللآلِئَ وَانْظِمِ
مَهْمَا اسْتَطَعْتَ الْقَوْلَ قُلْ وَتَرَنَّمِ   فَاللَّهُ يَرْضَى وَالنَّبِيُّ يَتَبَسَّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ دَرُّ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِمَا   حَسَدَتْهُمَا الأَقْطَارُ فِي فَضْلَيْهِمَا
لَوْلاَ النَّبِيُّ لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْهِمَا   هَذِي الْفَضَائِلَ فَهْوَ أَفْضَلُ أَكْرَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَنَعَمْ فَضَائِلُ مَكَّةٍ لاَ تُنْكَرُ   لَكِنْ مَحَاسِنُ طَيْبَةٍ لاَ تُحْصَرُ
الْفَضْلُ أَكْثَرُ وَالذَّكِيُّ يَتَحَيَّرُ   قِفْ عِنْدَ أَحْمَدَ فَالتَّوَقُّفُ أَسْلَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

عَجَزَ الْوَرَى عَنْ مُعْجِزَاتِ جَنَانِهِ   وَالْكَوْنُ مَهْمَا شَاءَ طَوْعُ خِطَابِهِ
وَصَوَابُ كُلِّ الْخَلْقِ بَعْضُ صَوَابِهِ   قُرْآنُهُ مُتَشَابِهٌ أَوْ مُحْكَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

اللَّهُ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ نُجُومَا   فَغَدَا لأَصْنَامِ الضَّلاَلِ رُجُومَا
طَفَحَتْ مَبَانِيهِ هُدًى وَعُلُومَا   غَيْرُ النَّبِيِّ بِسِرِّهِ لاَ يَعْلَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

عَجِزَ الْوَرَى كُلُّ الْوَرَى عَنْ بَعْضِهِ   عَنْ نَهْيِهِ عَنْ نَفْلِهِ عَنْ فَرْضِهِ
عَنْ قَصِّهِ عَنْ وَعْظِهِ عَنْ حَضِّهِ   لَوْ كَانَ مِنْ تِلْقَائِهِ مَا أَحْجَمُوا
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

الْعُرْبُ أَوَّلُ مَنْ هَدَاهُ فَأُسْعِدَا   وَالْعُجْمُ خَيْرُهُمُ الَّذِي قَدْ قَلَّدَا
وَهُنَاكَ حِزْبٌ لِلْجَحِيمِ تَوَلَّدَا   غَلَبَتْ هُدَى الْهَادِي عَلَيْهِ جَهَنَّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ إِمَامُهُمْ   سُلْطَانُهُمْ مِقْدَامُهُمْ عَلاَّمُهُمْ
سَبَقُوا وَمِنْ أَيَّامِهِ أَيَّامُهُمْ   هُمْ قَادَةٌ وَهُوَ الْمَلِيكُ الأَعْظَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أنا قد لجأت إلى فسيـــح رحابه   وحططت أثقالي على أعتابه
ولزمت بعد الــــله وجهة بابه   فهو الكريم ومن أتاه يكرم

بحياته صلوا عليه وسلموا

حســـدتني الأفلاك في أمداحه   في بلدتيه أرومتي أفراحه
إن كان اسمي عد في مداحه   فأنا السعيـــد وبالسعادة أختم

بحياته صلوا عليه وسلموا

صلى عليه الــــله ما شاد شدا   صلى عليه الــــله ما سمع الــندا
صلى عليه فهو أول مبتدا   خبر لفائدة الوجود متمم

بحياته صلوا عليه وسلموا

القصيدة الرابعة

ومما اشتملت عليه الترغيب بدينه الحق ومدح أمته وتخصيص بعض أكابرها

مقام أجل الـــرسل أعلى وأعظم   فماذا يقول المادحون ومن هم
نعم جئت أحكي بعض ما نحن نفهم   لكيما يصلي سامع ويسلم

عليه عباد الـــــله صلوا وسلموا

وإلا فما لـــلذر أن يصف العرشا   وهل يصف الأكوان ذو مقلة عمشا
هنالك أسرار لأحمد لا تفشى   خلاصتها محبوب مولاه فافهموا

عليه عباد الـــــله صلوا وسلموا

أتى شاهدا قول المؤذن أشهد   بأن أجل الخلق قدرا محمد
قران تعالى الـــله بالـــله أسعد   على أنه لله عبد مكرم

عليه عباد الـــــله صلوا وسلموا

على العرش مكتوب على كل جنة   وجدرانها طرا بأقلام قدرة
شهادة حق قبل إيـــجاد طيـــنة   ألا فاعجبوا من أصله الفرع أقدم

عليه عباد الـــــله صلوا وسلموا

به آدم والرسل كل توســـلا   فأعطى له مـــولاه مـا كـان أمـلا
ولولاه دام الكون بالكفر مثقلا   ولكن به الرحمـــن مـا زال يرحم

عليـــه عبـــاد الله صلوا وسلـــموا

به بشر الإنجيل قـوما فحرفـوا   وبشـرت التوراة قـوما فـأجحـفوا
ولو كان مـوسى والمسيح تخلفوا   لما استـنكفوا أن يتبعـوه ويخدموا

عليـــه عبـــاد الله صلوا وسلـــموا

على أن موسى كـان في عالم الأمر   رأى أمـة المختـار كـالأنجم الزهر
فـقـال له الرحمـن هم أمـة البـدر   مـحمـــدنا قـال اجـعلـني منهم

عليـــه عبـــاد الله صلوا وسلـــموا

وعيـسى سيأتي تـابعا شرع أحـمد   يصلي به مــهديا وهو يقـتـدي
فــأكـرم بنـا أمـــة ذات سـؤدد   لنا البـــدء طه وابن مـريم يـختم

عليـــه عبـــاد الله صلوا وسلـــموا

فيا ليت أهل الكفـر قد تبعوهمـا   ويا ليتــهم في ديننـا قلدوهمـــا
فـإنهم في جـحـده أغـضـبـوهمـا   فيا ويحهم ماذا علـيـهم لو أسلموا

عليـــه عبـــاد الله صلوا وسلـــموا

فمـا الخاسر المـغبون إلا جـحوده   ومـا الرابح المغبوط إلا شـهيده
ولا فـعل خـيـر للجحـود يفـيـده   وليس يبـالي مـيت وهو مـسلم

عليـــه عبـــاد الله صلوا وسلـــموا

فلو عـبـد الله الفـتى ألف حـجـة   ولم يعـصـه في أمـره قـدر ذرة
ولم يعــتـرف في دهره بـنبـوة   له فـلـه دار الـخلـود جــــهنـم

عليـــه عبـــاد الله صلوا وسلـــموا

ومـا العقل إلا مـا يرى ربه الهـدى   فـينـقـذه من هوة الكـفـر والردى
ومهـمـا سما نورا إذا هو مـا اهتدى   إلى دين طـه فـهـو بالكفـر مظلم

عليـــه عبـــاد الله صلوا وسلـــموا

وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ الْمُدْرِكِينَ زَمَانَهُ   وَمَنْ سَمِعُوا فِى سَائِرِ الدَّهْرِ شَأْنَهُ

فَمَنْ جَحَدُوهُ لَنْ يَنَالُوا أَمَانَهُ   وَجَاحِدُهُ مَهْمَا اتَّقَى فَهْوَ مُجْرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَتَى شَرْعُهُ كُلَّ الشَّرَائِعِ يَنْسَخُ   وَيَثْبُتُ فِى كُلِّ الْبِلاَدِ وَيَرْسَخُ

وَرَبُّكَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْسَخُ   وَحُسَّادُهُ الأَحْبَارُ بِالْمَسْخِ أَعْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَا مَسَخَ الرَّحْمٰنُ مِنْ بَعْدِ بِعْثَتِهْ   بِأُمَّتِهِ شَخْصًا وَأُمَّةَ دَعْوَتِهْ

لِتَعْمِيمِهِ لِلْعَالَمِينَ بِرَحْمَتِهْ   بِهِ اللهُ يُرْدِى مَنْ يُرِيدُ وَيَرْحَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

نَعَمْ مَسَخَ اللهُ الْقُلُوبَ وَلاَ بِدْعَا   نَعَمْ مُسِخَتْ صَخْرًا وَمَا نَبَعَتْ نَبْعَا

وَقَدْ عَمِيَتْ لاَ تُدْرِكُ الضَّرَّ وَالنَّفْعَا   فَلَمْ تَرَ نُورَ الْمُصْطَفَى وَهْوَ أَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

تَرَى الْمَرْءَ فِى دُنْيَاهُ أَعْلَمَ عَالِمِ   وَفِى الدِّينِ أَغْبَى مِنْ ضِعَافِ الْبَهَائِمِ

فَلَوْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى قَلْبِ آدَمِى   لَمَا ضَلَّ عَنْهُ وَالْبَهَائِمُ تَفْهَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَكَمْ مِنْ بَهِيمٍ قَالَ إِنِّى أَشْهَدُ   بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ حَقًّا مُحَمَّدُ

وَكَانَ يُغِيثُ الْمُسْتَجِيرَ فَيَسْعَدُ   وَبَعْضٌ يَذُلُّ النَّاسَ وَالْبَعْضُ يَخْدُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ جَمَادٍ لاَنَ إِذْ نَالَ قَلْبُهُ   مَحَبَّةَ طٰهَ حِينَمَا شَاءَ رَبُّهُ

وَأَمَّا قُلُوبُ الْكَافِرِينَ فَحَرْبُهُ   وَكَانَ لَهَا لَوْ تَعْقِلُ السِّلْمُ أَسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

يُوَدِّى لَوْ خَلَّى الْفَتَى دِينَ أُمِّهِ   وَحَكَّمَ فِى الأَدْيَانِ صَادِقَ فَهْمِهِ

إِذًا لاَرْتَضَى الإِسْلاَمَ دِينًا بِعِلْمِهِ   وَقَالَ أَبُو الزَّهْرَاءِ أَصْدَقُ أَعْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلٰكِنْ رَأَى دِينًا تَهَيَّأَ قَبْلَهُ   رَأَى أَصْلَهُ فِيهِ يُتَابِعُ أَصْلَهُ

فَعَاشَ عَلَيْهِ فَرْعُهُ جَاءَ مِثْلَهُ   وَمَا حَقَّقُوا دِينَ الْحَبِيبِ لِيَفْهَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَقَدْ غَرَّ قَوْمًا دَهْرُهُمْ فَهْوَ مُسْعِدُ   لِبَعْضٍ وَبَعْضٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُسَوَّدُ

وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا حَكَاهُ مُحَمَّدُ   وَرَبُّكَ يُعْطِى مَنْ يَشَاءُ وَيَحْرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى أَنَّ هٰذَا الْكَوْنَ أَضْغَاثُ حَالِمِ   وَلَذَّتُهُ تَحْكِى سُمُومَ الأَرَاقِمِ

مُخَالِفُ طٰهَ فِى لَظَى غَيْرُ رَائِمِ   وَتَابِعُهُ فِى جَنَّةٍ يَتَنَعَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ أَيْنَ عُقُولُهُمْ   لَقَدْ غَفَلُوا عَنْ شَأْنِ يَوْمٍ يَهُولُهُمْ

وَلَوْ صَدَّقُوا الْمُخْتَارَ كَانَ رَحِيلُهُمْ   إِلَى جَنَّةٍ أَوْ لاَ فَتِلْكَ جَهَنَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَمَا قَرَءُوا قُرْآنَهُ وَعَجَائِبَهْ   أَمَا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ وَغَرَائِبَهْ

أَمَا عَلِمُوا أَتْبَاعَهُ وَأَصَاحِبَهْ   فَعَنْهُمْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ تُتَرْجِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

رَوَوْا دِينَهُ بِالصِّدْقِ عَنْ كُلِّ صَادِقِ   وَلَمْ يَأْخُذُوهُ هٰكَذَا نُطْقَ نَاطِقِ

لَقَدْ أَوْضَحُوا مِنْهُ دَقِيقَ الْحَقَائِقِ   فَبَانَ لَدَيْهِمْ صِدْقُهُ الْمُتَحَتِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَهْمَا يَزِدْ عِلْمًا بِهِ الْمَرْءُ يُشْرَحْ   بِهِ صَدْرُهُ يَزْدَدْ يَقِينًا وَيَفْرَحْ

وَدِينٌ سِوَاهُ الْعِلْمُ فِيهِ يُوَضِّحْ   شُكُوكًا فَدِينُ الْمُصْطَفَى هُوَ أَسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَدِينٌ سِوَاهُ لاَ تَرَى بِرُوَاتِهِ   عَلِيمًا صَدُوقًا سَالِمًا مِنْ هَنَاتِهِ

وَدَامَ بِجَهْلِ الْقَوْمِ فِى ظُلُمَاتِهِ   عُصُورًا وَدِينُ الْمُصْطَفَى لَيْسَ يُظْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَهذا بيانٌ مجملٌ فمن اهتدى   يرى كلَّ يومٍ منه نورًا مجددًا
ويشكره والله شكرًا مؤيدا   على نعمة الإسلام والله منعم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

لقد بعث الله النبى محمدا   إلى كل خلق الله أحمر أسودا
فمن كان منهم تابعا دينه اهتدى   وساواه فيه المسلم المتقدم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

نعم صحبه خير القرون الأخاير   وبعدهم القرنان خير الأواخر
وعنصره أسنى وأسمى العناصر   فقد ذهب الرحمن بالرجس عنهم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

وبعد فكل الناس أولاد آدم   كأسنان مشط العرب مثل الأعاجم
وقد جعل التقوى أجل المكارم   فمن كان أبقى فهو أفضل أكرم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

وإنا بحمد الله أفضل أمة   بنا كل علم نافع كل حكمة
علينا من الخلاق أكبر نعمة   بملة خير الرسل والفضل أعظم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

وكم جاء منا واحد مثل عالم   إمام شهير الفضل بين العوالم
بمفرده يسمو على كل عالم   ومن بحر طه طالب يتعلم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

فمن كأبى بكر رأى الناس فى الورى   ومن كأبى حفص إماما غضنفرا
ومن كابن عفان مضى أو تأخرا   ومن كأخيه حيدر يتقدم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

ومن كنساء المصطفى كل فاضله   ومن كابن مسعود ومن كالعبادله
ومن كمعاذ فى الفضائل شاكله   وأخبار أنصار النبى هم هم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

وفى تابعيهم كل أروع علام   حوى كل فضل باكتساب وإلهام
فأحكم أمر الدين أكمل إحكام   وكان لرب الشرع والشرع يخدم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

فمنهم أويس والسعيدان والحسن   وخير بنى مروان مستأصل الفتن
وصاحبه الزهرى من حفظ السنن   ودام لشرع الهاشمى يعلم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

وأتباعهم منهم شموس المذاهب   طوالع فى الآفاق غير غوارب
بحور لديها البحر جرعة شارب   ومن عذب بحر المصطفى قطرة هم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

فنعمانهم فى الفقه صاحب تأسيس   ومالكهم والشافعى ابن إدريس
وأحمدهم فى الدين أصبر محبوس   وفى شرعه كل إمام مقدم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

مذاهبهم جاءت أجل وأوسعا   عليها مدار الأمر فى الناس أجمعا
لذلك قد كانت أعم وأنفعا   بها شرعه فى الكائنات معمم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

وأتباعهم مثل النجوم وأنور   بهم يهتدى فى الظلمة المتحير
وأمة طه بينهم تتخير   فما شذ عن أقوالهم قط مسلم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

وأكرم بحفاظ الحديث الأكارم   بحار علوم كالبحور الخضارم
جهابذ أخبار النبى الأعاظم   وبينهم امتاز البخارى ومسلم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

وكم من ولى بين من قد تقدما   هو النير الأعلى إذا الكون أظلما
به الدين والدنيا به الأرض والسما   تصان ومنه يستمد فيغنم

عليه عباد الله صلوا وسلموا

بدَا منهُمُ الجيلى وأَحمدُ أحمدُ ... علىٌّ وإبراهيمُ والكلُّ سيِّدُ
أُلوفُ أُلوفٍ عدُّهم ليس ينفدُ ... خلائفُهُ فى الكونِ كلٌّ محكَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صلُّوا وسلِّمُوا

وفى كلِّ عصرٍ من ولىٍّ وعالمٍ ... أُلوفٌ لحفظ الدِّين حفظ العوالمِ
رقوا فوق فوقِ الخلقِ دونَ سلالمٍ ... بلى بأتباعِ المصطفى فهو سلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صلُّوا وسلِّمُوا

وعَنْ نورِ خيرِ الخلقِ كلٌّ تفرَّعا ... ولولاهُ ما نالوا من الفضلِ أُصبُعا
أرادَ بهِمْ خيرًا فنادى فأسمعا ... أجابوهُ يا لبَّيكَ قالَ ألا اسلمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صلُّوا وسلِّمُوا

فدونَكَ فاعلَمْ فضلَ خيرِ أئمَّةٍ ... همُ السَّادةُ القاداتُ من خيرِ أُمَّةٍ
على أُمَّةِ المختارِ همْ خيرُ رحمةٍ ... بها أنفُ أهلِ الكفرِ ما زالَ يرغمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صلُّوا وسلِّمُوا

به وبهمْ أرجو السَّماحَ منَ البارى ... وإنْ عظُمتْ فى سالفِ العمرِ أوزارى
ذنوبى أوساخٌ وهمْ مثلُ أمطارٍ ... وطهَ هو البحرُ المحيطُ وأعظمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صلُّوا وسلِّمُوا

عليهِ صلاةُ اللهِ تترى تردَّدُ ... على قدرِهِ ليستْ تُعدُّ فتنفَدُ
عليهِ سلامٌ فهْوَ المجدِّدُ ... مكارمَ أخلاقِ الورى والمتمِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صلُّوا وسلِّمُوا

القصيدة الخامسة

وفيها كثير من فضائله ومعجزاته ومدح آله وأصحابه ﷺ

رأى مدحَ خيرِ الخلقِ صعبًا فأحجمَا ... وقادتْهُ أنوارُ المعانى فأقدمَا
بدا بدرُهُ والكونُ يعبسُ مظلِمًا ... فبثَّ بهِ نورَ الهدى فتبسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

يرى نورَهُ الخلَّاقُ قبلَ العوالمِ ... ونبَّأهُ منْ قبلِ طينةِ آدمِ
وشفَّعَهُ فيهِ وفى كلِّ آثمِ ... وحكَّمَهُ فى مُلكِهِ فتحكَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

ومنْ نورِهِ كانَ الوجودُ بأسرِهِ ... ولولاهُ ما بانتْ حقيقةُ سرِّهِ
وما زالَ مطويًّا بعالَمِ أمرِهِ ... ولكنْ عليهِ الحقُّ بالخلقِ أنعمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

أبو النَّاسِ طرًّا أعرفُ النَّاسِ أرفعُ ... أبو كلٍّ هذا الخلقِ والفضلُ أوسعُ
ولا عملٌ واللهِ للهِ يرفعُ ... إذا لمْ يكنْ منْ بابِهِ قدْ تقدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

مقدَّمُ كلِّ الأنبياءِ ختامُهمْ ... معوَّلُهمْ فى المعضلاتِ إمامُهمْ
فلا فضلَ جلَّتْ فيهِ حظًّا سهامُهمْ ... على الخلقِ إلَّا سهمُهُ كانَ أعظمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

محمَّدٌ المختارُ منْ آلِ هاشمِ ... ومنْ كلِّ أهلِ الأرضِ أولادِ آدمِ
وأهلِ السَّما طرًّا وكلِّ العوالمِ ... فما مثلُهُ خلقٌ بأرضٍ ولا سمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

تشرَّفتِ الكتبُ القديمةُ باسمِهِ ... ووصفِ مزاياهُ وإظهارِ حكمِهِ
نعمْ هىَ كانتْ منْ أبيهِ وأمِّهِ ... بأوصافِهِ العلياءِ أدرى وأعلمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

تناقلَهُ الأخيارُ منْ عهدِ آدمِ ... كرامُ الورى فى الطَّاهراتِ الكرائمِ
بكلِّ نكاحٍ منْ صحيحٍ ولازمِ ... وما اقترفوا فيهِ سفاحًا محرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

لقدْ شرَّفَ اللهُ الجدودَ بسرِّهِ ... بطونًا ظهورًا والوجودِ بأسرِهِ
تولَّدَ منْ شمسِ الكمالِ وبدرِهِ ... فحلَّ بهذا الكونِ نورًا مجسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحمنُ صلَّى وسلَّمَا

وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ دَحْضُهَا   أَطَاعَتْ فَأَبْدَتْهَا سَمَاهَا وَأَرْضُهَا
بِلَيْلَةِ مِيلاَدٍ لَهُ كَانَ بَعْضُهَا   وَمِنْ بَعْدِهَا بَعْضٌ وَبَعْضٌ تَقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

سَلِ الْفِيلَ مَا هَذَا الْحِرَانُ الَّذِى جَرَى   أَرَادُوا لَهُ التَّقْدِيمَ وَهْوَ تَأَخَّرَا
أَكَانَ لِنُورِ الْمُصْطَفَى شَاهِدًا يَرَى   وَتَضْلِيلُ كَيْدِ الْجُنْدِ كَانَ لَهُمْ عَمَى

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ طُيُورٌ أَبَابِيلُ   رَمَتْهُمْ بِسِجِّيلٍ بِهِ الْكُلُّ مَقْتُولُ
أَكَانَ دَعَاهَا حِينَ عِصْيَانِهِ الْفِيلُ   عَلَيْهِمْ فَلَبَّتْهُ فُرَادَى وَتَوْأَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَفِى لَيْلَةِ الْمِيلاَدِ شُهْبُ الْكَوَاكِبِ   دَنَتْ وَتَدَلَّتْ كَالسِّهَامِ الثَّوَاقِبِ
وَنُكِّسَتِ الأَصْنَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ   وَقَدْ أَعْظَمَتْ فِى وَقْتِهِ أَنْ تُعَظَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ   فَأَبْصَرَهَا الْمَكِّىُّ مِنْ وَسْطِ دُورِهِ
وَقَدْ فُتِحَتْ فِى قُرْبِ عَهْدِ وَزِيرِهِ   فَكَانَ إِلَيْهَا الدِّينُ أَسْرَعَ أَدْوَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَطْفَأَ ذَاكَ النُّورُ نَارًا لِفَارِسِ   فَكَمْ عَابِدٍ أَبْكَتْهُ عَبْرَةُ قَابِسِ
بُحَيْرَتُهُمْ صَارَتْ دُمُوعَ الأَرَاجِسِ   وَمِنْ بَعْدِهِ أَبْكَاهُمْ صَحْبُهُ الدِّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَإِيوَانُ كِسْرَى قَدْ هَوَتْ شُرُفَاتُهُ   وَصَاحِبُهُ بِالشَّقِّ مَرَّتْ حَيَاتُهُ
وَسَارَتْ بِرُؤْيَا الْمُوبِذَانِ رُوَاتُهُ   سَطِيحٌ بِبُشْرَى الْهَاشِمِىِّ تَرَنَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَنَاغَاهُ بَدْرُ التَّمِّ وَهْوَ بِمَهْدِهِ   لِيَقْبِسَ نُورًا ذَاكِرًا حُسْنَ عَهْدِهِ
وَمِنْ بَعْدُ قَدْ نَادَاهُ مِنْ أُفْقِ سَعْدِهِ   وَقَالَ انْقَسِمْ قِسْمَيْنِ خَرَّ مُقَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

حَلِيمَةُ سَعْدٍ ضَاعَفَ اللَّهُ بِرَّهَا   عَلَى حِينِ تَسْقِى دُرَّةَ الْكَوْنِ دَرَّهَا
وَقَدْ شَاهَدَتْ مِنْهُ نَمَاءً فَسَرَّهَا   فَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَهْوَ كَالْعَامِ قَدْ نَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَعَاشَ يَتِيمًا مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ   لَدَى جَدِّهِ حَتَّى مَضَى فَلِعَمِّهِ
وَمَا زَالَ لُطْفُ اللَّهِ أَوْفَرَ سَهْمِهِ   إِلَى أَنْ نَشَا فِيهِمْ عَزِيزًا مُكَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمَا شَارَكَ الأَقْوَامَ حِينًا بِأَمْرِهِمْ   وَلاَ سَارَ يَوْمًا فِى الْمَلاَهِى بِسَيْرِهِمْ
وَلَمْ يَرْضَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِمْ   وَكَانَ بِهِمْ يُدْعَى الأَمِينَ الْمُحَكَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ دِينِهِ   وَكَشْفَ الْمُخَبَّا مِنْ خَبَايَا شُؤُونِهِ
حَبَاهُ عُلُومَ الرُّسْلِ فِى أَرْبَعِينِهِ   وَجِبْرِيلُهُ كَانَ السَّفِيرَ الْمُعَلِّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ نَاطِقِ   وَأَرْسَلَهُ طُرًّا لِكُلِّ الْخَلاَئِقِ
وَأَوْلاَهُ عِلْمًا فِى جَمِيعِ الْحَقَائِقِ   فَكَانَ عَلَى الرُّسْلِ الإِمَامَ الْمُقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ طَاوَعَ الشَّيْطَانَ فِيهِ حَوَاسِدُ   عَلَيْهِ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ شَوَاهِدُ
وَلَكِنَّ أَشْقَى النَّاسِ غَارٌ مُعَانِدُ   رَأَى نُورَ طَهَ الْحَقَّ مَا كَانَ مُظْلِمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَتَى وَظَلاَمُ الشِّرْكِ فِى النَّاسِ حَالِكُ   وَشَيْطَانُهُ فِى كُلِّ دِينٍ مُشَارِكُ
وَفِى كُلِّ قَلْبٍ لِلظَّلاَمِ مَبَارِكُ   فَجَلَّى بِنُورِ الْحَقِّ مَا كَانَ مُظْلِمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَبَعْضٌ أَضَلَّتْهُ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ   وَبَعْضٌ لأَصْنَامِ الْغَوَايَةِ رَاكِعُ
وَبَعْضٌ لأَشْجَارِ الضَّلاَلَةِ خَاضِعُ   هَدَاهُمْ فَصَارُوا أَعْقَلَ النَّاسِ أَفْهَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَلاَ عِزَّ للعُزَّى وَلاَ لِمَنَاتِهِمْ ... يَغُوثُ يَعُوقُ النَّسْرَ إِهْلاكُ لاَتِهِمْ
عَلاَ دِينُهُمْ بِالرَّغْمِ عَنْ سَرَوَاتِهِمْ ... وَهَدَّمَهُ مِنْ أَصْلِهِ فَتَهَدَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَعَادَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْخٍ مُضَلَّلِ ... عَلَيْهِ لأَهْلِ الشِّرْكِ كُلُّ مُعَوَّلِ
لَقَدْ أَقْدَمُوا فِي حَرْبِ أَفْضَلِ مُرْسَلِ ... فَمَا زَادَهُ الإِقْدَامُ إِلاَّ تَقَدُّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الضَّلاَلِ تَعَصَّبُوا ... وَمِنْ كُلِّ أَوْبٍ فِي أَذَاهُ تَأَلَّبُوا
قَدِ اجْتَمَعُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَحَزَّبُوا ... فَأَهْلَكَ بَعْضَ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ أَسْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مِ رُءُوسٍ حَانَ وَقْتُ حَصَادِهَا ... سَعَتْ ضِدَّهُ مِنْ جَهْلِهَا بِمَعَادِهَا
فَحَارَبَهَا مِنْ بَعْدِ يَأْسِ رَشَادِهَا ... وَأَوْصَلَهَا بِالسَّيْفِ قَطْعًا جَهَنَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَوْلاَهُ مَوْلاَهُ كِرَامَ أَصَاحِبِ ... تَخَيَّرَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ وَالأَجَانِبِ
أَطَاعُوهُ حَتَّى فِي حُرُوبِ الأَقَارِبِ ... فَمَا سَالَمُوا مِنْهُمْ أَبًا ضَلَّ وَابْنَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

دَعَاهُمْ أَجَابُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدِ ... عَلَى خِيفَةٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدِ
تَنَحَّى بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ فِي الْمَعَابِدِ ... وَزَادُوا فَصَارُوا بَعْدُ جَيْشًا عَرَمْرَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

بِهِمْ أَيَّدَ الْجَبَّارُ فِي الأَرْضِ دِينَهُ ... أَعَزَّ بِهِمْ مُخْتَارَهُ وَأَمِينَهُ
فَلَمْ يَبْرَحُوا فِي أَمْرِهِ يَتْبَعُونَهُ ... إِذَا شَاءَ شَيْئًا كَانَ أَمْرًا مُحَتَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَمِنْهُمْ بَنُو أَجْدَادِهِ كُلُّ بَاسِلِ ... خَبِيرٍ بِأَحْوَالِ الْوَغَا غَيْرِ نَاكِلِ
يُرَى مَعَهُ فِي الْحَرْبِ فِي زِيِّ رَاجِلِ ... وَأَنْتَ إِذَا حَقَّقْتَ أَبْصَرْتَ ضَيْغَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ هَجَرُوا مِنْ أَجْلِهِ الدَّارَ وَالأَهْلاَ ... وَقَدْ قَطَعُوا فِي حُبِّهِ الْحَزْنَ وَالسَّهْلاَ
وَقَدْ لَبِسُوا الْعِرْفَانَ إِذْ خَلَعُوا الْجَهْلاَ ... وَصَارُوا بِهِ أَهْدَى الْبَرِيَّةِ أَعْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَنْصَارُهُ الأَبْطَالُ أَفْضَلُ أَنْصَارِ ... جَبَانُهُمُ فِي الْحَرْبِ كَالأَسَدِ الضَّارِي
أَطَاعُوهُ بِالأَرْوَاحِ وَالْمَالِ وَالدَّارِ ... فَرُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلاَ تَنْسَ صَحْبًا مِنْ هُنَا وَهُنَالِكَا ... أَطَاعُوهُ خَاضُوا فِي رِضَاهُ الْمَعَارِكَا
وَمِنْهُمْ مَوَالٍ ثُمَّ عَادُوا مَوَالِكَا ... بِأَحْمَدَ نَالُوا الْعِزَّ فَذًّا وَتَوْأَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صَحَابَتُهُ كُلٌّ عُدُولٌ أَفَاضِلُ ... وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ بِهِ الْفَضْلُ كَامِلُ
أَئِمَّتُنَا مَهْمَا نَفَى الْحَقَّ جَاهِلُ ... هُدَاهُمْ فَكَانُوا فِي سَمَا الدِّينِ أَنْجُمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ... وَقَدْ فَتَحُوا بِالسَّيْفِ جُلَّ بِلاَدِهِ
وَدِينَ الْحِجَازِي عَمَّمُوا فِي عِبَادِهِ ... وَلَوْلاَهُمُ مَا جَاوَزَ الدِّينُ زَمْزَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلاَ سِيَّمَا الصِّدِّيقُ وَالْفَاتِحُ الثَّانِي ... عَلِيٌّ أَبُو الأَشْرَافِ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانِ
عَلَيْهِمْ وَكُلِّ الصَّحْبِ أَفْضَلُ رِضْوَانِ ... فَقَدْ خَدَمُوا الْمُخْتَارَ حَيًّا وَبَعْدَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَيَا حَبَّذَا الأَطْهَارُ آلُ مُحَمَّدِ ... وَأَكْرِمْ بِزَوْجَاتِ النَّبِيِّ وَمَجِّدِ
حَوَتْ بِنْتُهُ الزَّهْرَاءُ أَفْضَلَ سُؤْدَدِ ... بِهِ فَاقَتِ الزَّوْجَاتِ طُرًّا وَمَرْيَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَبْنَاؤُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ ... مِنَ النَّاسِ طُرًّا لاَ نَبِيٌّ وَمُرْسَلُ
فَهُمْ بِضْعَةٌ لِلْمُصْطَفَى مَنْ يُفَضِّلُ ... سِوَاهَا غَدَا بِالْجَهْلِ لاَ الْعِلْمِ مُعْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَطَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مُطَهِّرُ   هُوَ اللّٰهُ فَافْهَمْ فَالْمُهَيْمِنُ أَخْبَرُ
وَعَنْ جَدِّهِمْ الْحَدِيثُ يُبَشِّرُ   وَفَاطِمَةٌ قَدْ أَحْصَنَتْهُ فَحَرَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَسَائِرُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ كَرَائِمُ   عَلَيْهِنَّ رِضْوَانُ الْمُهَيْمِنِ دَائِمُ
فَضَلْنَ النِّسَا وَالْفَضْلُ فِيهِنَّ لَازِمُ   وَكُنَّ لَدَيْهِ أَقْرَبَ النَّاسِ أَلْزَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مَوَالِيهِ كُلٌّ مِنْهُمُ سَادَ قَوْمَهُ   وَقَدْ جَعَلَ الْمُخْتَارُ كَالْأَهْلِ حُكْمَهُ
فَلَا غَرْوَ أَنْ خَلَّى أَبَاهُ وَعَمَّهُ   وَجَاءَ لَهُ مَوْلَاهُ زَيْدٌ قَدِ انْتَمَى
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

خَوَادِمُهُ وَالْخَادِمُونَ عَلَيْهِمُ   سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ يَسْرِي إِلَيْهِمُ
فَخِدْمَتُهُ كَانَتْ فَخَارًا لَدَيْهِمُ   وَقَدْ كَانَ مِنْ حُسَّادِهِمْ أَنْجُمُ السَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صِفَاتُكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ تَعْظُمُ   عَنِ الْمَدْحِ مَهْمَا بَالَغَ الْمُتَكَلِّمُ
وَلَكِنَّ شَرْطِي فِيكَ عِقْدٌ مُنَظَّمُ   وَدُونَكَهُ قَدْ تَمَّ عِقْدًا مُنَظَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

القصيدة السادسة

ومما اشتملت عليه ذكر غزوة بدر وفتح مكة

أَقْبِلْ عَلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُفَخِّمَا   وَمُنَصِّصًا وَمُخَصِّصًا وَمُعَمِّمَا
وَمُبَجِّلًا وَمُفَضِّلًا   وَمُتَحَيِّيًا وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدُ   أَوْلَاهُمُ بِعُلَا الْمَحَامِدِ أَحْمَدُ
وَأَجَلُّهُمْ قَدْرًا وَأَمْجَدُ أَسْعَدُ   وَلَقَدْ عَلَاهُمْ فَاتِحًا وَمُتَمِّمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَا خَلْقَ أَفْضَلُ مِنْهُ عِنْدَ الْخَالِقِ   فِي الْعَالَمِينَ مُخَالِفٍ وَمُوَافِقِ
مِنْ حَاضِرٍ مِنْ سَابِقٍ مِنْ لَاحِقِ   مَا ثَمَّ إِلَّا اللّٰهُ أَعْلَى أَعْظَمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَيْرُ الْوَرَى نَسَبًا وَأَفْضَلُ عُنْصُرَا   أَذْكَاهُمُ خَبَرًا وَأَطْيَبُ مَخْبَرَا
أَسْمَاهُمُ خُطَبًا وَأَرْفَعُ مِنْبَرَا   يَوْمَ الْفَخَارِ إِذَا الْحَسُودُ تَكَلَّمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَلَقَ الْمُهَيْمِنُ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ   وَالْكَوْنُ مِنْهُ كَبِيرُهُ بِصَغِيرِهِ
وَلَقَدْ تَأَخَّرَ خَاتِمًا بِظُهُورِهِ   لِلرُّسْلِ وَهْوَ كَمَا عَلِمْتَ تَقَدَّمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

اللّٰهُ أَكْرَمَهُ بِفَضْلِ نُبُوَّتِهْ   مِنْ قَبْلِ آدَمِهِ وَقَبْلِ أُبُوَّتِهْ
وَتَشَرَّفَتْ أَجْدَادُهُ بِبُنُوَّتِهْ   فِي عَالَمِ التَّجْسِيمِ حِينَ تَجَسَّمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَا جَدَّ إِلَّا وَهْوَ فَرْدُ زَمَانِهِ   مُتَمَيِّزٌ فَضْلًا عَلَى أَقْرَانِهِ
مُتَوَارِثُونَ وَصِيَّةً فِي شَانِهِ   مِنْ آدَمٍ وَإِلَى الْخَلِيلِ وَبَعْدَمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَتْ وَصِيَّتَهُمْ وِقَايَةَ نُورِهِ   مِنْ عَارِضٍ بِبُطُونِهِ وَظُهُورِهِ
فِي كُلِّ طَاهِرَةٍ وَكُلِّ طَهُورِهِ   حَتَّى بَدَا فِي الْكَوْنِ نُورًا أَعْظَمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَنْبَا بِهِ تِلْكَ الْقُرُونَ خَبِيرُهُمْ   تَوْرَاتُهُمْ إِنْجِيلُهُمْ وَزَبُورُهُمْ
قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَهْوَ كَبِيرُهُمْ   لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً فَزَادَ وَتَرْجَمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

اللّٰهُ أَكْرَمَهُ بِحِفْظِ قَبِيلِهِ   مِنْ كَيْدِ أَبْرَهَةَ الْخَبِيثِ وَفِيلِهِ
أَلْفِيلُ أَحْجَمَ بَارِكًا بِسَبِيلِهِ   نُورُ النَّبِيِّ رَأَى هُنَاكَ فَأَحْجَمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

تَعْسًا لِذَيَّاكَ اللَّعِينِ وَحِزْبِهِ   فَازَتْ أَبَابِيلُ الطُّيُورِ بِحَرْبِهِ
بَلَدَ النَّبِيِّ رَمَى وَكَعْبَةَ رَبِّهِ   بِجُنُودِهِ فَرَمَتْهُمُ طَيْرُ السَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَتْهُمُ بِحِجَارَةٍ سِجِّيلِهَا   الْجَيْشُ مَصْرُوعٌ بِهَا مَقْتُولُهَا
كَانَتْ وَقَدْ أَفْنَاهُمُ تَنْكِيلُهَا   نَصْرًا لِأَحْمَدَ جَاءَهُ مُتَقَدِّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَسَفِي لِوَالِدَةِ النَّبِيِّ وَوَالِدِهْ   لَمْ يَشْهَدَا فِي الدِّينِ خَيْرَ مَشَاهِدِهْ
عَادَا فَكَانَا فِي عِدَادِ شَوَاهِدِهْ   أَحْيَاهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ فَأَسْلَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَمَلَتْ بِهِ تِلْكَ الْأَمِينَةُ آمِنَةْ   فَغَدَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ آمِنَةْ
كَانَتْ بِهَا خَيْرُ الْجَوَاهِرِ كَامِنَةْ   وَالنُّورُ عَنْ عَيْنِ الْوُجُودِ مُكَتَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَتَّى اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَوْمَ وِلَادَتِهْ   وَسَرَى السُّرُورُ إِلَى الْوَرَى بِوِفَادَتِهْ
وَالْجِنُّ هَاتِفُهُمْ بِحُسْنِ شَهَادَتِهْ   قَدْ ظَلَّ يُنْشِدُ مَدْحَهُ مُتَرَنِّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

غَارَتْ بُحَيْرَةُ فَارِسٍ نِيرَانُهَا   خَمَدَتْ وَشُقَّ وَقَدْ عَلَا إِيوَانُهَا
وَالْمُوبِذَانُ رَأَى فَبَانَ هَوَانُهَا   قَالَ السَّطِيحُ مُحَمَّدًا وَعَرَمْرَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هَذِي وِلَادَتُهُ وَذَلِكَ نُورُهُ   بَانَتْ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْهُ قُصُورُهُ
فَدَنَا لَهُ وَلِجَيْشِهِ تَسْخِيرُهُ   وَعَلَى الْمَمَالِكِ بِالْفُتُوحِ تَقَدَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَتَنَكَّسَتْ لِقُدُومِهِ أَصْنَامُهُمْ   فَتَنَكَّسَتْ مِنْ بَعْدِهَا أَعْلَامُهُمْ
وَعَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ صُدَّ إِمَامُهُمْ   وَجُنُودُهُ فَغَدَا بِأَحْمَدَ مُرْغَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا سَعْدَ سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ فَتَاتُهَا   قَوِيَتْ مَطِيَّتُهَا وَدَرَّتْ شَاتُهَا
وَأَتَتْهُ يَوْمَ حُنَيْنِهِ سَادَاتُهَا   فَعَفَا وَقَدْ حَازَ الْقَبِيلَةَ مَغْنَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

شَقَّتْ مَلَائِكَةُ الْمُهَيْمِنِ صَدْرَهُ   شَرَفًا وَشَقَّ لَهُ الْمُهَيْمِنُ بَدْرَهُ
مَا الْكَوْنُ إِلَّا نَهْيُهُ أَوْ أَمْرُهُ   اللَّهُ حَكَّمَهُ بِهِ فَتَحَكَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكِرَامَ جُنُودُهُ   وَالْأَنْبِيَا إِخْوَانُهُ وَجُدُودُهُ
خَفَقَتْ عَلَى أَعْلَى السَّمَاءِ بُنُودُهُ   وَسَمَا صُعُودًا حَيْثُ لَا أَحَدٌ سَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلْقِ أَنْفَذَ حُكْمَهُ   فِي الْكُلِّ كَانُوا حَرْبَهُ أَوْ سِلْمَهُ
لَوْ لَمْ يُرَجِّحْ فِي الْبَرَايَا حِلْمَهُ   لَدَعَا فَعَاجَلَتِ الْكَفُورَ جَهَنَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

جَاءَ الْوَرَى وَالْجَاهِلِيَّةُ غَالِبَهْ   وَالشِّرْكُ قَدْ عَمَّ الْبَرَايَا قَاطِبَهْ
فَدَعَا لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ أَقَارِبَهْ   وَالْخَلْقَ قَاطِبَةً فَخَصَّ وَعَمَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَأَجَابَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ قُرُومُ   رَجَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ حُلُومُ
مَا مِنْهُمُ إِلَّا أَغَرُّ كَرِيمُ   يَفْدِي النَّبِيَّ بِرُوحِهِ إِذْ أَسْلَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَبَقَ الْجَمِيعَ خَدِيجَةٌ وَأَبُو الْحَسَنْ   زَيْدٌ أَبُو بَكْرٍ بِلَالُ الْمُمْتَحَنْ
وَهُدَى سِوَاهُمْ فِتْيَةٌ تَرَكُوا الْفِتَنْ   رُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَبَرَّ وَأَكْرَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَعْدٌ أَبُو حَفْصٍ سَعِيدٌ حَمْزَتُهْ   وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَتُهْ
زَوْجُ ابْنَتِهِ وَالزُّبَيْرُ عُبَيْدَتُهْ   أَكْرِمْ بِهِ لَيْثًا وَحَمْزَةَ ضَيْغَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَسِوَاهُمُ قَوْمًا دَعَا فَأُجِيبَا مُسْتَعْذِبِينَ بِحُبِّهِ التَّعْذِيبَا
وَالدِّينُ كَانَ كَمَا أَفَادَ غَرِيبَا وَالْكُفْرُ كَانَ مُطَنِّبًا وَمُخَيِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ثُمَّ انْبَرَى نَحْوَ الْقَبَائِلِ دَاعِيَا وَكَمِ انْثَنَى لاَ شَاكِرًا بَلْ شَاكِيَا
مَا زَالَ أَمْرُ الدِّينِ فِيهِمْ وَاهِيَا حَتَّى اهْتَدَى أَنْصَارُهُ فَاسْتَحْكَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَعَلَيْهِ أَحْزَابُ الضَّلاَلِ تَحَزَّبُوا وَتَجَمَّعُوا وَتَذَمَّرُوا وَتَأَلَّبُوا
وَتَآزَرُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَعَصَّبُوا هَجَمُوا عَلَيْهِ وَالْمُهَيْمِنُ قَدْ حَمَى
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَاهُمُ مِنْ أَرْضِهِمْ بِتُرَابِهِمْ أَعْمَى عُيُونَهُمُ عَمَى أَلْبَابِهِمْ
وَمَضَى لِطَيْبَةَ وَانْثَنَى بِعَذَابِهِمْ فَسَقَى الرَّدَى قَوْمًا وَقَوْمًا عَلْقَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ بَادَرَ نَصْرُهُ فِيهِ بِأُفْقِ الدِّينِ أَشْرَقَ بَدْرُهُ
عِيدٌ عَلَى بَقَرِ الضَّلاَلَةِ نَحْرُهُ أَهْدَى بِهَا وَحْشَ الْفَلاَ طَيْرَ السَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ كَاسِرٍ خَاضُوا بِسُمْرٍ فِي الْوَغَا وَبَوَاتِرِ
عَبَسُوا بِوَجْهِ الْكُفْرِ عَبْسَةَ خَادِرٍ حَتَّى رَأَوْا ثَغْرَ النَّبِيِّ تَبَسَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

نَاجَى الْقَنَا هَامَا لِيَدْرُوا أَمْرَهَا وَاسْتَكْشَفُوا بِفَمِ الصَّوَارِمِ سِرَّهَا
نَادَتْهُمُ كُفْرًا فَجَرُّوا شَرَّهَا وَبِأَمْرِهِ أَسَرُوا امْرَأً مُسْتَسْلِمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَهْلُ الْقَلِيبِ وَمَا الْقَلِيبُ لَهُمْ مَقَرْ لَكِنَّهُ كَانَ الطَّرِيقَ إِلَى سَقَرْ
بَغَضُوا النَّبِيَّ وَهُمْ أَكَابِرُ مَنْ كَفَرْ فَبِهِمْ يَمِينُ الْكُفْرِ أَصْبَحَ أَجْذَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَضَرَ الْوَقِيعَةَ جِبْرَئِيلُ بِعَسْكَرٍ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرِ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِ خَيْرَ مُبَشِّرِ بِالْفَتْحِ لَمْ يُسْلِمْ أَخَاهُ وَسَلَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْوَغَا جِبْرِيلُهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَنْصَارُهُ وَقَبِيلُهُ
لَكَفَى الْعَدُوَّ بِرَمْيِهِ تَنْكِيلُهُ هُوَ مَا رَمَى إِنَّ الْمُهَيْمِنَ قَدْ رَمَى
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَاجْتَاحَ سَائِرَ غَيِّهِمْ فِي فَتْحِهِ أُمَّ الْقُرَى قَهْرًا بِعَنْوَةِ صُلْحِهِ
شَرَحَ الصُّدُورَ فَقُلْ بِهِ وَبِشَرْحِهِ مَا شِئْتَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُعَظِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ أَمْرُ النَّبِيِّ اسْتَفْحَلاَ وَبِهِ غَدَا بَابُ الضَّلاَلَةِ مُقْفَلاَ
فَتْحٌ بِهِ وَجْهُ النَّبِيِّ تَهَلَّلاَ وَالدِّينُ مِنْ بَعْدِ الْعُبُوسِ تَبَسَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ سَرَى بَيْنَ الْبَسِيطَةِ نُورُهُ الْبَيْتُ مَسْرُورٌ بِهِ مَعْمُورُهُ
فَتْحٌ أَجَلُّ الْمُرْسَلِينَ أَمِيرُهُ قَدْ كَانَ فِيهِ حَاكِمًا وَمُحَكَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ لأَسْبَابِ الرِّضَا مُسْتَجْمِعُ الدِّينُ عَنْهُ مُؤَصَّلٌ وَمُفَرَّعُ
فَتْحٌ بِهِ وَبِمِثْلِهِ لاَ يُسْمَعُ قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ الأَكْرَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ دَعَا الإِسْلاَمَ أَزْهَرَ أَنْوَرَا وَأَعَادَ وَجْهَ الْكُفْرِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا
شَادَ النَّبِيُّ الدِّينَ فِي أُمِّ الْقُرَى وَالشِّرْكَ هَدَّمَهُ بِهَا فَتَهَدَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ الدِّينُ الْمُبِينُ تَأَيَّدَا وَبِهِ غَدَا الْحَرَمُ الْحَرَامُ مُمَهَّدَا
قَدْ حَلَّ فِيهِ لَهُ الْقِتَالُ مَعَ الْعِدَا وَقْتًا وَعَادَ عَلَى الدَّوَامِ مُحَرَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ قَادَ فِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ عَسْكَرَا   كَسَرُوا الضَّلَالَ وَجَيْشَهُ فَتَكَسَّرَا

مَا بَيْنَهُمْ قَدْ كَانَ بَدْرًا مُسْفِرَا   مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَكَانُوا أَنْجُمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللّهِ فِيهِ وَفَتْحُهُ   لِمُحَمَّدٍ وَالشِّرْكُ فَرَّ وَقُبْحُهُ

سَاءَ اللَّعِينَ وَمُشْرِكِيهِ طَرْحُهُ   بِقَضِيبِهِ أَصْنَامَهُمْ مُتَهَكِّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَ النَّبِيُّ بِهِ أَجَلَّ سَمُوحِ   مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ تَسْرِيحِ

لِينَ الْمَسِيحِ بِهِ وَشِدَّةَ نُوحِ   خَلَّى هُنَاكَ وَسَارَ سَيْرًا أَقْوَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

مَا كَانَ يَخْطُرُ عَفْوُهُ فِي خَاطِرِ   مِنْ كُثْرِ زَلاَّتٍ وَعُظْمِ جَرَائِرِ

لكِنْ عَفَا الْكَرِيمِ الْقَادِرِ   وَأَرَاقَ مِنْ أَشْرَارِهِمْ بَعْضَ الدِّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا فَتْحَ مَكَّةَ أَنْتَ فَتْحُ فُتُوحِنَا   نَفْدِيكَ يَا فَتْحَ الْفُتُوحِ بِرُوحِنَا

فِي حُزْنِهِمْ بَالَغْتَ فِي تَفْرِيحِنَا   بِالنَّصْرِ يَا فَتْحَ النَّبِيِّ الْأَعْظَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ذَلَّتْ قُرَيْشٌ أَيَّ ذُلٍّ كَاسِرِ   عَزَّتْ بِهِ فَاعْجَبْ لِكَسْرٍ جَابِرِ

قَوْمُ النَّبِيِّ وَبَعْدَ نَبْوَةِ بَاتِرِ   صَارَتْ لَهُ دِرْعًا وَسَيْفًا مِخْذَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْمُبِينِ بَدَا لَهَا   مِنْ بَعْدُ آثَارٌ أَبَانَتْ فَضْلَهَا

فَتَحَتْ بِلاَدَ اللّهِ حَزْنَ وَسَهْلَهَا   وَلِدِينِ أَحْمَدَ عَمَّمَتْ فَتَعَمَّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هِيَ ذَاتُ فَضْلٍ فِي الْأَنَامِ مُسَلَّمِ   خَيْرُ الْوَرَى مِنْهَا وَكُلٌّ مُقَدَّمِ

الْبَعْضُ مِنْهَا كَانَ أَوَّلَ مُسْلِمِ   بِمُحَمَّدٍ وَالْبَعْضُ كَانَ مُتَمِّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

القصيدة السابعة

ومما اشتملت عليه المعراج وبعض شمائله ﷺ

إِلَى مَ وَحَتَّى مَ هٰذَا الْمُقَامْ   فَقُمْ وَأَرْخِ لِلْيَعْمُلاَتِ الزِّمَامْ

وَسِرْ نَحْوَ طَيْبَةَ دَارِ الْكِرَامْ   فَفِيهَا الْمُشَفَّعُ خَيْرُ الْأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

إِلَيْهَا بِنَصٍّ تُشَدُّ الرِّحَالْ   وَفِيهَا تُحَطُّ الذُّنُوبُ الثِّقَالْ

وَمِنْهَا تُنَالُ الْأَمَانِي الْغَوَالْ   وَضَيْفُ النَّبِيِّ بِهَا لاَ يُضَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَخَلِّ الْمَطَايَا لَدَيْهَا تَجُولْ   تَجُوبُ إِلَيْهَا الْحُزُونَ السُّهُولْ

فَمَا ثَمَّ إِلاَّ الرِّضَا وَالْقَبُولْ   لَدَى أَكْرَمِ الْخَلْقِ رَاعِي الذِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُنَالِكَ تَحْمَدُ غِبَّ السُّرَى   هُنَاكَ تَرَى النَّيِّرَ الْأَكْبَرَا

هُنَاكَ تُشَاهِدُ خَيْرَ الْوَرَى   وَمِنْهُ تَفُوزُ بِنَيْلِ الْمَرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

أَجَلُّ الْوَسَائِلِ عِنْدَ الْمَلِيكْ   مُحَالٌ مَعَ اللّهِ نِدٌّ شَرِيكْ

تَوَسَّلْ بِهِ لِلرِّضَا يَرْتَضِيكْ   وَلَوْ كُنْتَ أَسْخَطْتَهُ بِالْأَثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

نَبِيُّ الْهَدَى نُخْبَةُ الْمُرْسَلِينْ   مُبِيدُ الْعِدَا رَحْمَةُ الْعَالَمِينْ

رَسُولُ الْإِلٰهِ الْمُطَاعُ الْأَمِينْ   خُلاَصَةُ أَوْلاَدِ سَامٍ وَحَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

تَفَرَّعَ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ أَصِيلْ   وَكَانَ خُلاَصَةَ جِيلٍ فَجِيلْ

فَلَيْسَ لَهُ شَبَهٌ أَوْ مَثِيلْ   وَمَا فَوْقَهُ غَيْرُ رَبِّ الْأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

دعَاهُ تعَالى لأسنى تلاقْ … وأرسلَ جبريلَهُ والبراقْ
فشاهدَهُ بأجلّ اشتياقْ … فقالَ لَهُ اركبْ وأرخِ الزمامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

فسارَ عليهِ إلى إيلياءْ … فصلّى هنالكَ بالأنبياءْ
ومنها إلى فوقِ أعلى سماءْ … ومنها إلى غايةٍ لا تُرامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

وجازَ على سدرةِ المنتهى … وعن سيرهِ جبرئيلُ انتهى
وزجّوهُ في النورِ حتّى انتهى … إلى رؤيةِ الحقّ بعدَ الكلامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

وقد فازَ ثمَّ بفرضِ الصلاةْ … وحازَ منَ اللهِ خيرَ الصلاتْ
ونالَ القِرى من جميعِ الجهاتْ … ولا بِدْعَ والمُكْرِمُ ربُّ الكرامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

بهِ عالمُ العلوِ قد شرّفوا … وآدمُ أهلاً بهِ يهتفُ
وإدريسُ هارونُهم يوسفُ … وموسى وعيسى ويحيى ابرهامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

وقد أتى مشتواهُ في ليلتهْ … هبوطُهُ قد زادَ في رفعتهْ
ونالَ ما قد نالَ في سفرتهْ … وطابَ لهُ بعدَ ذاكَ المقامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

ومن بعدِ شهرٍ أتى نصرُهُ … برعبٍ متى جاءهُم ذكرُهُ
حروبٌ بها قد علا أمرُهُ … بدونِ قتالٍ ودونِ قتامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

وحلَّ لهُ بالوغى المغنمُ … وكانَ على غيرهِ يحرمُ
وما زالَ ربّي لهُ يُكرمُ … بحِلِّ حلالٍ وحظرِ حرامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

وأكرمَهُ بخيارِ الرجالْ … وخيرِ النساءِ وخيرِ الموالْ
فكلُّهُمْ أهلُ خيرِ الخصالْ … وكلٌّ لدى قومهِ في السنامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

وما زالَ أصحابُهُ في ازديادْ … وقد فتحَ اللهُ بابَ الجهادْ
وذلَّ الضلالُ وعزَّ الرشادْ … وزادَ الضيا حينَ نقصِ الظلامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

وأكرمْ بصديقهِ الأكبرِ … وعثمانَ والفاتحِ الأشهرِ
عليٌّ أبو الحسنينِ السَّري … أخوهُ الكريمُ وكلٌّ كرامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

وكلُّ صحابتهِ كالنجومْ … لقومٍ هدًى ولقومٍ رجومْ
بهمْ دينُهُ في البرايا يدومْ … وقامَ بهمْ غالباً منذُ قامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

فدوهُ بأرواحهمْ والبنينْ … وكانوا لهُ خيرَ حصنٍ حصينْ
وما منهمْ غيرُ عدلٍ أمينْ … بطهَ لهمْ شرفٌ لا يرامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

يروحُ ويغدو بهمْ للقتالْ … وقد لازموهُ لزومَ الظلالْ
مطيعينَ لا صحبٌ لا جدالْ … لديهِ يرى منهمْ لا خصامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

فمنْ مثلُهمْ جاءَ في العالمينْ … سوى الأنبياءِ سوى المرسلينْ
لقدْ بلّغوا الناسَ شرعَ الأمينْ … وقدْ أيّدوهُ بجدِّ الحسامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

فقولوا لمبغضهمْ يا غبي … إلى النارِ فاذهبْ بذا المذهبِ
ألمْ تدرِ أنّكَ حربُ النبي … برفضهمُ لا عليكَ السلامْ
عَلَيهِ الصَّلاةُ عَلَيهِ السَّلامْ

شَمَائِلُهُ مَا نَسِيمُ الصَّبَا بِأَلْطَفَ مِنْهَا وَزَهْرُ الرُّبَا
كَسَاهُ الْمَحَامِدَ مُنْذُ الصِّبَا وَعَرَّاهُ مِنْ عَارِ كُلِّ الْمَذَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

لِيُوسُفَ قَدْ كَانَ شَطْرُ الْجَمَالْ وَطَه حَوَاهُ بِوَجْهِ الكَمَالْ
فَلَيْسَ لَهُ فِى الْبَرَايَا مِثَالْ وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ كَشْفِ اللِّثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

مُحَيَّاهُ نُورٌ وَعَيْنُ الضِّيَاءْ بِهِ الكَوْنُ أَشْرَقَ أَرْضٌ سَمَاءْ
تَجَمَّعَ فِيهِ جَمِيعُ الْبَهَاءْ فَمَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ بَدْرُ التَّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

حَوَى صَدْرُهُ الْعِلْمَ عِلْمَ الْوَرَى بِنِسْبَتِهِ نُقْطَةٌ لاَ تُرَى
فَخَلِّ غَمَامًا وَدَعْ أَبْحُرَا فَأَيْنَ الْبِحَارُ وَأَيْنَ الْغَمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

تَمَيَّزَ فَرْدًا بِحُسْنِ الْبَيَانْ فَلاَ مِثْلَ أَلْفَاظِهِ وَالْمَعَانْ
لَقَدْ كَانَ أَفْصَحَ أَهْلِ الزَّمَانْ وَأُعْطِى جَوَامِعَ خَيْرِ الْكَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَكَانَ عَلَى خَيْرِ خُلْقٍ عَظِيمْ بِذَلِكَ أَثْنَى عَلَيْهِ الْعَلِيمْ
وَأَقْسَمَ سُبْحَانَهُ فِى الْقَدِيمْ بِعَمْرٍ لَهُ وَهْوَ أَعْلَى احْتِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَكَمْ جَاهِلٍ قَدْ أَسَاءَ الأَدَبْ عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبْ
فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ حَتَّى اقْتَرَبْ وَرَاحَ وَلَمْ يَلْقَ أَدْنَى مَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

جَوَادٌ لَوَ أَنْ جَمِيعَ الْبِحَارْ وَكُلَّ سَحَابٍ بِكُلِّ دِيَارْ
عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ مِنْهَا نُضَارْ أَتَاهُ لأَعْطَاهُ قَبْلَ الْمَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَلَوْ كَانَ مُلْكَ أَبِى الْقَاسِمِ عَطَاءُ ابْنِ مَامَةَ مَعْ حَاتِمِ
وَكُلُّ كَرِيمٍ بِذَا الْعَالَمِ لأَعْطَاهُ شَخْصًا وَخَافَ الْمَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَجَاعَتُهُ لاَ يَفِيهَا الْمَقَالْ وَدَرْكُ الْحَقِيقَةِ مِنْهَا مُحَالْ
تَأَمَّلْ حُنَيْنًا وَرُكْبَ الْبِغَالْ وَإِقْبَالَهُ وَالْوَغَى فِى ضِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ هَرَبَ الصَّحْبُ إِذْ أُعْجِبُوا وَمِنْ قَبْلِهَا قَطُّ لَمْ يَهْرُبُوا
فَنَادَاهُمُ عَمُّهُ الأَنْجَبُ فَعَادُوا سِرَاعًا لَهُ كَالنَّعَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَخَاضُوا غِمَارَ الْوَغَى فِى بِحَارْ وَقَدْ غَسَلُوا الْعَارَ عَارَ الْفِرَارْ
بِزُرْقِ الْقَنَا وَبِبِيضِ الشِّفَارْ وَكَانَ إِمَامًا لَهُمْ فِى الأَمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَصَارَتْ هَوَازِنُ أَشْقَى الْعِدَا بِقَتْلٍ وَأَسْرٍ سَقَوْهَا الرَّدَى
وَسَاقُوا السَّبَايَا وَعَزَّ الْفِدَا فَنَادَوْا سَلاَمًا فَنَادَى سَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

عَفَا عَنْهُمُ عَفْوَ مَوْلًى كَرِيمْ بِذِكْرَاهُ عَهْدَ الرَّضَاعِ الْقَدِيمْ
وَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ يَا حَمِيمْ تَذَكَّرْ فِعَالَكَ قَبْلَ الْفِطَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِى بِالنَّوَالْ وَأَجْلَسَهَا حَيْثُ عَزَّ الْمَنَالْ
وَخَيَّرَهَا فَصَبَتْ لِلأَهَالْ وَجَهَّزَهَا فَانْثَنَتْ لاَ تُضَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

لأَقْدَامِهِ الرَّمْلُ صَخْرٌ صَقِيلْ وَصُمُّ الصُّخُورِ كَرَمْلٍ مَهِيلْ
عُلُومَ الْغُيُوبِ حَبَاهُ الْجَلِيلْ وَكُلَّ الْكَمَالِ وَخَيْرَ الْكَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَأَكْرِمْ بِخَيْرِ رَسُولٍ كَرِيمْ ... وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمْ
عَلَى أَنَّهُ رَبُّ خَلْقٍ عَظِيمْ ... فَيَشْفَعُ لِلْكُلِّ يَوْمَ الزِّحَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

هُوَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْعَذَابِ الْأَلِيمْ ... يَفِرُّ الْحَمِيمُ بِهِ مِنْ حَمِيمْ
يَوَدُّ انْصِرَافًا وَلَوْ لِلْجَحِيمْ ... بِهِ الْخَلْقُ قَبْلَ حَمِيدِ الْمَقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَيَأْتُونَ وَالِدَهُمْ آدَمَا ... وَنُوحًا وَيَأْتُونَ إِبْرَاهَمَا
وَمُوسَى وَعِيسَى فَكُلٌّ رَمَى ... عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ خَيْرِ الْأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

يُجِيبُ نِدَاءَهُمْ وَاحِدَا ... يَخِرُّ إِلَى رَبِّهِ سَاجِدَا
يَكُونُ لَهُ شَاكِرًا حَامِدَا ... مَحَامِدَ فَتْحٍ تُحَاكِي الْمَقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

يُنَادَى مِنَ اللهِ قُمْ وَارْفَعِ ... وَسَلْ مَا تُرِيدُ وَقُلْ يُسْمَعِ
نُشَفِّعْكَ فِي خَلْقِنَا فَاشْفَعِ ... فَيَشْفَعُ فِي الْكُلِّ ذَاكَ الْهُمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

هُنَالِكَ يَظْهَرُ فَضْلُ الْحَبِيبْ ... يَرَاهُ الْبَعِيدُ يَرَاهُ الْقَرِيبْ
فَيَنْدَمُ إِذْ ذَاكَ غَيْرُ الْمُجِيبْ ... يَقُولُ يَا لَيْتَهُ لِي إِمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَقَدْ خَصَّهُ اللهُ بِالْكَوْثَرِ ... أَجَلِّ الْمُنَى أَفْضَلِ الْأَنْهُرِ
يَصُبُّ بِحَوْضٍ لَهُ أَكْبَرِ ... عَدِيدُ النُّجُومِ لَهُ خَيْرُ جَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

كَمِسْكٍ شَذَا مَائِهِ أَذْفَرِ ... وَأَذْكَى وَأَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ
سَيَسْقِيهِ كُلًّا سِوَى الْمُنْكِرِ ... مُحَالٌ عَلَى شَارِبِيهِ الْأُوَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

إِلَهِي بِجَاهِ أَبِي الْقَاسِمِ ... نَبِيِّ الْهُدَى صَفْوَةِ الْعَالَمِ
حَبِيبِكَ خَيْرِ بَنِي آدَمِ ... وَسَيِّدِ مَنْ سُدْتَهُ يَا سَلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

أَنِلْنِي رِضَاكَ وَحَبِّبْهُ بِي ... وَسَهِّلْ إِلَهِي بِهِ مَطْلَبِي
وَشَفِّعْهُ فِيَّ وَأُمِّي وَأَبِي ... وَقَوْمِي وَصَحْبِي أَهْلِ الذِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَمِنْ حَوْضِهِ يَا إِلَهِي اسْقِنَا ... وَبِالْبُعْدِ عَنْهُ فَلَا تُشْقِنَا
وَتَحْتَ لِوَاءٍ لَهُ رَقِّنَا ... لِأَعْلَى فَرَادِيسِ دَارِ السَّلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَحَسِّنْ بِفَضْلِكَ أَحْوَالَنَا ... وَبَلِّغْ مِنَ الْخَيْرِ آمَالَنَا
وَأَنْعِمْ بِخَتْمِكَ آجَالَنَا ... عَلَى دِينِ طَهَ بِحُسْنِ الْخِتَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

هذا آخر ما أراد الله تعالى إبرازه على يد هذا العبد الضعيف وقد نجز ذلك وتم تبييضه وطبعه فى مدينة بيروت من القطر الشامى فى شهر جمادى الآخرة سنة عشر بعد الثلثمائة والألف من هجرته عليه الصلاة والسلام والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ﷺ رب العالمين بتصحيح مؤلفه يوسف النبهانى.

(فائدة): اجتمعت فى القدس الشريف سنة ست وتسعين ومائتين وألف بالولىّ المعتقد سيدى الشيخ حسن أبى حلاوة الغزى رحمه الله مراراً عديدة فدعا لى وأجازنى بالطريقة القادرية: بصيغة صلاة على النبى ﷺ لتفريج الكرب إذا تلاها المكروب كثيراً يفرج الله عنه وهى: اللهم صلِّ على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافى العلل ومفرج الكروب وعلى آله وصحبه وسلم.

(تنبيه): يلزم إصلاح نسخ هذا الكتاب على ما أذكره هنا من المواضع الثلاثة الآتى ذكرها. ذكرت فى صفحة ٤٦ من هذا الكتاب أنى نقلت صلاة سيدنا الإمام

الشافعى رضى الله عنه اللهم صلِّ على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلخ . من نسخة منقولة عن نسخة عليها خط صاحبه الإمام المزنى رحمه الله ثم تبين لى أن النسخة المنقول عنها نسختى قديمة صحيحة وليس عليها خط المزنى . وذكرت فى صفحة ٨١ أن الحمل بولدى محمد شمس الدين وقع يوم الجمعة والصحيح أنه وقع يوم الثلاثاء وذكرت فى صفحة ١٠٣ هذه العبارة (وقد رتبتهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعرانى فى المذكورين منهم فى طبقاته) ثم تبين لى أنى قدمت فى النادر صلاة بعض من تأخر على صلاة بعض من تقدم من غير قصد ولا حرج فى ذلك والإمام الشعرانى لم يلتزم ترتيب الزمان فى طبقاته والترتيب واقع فى معظم الصلوات فقد بدأت بالصلوات المروية عن النبى ﷺ ثم بالمأثورة عن الصحابة رضى الله عنهم ثم من بعدهم من الأئمة وأكابر الأمة وختمتها بالصلوات الكبرى لطولها وعظم شأنها .

(تنبيه آخر يتعلق فى كتابى وسائل الوصول)

ذكرت فى خطبة كتابى وسائل الوصول إلى شمائل الرسول هذه العبارة (وقد ذكرت فى بعض الشمائل اسم الصحابى راوى الحديث والإمام المخرج له وفى بعضها اسم الصحابى فقط ولم أذكر فى بعضها غير متن الحديث تابعًا فى جميع ذلك الأصول المذكورة) ثم لم أتبع الأصول المذكورة فيما ذكر فإنى حذفت كثيرًا من أسماء الرواة والمخرجين إيثارًا للاختصار ولا سيما فيما أوله كان رسول الله ﷺ متصفًا بكذا أو يفعل كذا فإنى جعلت ذلك أول الكلام وحذفت اسم راوى الحديث ومخرجه اعتمادًا على ما ذكرته فى الخطبة من الكتب التى نقلت الأحاديث منها فيلزم حذف قولى هناك تابعًا فى جميع ذلك الأصول المذكورة .

قال مؤلفه الفقير يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهانى عفا الله عنه قد ذكرت نبذة من ترجمة حالى فى ذيل كتابى الشرف المؤبد لآل محمد وذكرت ثمة أكابر مشايخى وإجازة أستاذى شيخ الكل الإمام العلامة الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله ورأيت أن أذكر هنا نبذة فأقول كانت ولادتى يوم الخميس سنة خمس وستين بعد المائتين والألف تقريبًا فى قرية أجزم الواقعة فى الجانب الشمالى من الأرض المقدسة أرض فلسطين وهى الآن من أعمال عكا وحينما بلغ سنى

سبع عشرة سنة أرسلنى والدى حفظه الله وجزاه عنى خيرًا إلى مصر بعد أن أقرأنى القرآن وأحفظنى بعض المتون فدخلتها يوم السبت غرة محرم افتتاح سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين والألف وجاورت فى الجامع الأزهر فى رواق الشوام إلى رجب من سنة تسع وثمانين وقرأت فى هذه المدة ما قدره الله لى من العلوم النقلية والعقلية على كثير من أكابر علماء الجامع الأزهر فى ذلك العصر الأنور كالشيخ إبراهيم السقا والشيخ محمد الدمنهورى والشيخ إبراهيم الزر والخليلى والشيخ أحمد الأجهورى والشيخ عبد الهادى الإبيارى والشيخ أحمد راضى الشرقاوى والشيخ مصطفى الإشراقى والشيخ عبد اللطيف الخليلى والشيخ صالح إجياوى والشيخ محمد العشماوى رحمهم الله والشيخ شمس الدين محمد الإنبابى شيخ الجامع الأزهر الآن والشيخ عبد الرحمن الشربينى والشيخ أحمد البابى الحلبى حفظهم الله الشافعيين والشيخ شريف الحلبى والشيخ فخر الدين اليانيه وى رحمهما الله والشيخ عبد القادر الرافعى شيخ رواق الشوام الآن وشقيقه الشيخ عمر مفتى طنطا الآن والشيخ مسعود النابلسى حفظهم الله الحنفيين والشيخ حسن العدوى رحمه الله والشيخ محمد الحامدى والشيخ محمد روبه والشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيونى حفظهم الله المالكيين والشيخ يوسف البرقاوى شيخ رواق الحنابلة حفظه الله وجزاهم عنى وعن الأمة المحمدية خير الجزاء ثم رجعت فى رجب من السنة المذكورة وأقمت فى مدينة عكا مدة أقرأ الدروس ثم فى سنة ثنتين وتسعين رحلت إلى الشام واجتمعت من علمائها مع جماعة أحدهم بل أوحدهم الإمام الفقيه المحدث البارع فى أكثر الفنون مفتيها المرحوم السيد محمود أفندى الحمزاوى وحصلت بينى وبينه مودة فاستجزته بقصيدة منها :

قديما جمال الدين فرع نباتة … أجاز صلاح الدين والمنتدى مصر

فأنعم بها فالشام أحسن موقعا … وأنت لعمرى من جمالها خير

فأجازنى رحمه الله بعد أن قرأت عليه فى منزله بحضور جملة من طلبة العلم شيئًا من أول صحيح البخارى بإجازة مطولة فائقة كتبها لى بخطه الحسن منها قوله :

هذا وإن ممن شمر عن ساعد الجد والاجتهاد، وقام بعلو همة فى استفادة العلوم وإفادتها للعباد، وبذل غاية جهده فى فهم المسائل، وسهر ليله لنيل مقاصدها والوسائل، الأوحد اللبيب الشيخ يوسف نجل الكامل المحترم الشيخ إسماعيل النبهانى وفقه الله لما يحبه ويرضاه، فى دنياه وأخراه، فإنه ممن لاحظته العناية، وشملته الهداية. وقد حسن ظنه بى كما هو شأن المؤمن الكامل وطلب منى أن أجيزه فى علوم الدين إجازة عامة بجميع مروياتى، وما تطفلت بجمعه من مصنفاتى. كالتفسير بحروف المهمل المسمى بدر الأسرار ونظم الجامع الصغير للإمام محمد صاحب أبى حنيفة رحمهما الله تعالى ونظم مرقاة الأصول لمنلاخسرو واللآلئ البهية فى الفوائد الفقهية بوغية الطالب فى شرح رسالة الصديق لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهما وقواعد الأوقاف وكشف الستور فى المهايأة فى المأجور ومنظوم غريب الفتاوى والفتاوى الحمزاوية وشرح بديعية الوالد المسمى بكشف القناع ودليل الكمل إلى المهمل فى اللغة والطريقة الواضحة إلى البينة الراجحة فاستخرت الله تعالى وأجزته بأن يروى عنى صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخارى وسائر ما تجوز لى روايته وتصح لى نسبته ودرايته إجازة عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر بحق روايتى لذلك ما بين القراءة والسماع والإجازة الخاصة والعامة عن مشايخى الثقاة رحمهم رب الأرض والسموات منهم العلاّمة المحقق محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ومنهم المفتى شيخ الحنيفية فى دمشق المحمية الشيخ سعيد الحلبى ومنهم العالم العلاّمة صوفى زمانه والمفسر فى أوانه الشيخ حامد العطار ومنهم الشيخ عمر الآمدى العالم العلاّمة المتقن المحدث رحمهم الله تعالى رحمة واسعة قال ثم إن تفاصيل أسانيد الكتب المتصلة إلىّ بواسطتهم وبيان أنواعها لا يمكننى ذكره فى هذه العجالة لضيق وقتى على أنه قد تكفل بذكرها إثبات الشيوخ وشيوخهم وأكثر الطرق يجمعها شيخ الشيوخ الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكى فإن أراد المجاز شيئًا منها فليطلبه من ثبته المشهور. وذكر أنه روى البخارى من طرق أعلاها أنه يرويه عن الشيخ سعيد الحلبى عن الشيخ محمد الكزبرى عن والده الشيخ عبد الرحمن عن الشيخ محمد عقيلة عن المحدث حسن عن أحمد أبى الوفاء عن شيخه يحيى عن محب الدين

الطبرى عن إبراهيم برهان الدين عن عبد الرحيم الفرغانى البالغ من العمر مائة وأربعين سنة عن محمد بن شاذبخت عن يحيى أبى النعمان عن الفربرى عن الإمام البخارى وذكرهم نظمًا قال وبالنسبة إلى ثلاثيات البخارى يكون بينى وبين الرسول الأعظم ﷺ سبعة عشر وقال إن الشيخ محمد الكزبرى قال فى ثبته قال شيخنا الشيخ على كشيخه ابن عقيلة هذا سند لا يوجد اليوم أعلى منه ثم ذكر سلسلته الفقهية نظمًا وختم الإجازة بقوله قد جرت عادة الشيوخ أن يذكروا بعض الفوائد فى أواخر الثبت وقد قيل:

إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا   إن التشبه بالرجال فلاح

فأقول تشبهًا بهم، منها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ونصه أخرج الإمام أبو حنيفة فى مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من داوم أربعين يومًا على صلاة الغداة والعشاء فى جماعة كتبت له براءة من النفاق وبراءة من الشرك. ومنها ما رواه عن سمرة مرفوعًا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ومنها ما روى عن على كرّم الله وجهه مرفوعًا من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(بلاء عظيم يجب التيقظ له)

إن مدارس الإفرنج التى يفتحونها فى البلاد الإسلامية يجعلون من أهم الشروط لدخولها تعليم التلميذ ولو كان مسلمًا الدين المسيحى ودخوله فى جملة التلاميذ المسيحيين إلى الكنيسة فى كل يوم للعبادة وفعله معهم الأفعال الدينية ومن لا يقبل هذا الشرط لا يقبلونه ويوجد فى بيروت جملة من هذه المدارس وفيها بعض أبناء المسلمين منها المدرسة اليسوعية ومدرسة المطران المارونية وهم لا يلامون على ذلك لأنهم يفعلون فى مدارسهم ما يوافقهم ويبينون شروطهم ولا يجبرون أحدًا على الدخول وإنما اللوم العظيم على المسلم الذى يرضى بدخول ولده إلى هذه المدارس ينام ويقوم ويدخل الكنيسة على الشرط المعلوم والذى أقوله إن المسلم الحقيقى لا يدخل ولده هذا المدخل

الخطير إلا لجهله بشرطهم المذكور أو لجهله بالحكم الشرعى فى ذلك أما شرطهم فها هو نعلنه ليعلمه كل واحد وأما الحكم الشرعى فى ذلك فهو شائع فى كتب الشريعة الغراء ولا يخفى على أحد من العلماء وهأنا أقتصر على نقل عبارة الإمام القاضى عياض فى كتابه الشفاء الشريف ليعلم حكم ذلك كل أحد ولا يبقى عذر بعده لمسلم قال رحمه الله فى أواخر كتابه المذكور بعد أن ذكر أشياء كثيرة من المكفرات (وكذلك نكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحًا بالإسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصليب والنار والسعى إلى الكنائس والبيع مع أهلها والتزيى بزيهم من شد الزنانير وفحص الرءوس فقد أجمع المسلمون على أن هذا لا يوجد إلا من كافر وأن هذه الأفعال علامة على الكفر وإن صرح فاعلها بالإسلام) انتهت عبارته بحروفها وبعد نشر عبارة هذا الإمام ومعرفة الحكم الشرعى فى دين الإسلام وإعلان شرط الدخول فى هذه المدارس لم يبق عذر لمن يدعى الجهل فى ذلك من المسلمين فإذا أبقى أحد منهم بعد هذا ولده فى تلك المدارس وأمثالها فما هو إلا من فقد اليقين وعدم المبالاة بأمر الدين نعوذ بالله من غضب الله إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وحينئذ يجب على الحكومة إخراج أولئك المساكين رغمًا عن أوليائهم الذين هم أصل بلائهم ووضعهم فى مدارسها الكافلة بتعليمهم وتهذيبهم وتدريبهم وتأديبهم مع السلامة من كل محذور خدمة للدولة والدين وحاميهما حضرة سيدنا أمير المؤمنين نصره الله تعالى.

الفهرس